فهرس ما فی هذه الورقة من الرسالات لشیخنا الاوحد الاکبر الشیخ احمد دام ظله العالی صلوات الله علیه

رسالهٔ قطیفیه

رسالهٔ سؤالات آخوند ملا مصطفی

رسالهٔ الصومیه فی سید کاظم

رسالهٔ سؤال سیدی در حکمه

رسالهٔ سؤالات رکار الوار میرزا

رسالهٔ سؤال سیدی از معنی انا لله و انا الیه راجعون و غیره

رسالهٔ سؤالات شیخ احمد ملا کاظم سمنانی

معنی نفس فی غیر ال

رسالهٔ سؤال شیخ اسمعیل ادله اکوالله صعف یصر

رسالهٔ وحدة فی القدر حجة الکرامس سیع مبارکه فی علی ای رودی

سؤالات شیخ محمد شیخ عبد الله قطیفی

فی معنی سبیل الدین معقول امواالهم

رسالهٔ ... رسالهٔ ... فی القدر

رسالهٔ سؤال سید حسین سید عبد القادر فی الفنا البحرانی و سال کلام ملا محسن

رسالهٔ سؤال شیخ محمد سید عبد النبی سید علی الغاری

رسالهٔ حسوة البعص

جواب رساله که صاحب املاء فرمعه

سؤال ملا علی الهربن ملا محسن عن کیفیه خلوص النیه

سؤال سید حسین سید عبد القادر عن مسئله ... هیو ... حضر

سؤالات ملا علی ... در علم حروف

سؤال ... اعتراض که برشاربه ادد زمعاد ... بعضی از علما ارادنموده

رسالة قطيفية

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين الطيبين اما بعد فيقول العبد المسكين احمد بن زين
الدين الاحسائي انه قد ارسل الشيخ الاوحد الشيخ احمد بن الشيخ صالح بن طوق القطيفي مسائل قد تصعب على الاذهان وقد
تعجز عن اكثرها العلماء الاعيان وطلب الجواب عنها وبيان غامضها وشرح حالها واظهار خافيها وكنت اسوف
وقتا بعد وقت لعدم تحجر الخاطر ولكثرتها يتحير فيها الناظر فلما وفق الله تعالى بزيارة تمام الائمة عليهم السلام
تحرى خاطري بان املي على شيء منها فشيء على حسب التيسر والفراغ اذ لا يسقط الميسور بالمعسور والى الله ترجع الامور
فكتبت صورة خطه وجعلته متنا وجعلت جوابي شرحا لاجل البيان والله سبحانه المستعان قال سلمه الله تعالى
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رافع درجات اوليائه السالكين منهج اجابته على ما الهمهم من الرجوع عند الحاجة لنوابه
وامنائه وصلى الله على ابواب الجنان وينبوع الرحمة والاحسان الساقين بكاس السلسبيل من توجه باطلة الهجران
الى العطاش نفوسهم وابدانهم الكاشفين للكربات الراحمين للعبرات روح الارواح وسفن النجاح محمد وآله مفاتيح
الامتنان وعلى ابوابهم ونوابهم والتابعين لهم باحسان وبعد فسلام عليك يا كافل ايتام آل الرسول ويا
الوصي ويا بابي الولي على الضعفاء ويا دافع الداء العضال الا ان نفسي قد كاعت فطنتها وارتاعت سكينتها فقد
تحققت انك المنهل الاول لقاصدي الورد الاول وتيقنت انك الدليل الى ذلك السبيل وقد عز الوصول وحرت
الانفاس لامور لا ارى لكشف نقابها وجلاء ضبابها الا انت فلا تخيب من قصر نظره اليك ولم يقصد
فقد عودت الاحسان واوليت الامتنان فهذه بعض المسائل اذكر منها العنوان وعلى سيدنا السبط في البيان
فالكريم كلما اشتدت فاقة الوافد عليه كثر من النائل اليه مستلزما الوجد في تعدد جهات المشية حتى ترتب على كل قسم
وهو صادر من الواحد الحق الحقيقي اقول اعلم ان المشية اول خلق خلقه الله بنفسه وهي الكاف المستديرة على
نفسها تدور على نفسها على خلاف التوالي ونفسها تدور عليها على التوالي وهي ان كانت مراتبها اربع الا انها
واحد لانه فعل الواحد سبحانه وهي الكلمة التي انزجر لها العمق الاكبر وهو الامكان فهي طبقه وهو طبقها لا يزيد احدها

على الفرض فلا لبثنا الا امكننا ولا امكن لا يمكن تعلقها به وكان مراتبها الاربع الرحمن وهي النقطة والالف

وهو النفس الرحماني بفتح الفاء والرياح المبشرة للسحاب من شجر على البحر والسحاب المزجى الذي كان على شجر في البحر والحروف

المقطعة من الالف والسحاب المذكور فالمعروف هو الذي يرسل الرياح اي الالف بشرى بين يدي رحمته اي النقطة حتى

اذا اقلت سحابا ثقالا والسحاب المزجى ذكر في غير هذه الاية في قوله تعالى وهو الذي يزجي سحابا ثم يؤلف

بينه ثم يجعله ركاما والركام هو السحاب الثقال سقناه لبلد ميت وهي ارض القابليات وارض الجرز الموات

فانزلنا به الماء وهذا الماء وجه اثر الفعل من الفعل وهي الدلالة ومثاله اذا القيت لك كلاما مفيدا فهمت

معناه اني اخذت من الهواء الى جوفي فاول حركته هو النقطة ثم امتد الى الهواء وهو الالف ثم قطعته حروفا

مناسبة للمعنى الذي اردت ان اخبره اليك وهذا السحاب المزجى ثم الفته على هيئة المعنى المقصود ايجاده لك

هو السحاب الثقال والسحاب المذكور وجهته بالوضع الى المعنى المعدوم الذي اريد ايجاده لك فهذا سقناه لبلد ميت اي

ارض الجرز وهو المعنى المعدوم فانزلنا به الماء وهي دلالة اللفظ من حيث المادة والهيئة المخصوصتين المناسبة

للمعنى مناسبة ذاتية فاحيي به المعنى فاخرجت بها ما اردت ما اخبرته لك وهذا المعنى حدث من هذا اللفظ بمنزلة الثمرة

من الشجرة وليس هو ما في خاطري وانما هذا شبيه لما في قلبي فلو كان هو ما في قلبي لكنت لا اعرفه بعد ان اخبرته و

انما هو نظير النار الخارجة من الحجر والزناد بالحك فانها ليست هي التي في الحجر وانما هذا شيء حدث عنها من الحك في

الحجر والحديد كما فهم فكان اثر تلك الدلالة هو الوجود وهي المهية اي ماهية ذلك الاثر وهي انفعال الاثر لما احدثه

الموجد فايجاد فعل والوجود انفعال والمعنى مركب منهما والمشخصات لافراد الوجود من مكان الوجود الخاص ووقته

وجهته ورتبته وقدره في الكم والكيف بالشدة والضعف وبقوة المهية وضعفها لانه لو تساوى في هذه الامور

المستعد لم يحصل التعدد ويأتي تفصيل الكلام في ذلك منتشرا في خلال الاجوبة فالمشية واحدة ووجهها واحد وانما تعددت

جهاتها بالتعدد مرايا القابلين فهي نظير لكل واحد بنفسه كالوجه الواحد وانما تعددت المرايا فكل صورة ظهر لها

الوجه بنفسها واحتجب عنها بها وان كان الوجه واحدا والشخص واحدا ثم قال سلمه الله تعالى وما وجه اختصاص لفظ الله

على الرحمن به تعالى اقول وجه الاختصاص ان الله اسم للذات المتصفة بصفات القدس كالقدوس والسبوح والعزيز العلي

والمنزه وامثال ذلك وبصفات الاضافة كالعالم والقادر والسميع والبصير فان العلم يقتضي مفهومه اللغوي معلوما
والقدرة مقدورا والسمع مسموعا والبصر مبصرا وهكذا وبصفات الخلق كالخالق والرازق والمعطي فالذات الجامعة لهذه
المراتب هو المسمى بالله فانه يقتضي مألوها فان العبادة انما تكون بتنزيه المعبود عن المشاركة في الذات والصفات والافعال
والعبادة وهذه الاربعة هي مراتب الاحد وهو التنزيه وهو مقتضى صفات التقديس وانما تكون العبادة ايضا بمقتضى
صفات الاضافة كالعلم والقدرة وهي الموجبة للتعظيم ويكون ايضا بمقتضى صفات الخلق ولسؤال المغفرة والرزق ودفع
البلايا وما اشبه ذلك فمن اتصف بهذه الصفات الثلاث فهو الله واما الرحمن فهو اسم للذات المتصفة بصفات الاضافة
وبصفات الخلق ولهذا استوى برحمانيته على عرشه فاعطى كل ذي حق حقه وساق الى كل مخلوق رزقه فمن اتصف
بهذين النوعين من الصفات فهو الرحمن فكان الله موصوفا بثمانية وتسعين اسما فهو الله الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام
المؤمن الى آخر الاسماء الحسنى وكان الرحمن موصوفا بسبعة وسبعين اسما فهو الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام
فيقول يا الله ارحمني لانه متصف بالرحمن الرحيم واغفر لي لانه متصف بالغفار واهلك العدو لانه متصف بالمهلك
وهكذا الى آخر الاسماء الحسنى وكذلك الرحمن وهو قوله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء
الحسنى فاي ذات اتصفت بجميع الاسماء الحسنى جاز اطلاق الله والرحمن عليها وذلك خاص بالله قال الله
يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق اي لا تسموا احدا بالله الا الحق فهذا وجه اختصاص
هذين الاسمين قال وما الفرق بين الاسم والصفة اقول اعلم ان الاسم وضع علامة على المسمى
من حيث ذاته وقد يكون منقولا بانواع النقل وقد فصلنا في مسائل الاصول بما لا مزيد عليه وهذا
المنقول قد لا يلاحظ فيه المناسبة وقد تلاحظ ما لوحظت فيه اما حال الوضع خاصة كزيد وعمرو او
حال الاستعمال واما المنقول في المعنى المنقول اليه كالحسن والفضل وتدخل عليه الالف واللام لملاحظة تحقق
الاستعمال ولو بالفرض وان كان لمحض التفأل كصالح وسعيد وراشد وهذا لا تدخل عليه الالف واللام
لبعد اعتبار الصفة وبعدها على اي الاحوال فالوضع بازاء الذات وان كان منقولا ولوحظت المناسبة
في الاستعمال او تحققت كالحسن فان الصفة ليست مغايرة في الكون على تقدير تحققها فلا يكون الاسم موضوعا

الا بازاء الذات وان لوحظت لا انها غير مغايرة الا ترى انك تقول زيد المسماة قام او قعد او نام
واما الصفة فانها موضوعة بازاء صفة الذات لا الذات فاذا قلت جاء زيد القائم فان القائم ليس
اسما لزيد فانه حال قعوده لا يسمى به لانه اسم صفة فعله ولو كان اسم زيد لكان مرفوعا على البدلية كما تقول
جاء زيد اخوك ولكنه مرفوع بالتبعية لرفع زيد وذلك لان قائم لم يستند الى زيد ولم يرفع ضميره وانما
رفع كناية جهة فاعلية زيد وهي حركته ولو رفع ضميره لكان مسندا الى ذات زيد وانما استند الى
جهة فاعلية زيد اى ظهور فاعليته لانك لا تنكر ان يكون قائم اسم فاعل لا اسم ذات فقائم اسم فاعل القيام
اى محدثه والفاعل من احدث حركة الفعل فهو اسم له من حيث حركته لا لذاته وتلك الحيثية ليست من ذات
زيد فافهم فان المسلك دقيق وبالجملة فالاسم موضوع بازاء الذات وان كان منقولا عن صفة ولوحظت
حال الاستعمال لعدم اعتبار خروجها عن المسمى عند الاستعمال والصفة موضوع بازاء تلك الجهة
المعتبر خروجها عنه عند الاستعمال ولهذا اهل العربية يفرقون في توجيه العامل الى اسم الذات فينسبونه
بالذات والى اسم الصفة فينسبونه بالتبعية **قال** ان كان المشخص للموجود عدميا فهو في نفسه غير متشخص و
ان كان وجوديا فما المشخص له **اقول** اعلم ان المشخصات للموجود سبعة اشياء الوقت والمكان والجهة والرتبة
والمقدار في الكم والمعدل في الكيف والهيئة ثم الماهية من حيث كونها متشخصة وانما تتشخص بما تتشخص به
الوجود من هذه المراتب الستة ولتفصيل هنا واسع الذيل ولكن نشير الى شيء في الجملة فنقول قد سبق ان
الوجود فعل اى اثر الفعل والماهية انفعال وهما متساويان في الظهور وان تقدم الفعل على الانفعال ذاتا الا
ان احدهما متوقف على الآخر فبينهما تضائف وافراد الوجود انما تمايزت بتقدم بعضها على بعض وقتا و
مكانا ورتبة وباختلافها جهة وكما وكيفا وذلك الاختلاف ماهياتها في الرتب الستة فكلما لطف الماهية و
رقت سبق الوجود اليها وقتا ومكانا وقوى كما وكيفا وبالعكس وذلك لان الوجود لما فاض من مبدئه
الذي هو المشية كان باعتبار تساوى كمه كهيئة مخروط قاعدته العظمى عند المبدأ وكلما بعد رق الى نقطة
وذلك من حيث الكم لا من حيث الحجم فانه على العكس ظاهرا فافاضت الماهية من نفس الوجود بالابداع على هيئة

مخروط راسه نقطة في قاعدة الوجود وكلما بعد غلظ حتى ينتهي الى راس الوجود النقطة وذلك قاعدة المهية

وهذا ايضا في الكم لا في الحجم على عكس الوجود فتمايزا وادوا بتلك الامور الستة وباختلاف مراتب الماهية معاكسة

لاختلاف مراتب الوجود في الكم والكيف وتساويا في وسط امتدادها وهذه الستة اسباب للوجود لانها تمام

قابليته للايجاد فهي موجودة بوجود كلها وكليها وفي خصوص انفسها مساوقة لايجاد الوجود وكان الوجود السابع

هو الماهية الا انها موجودة بتبعية ايجاد الوجود قال سلمه الله مسئلة هل جزئيات النفوس حادثة بالبدن ام

سابقة عليه فان كان الاول فظاهر بعض النصوص كاخبار الذر ينافيه وان كان الثاني فبم تمايزها وكيف لا

تكون معطلة اقول اعلم ان الله سبحانه بلطيف حكمته خلق تحت العرش شجرة اسمها المزن تقطر منها قطرات

على ما على الارض من الثمار والحبوب فما اكل من تلك مؤمن او كافر الا اخرج من صلبه مؤمن قال الله تعالى

ءانتم انزلتموه من المزن ام نحن المنزلون وكانت هذه الشجرة عروقها في عليين ثم انه سبحانه خلق شجرة الزقوم

في سجين منكوسة رأسها بطنه الى الجحيم تصعد منها البخرة تقع على الثمار والحبوب فما اكل منها مؤمن او كافر

الا اخرج من صلبه كافر وهذه النطف من الطرفين تسري في الثمار والحبوب ونطف الاباء والامهات وللنفس

غيب فيها كالنخلة في غيب النواة فاذا تمت الات البدن خرجت كالثمرة من الشجرة وتلك الاطوار التي تنقلب فيها مقامات

الملكوت فان عنيت بقولك حدوث انها ظهرت بكمال الات البدن سابق في الزمان وهي سابقة في الدهر ومعنى

ذلك ان وجودها الزماني مع وجود الات البدن لا قبلها ولا بعدها واما وجودها الدهري فهي قبل البدن و

بعده فالقبل هنا هو نفس البعد بدون تعدد فالسبق الدهري هو القبل البعد والوجود الزماني هو لا

قبل ولا بعد واما احاديث الذر فلانا في هذا الان الله تعالى يقول واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم

ذريتهم مثاله انك تتصور وجود ابنك ووجود ابنه وابن ابنه وهكذا الى مائة وتجمعهم في خيالك اشباحها

وتخاطبهم بما تريد فكما اخذ الله الذرية من الاصلاب الا انك انما اخذتهم في الوجود الذهني وهو سبحانه اخذهم

في الوجود الخارجي الدهري اذ لا ذهني له تعالى فهم هنالك هو القبل والبعد الذي ذكرنا فكل ما عندك الآن الذي

عندك انتزاعي لما قابلت مرآة خيالك اشباحها في عالم الذهن انتزعت صورها وبذلك تمايزت ولا يكون معطلة لانها

هناك

هناك في الفضاء الذهبي على تلك الاشجار تغرد بالحان جميع الاطيار فرحة على شجرة الآس وحرة في شجرة طوبى

وسدرة المنتهى ولا تعطيل هناك في الفضاء الواسع وقول علي بن الحسين عليهما السلم انها بدون الجسد لا تحس المراد به

في الزمان قال سلمه الله مسئلة ان كان كل واحد من الثوابت مظهر عقل فذلك يقتضي تعدد الافلاك الكلية

بتعددها وان كان كلها مظهر واحد فمن اين جاء التعدد اقول اعلم ان الثوابت ليست مظاهر عقول

لان العقول لا تتمايز بالصور اذ لا صور لها وانما هي معان مجردة عن المادة والمدة والصورة وانما هي مظاهر

نفوس ولكنها نفوس جزئية لا كلية ولو لزم تعدد افلاكها الجزئية فلا محذور فيه كما قال به علماء الهيئة

نعم هنا عبارتان ينبغي التنبيه عليهما احدهما ان الكلية كليتان حقيقية واضافية وكذا الجزئية فالكلية

الحقيقية ككلية الشجرة والاضافية ككلية الغصن الواحد منها والجزئية الحقيقية كجزئية الورقة والاضافية

كجزئية الغصن فانه جزئي بالنسبة الى الشجرة وكلي بالنسبة الى الورقة وهكذا باعتبار الغيب وباعتبار

الشهادة فهو كل وجزء وثانيهما ان الافلاك الجزئية للثوابت ثابتة على احد معنيين اما بثبوت افلاك

تداوير لكل كوكب منها ولا يضر تداخل التداوير لما بين الكوكبين من التقارب الذاتي المقتضي لما بين

الشخصين المنسوبين اليهما من التقارب الذاتي ودعوى الصلابة الباقية المانعة من التداخل غير مسلمة

او بثبوت خوارج مراكزها محيطة بالعالم يكون قولنا جزئية ليس على معنى ما اصطلح عليه لانها على اصطلاحهم

كلية ولكن على معنى عدم استمال حكمها الكل الاشخاص مثلا بل لشخص او اشخاص مخصوصة والحس و

الوجدان يشهدان بتعدد افلاكها على احد الوجهين قال ان مولينا عد فيما مضى به سابقا فلك البروج

وفلك المنازل في خلال تعدد الاجسام فذكرهما بعد فلك الثوابت فما حقيقة الحال فيها وايضا وظاهر قول

سيدنا وصلهما بواسطة فلك الشمس فلك زحل وفلك القمر اتحاد فعن فصيح العبارة وما الوجه في هذا

الترتيب اقول اعلم ان المراد بفلك البروج وفلك المنازل المغايرين للكرسي مع انهما منه ان للكرسي باعتبار

كونه الكل حكما خاصا مقابلا لحكم الثور في العالم السفلي ولفلك البروج حكما خاصا مقابلا للصخرة التي فوق

الثور وتحت الملك الحامل للارض اعني سجين كما ان فلك البروج هو عليون ولفلك المنازل حكما خاصا مقابلا

للفلك الحامل للأرض وهذا هو المراد بذلك التعدد واما قولنا ان فلك زحل صدر من الشمس فالمراد انا
نقول ان فلك الشمس اول فلك كان ثم دارت الافلاك من فوقه ومن تحته وقبل خلق الافلاك كانت الانوار
الاربعة التي هي اركان العرش وهي العقل النور الابيض والروح الكلية النور الاصفر والنفس الكلية النور
الاخضر والطبيعة الكلية النور الاحمر اما النور الاصفر فهو برزخ بين الابيض والاخضر فالحكم لهما و الشمس
لما كانت هي مظهر الوجود الثاني وجب ان تستمد الافلاك منها فالشمس تمد زحل من نور ذات العقل
وتمد القمر من نور صفة العقل وتمد المشتري من نور ذات النفس الكلية وتمد العطارد من نور صفة النفس
وتمد المريخ من نور ذات الطبيعة وتمد الزهرة من نور صفة الطبيعة وانما ذكرت ذلك لما قلنا ان الشمس هي
مظهر الوجود الثاني ولكن استمداد زحل قبل استمداد القمر قال سلمه الله مسئلة ما بيان معاني لفظ الارض في
السماء والماء والهواء والريح والنار والكرسي والعرش وما يراد منها بحسب كل مقام اقول ان الحق
في الواقع انه هو الله سبحانه وتعالى والمعروف من كلامهم وكلام اوليائه انه يطلق الارض ويراد به هذه الارض
المعروفة ويراد به نفوسها ايضا كما روي عن الرضا عليه السلام في تفسير والسماء ذات الحبك وفي تفسير قوله تعالى
ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن لتعلموا ان الله على كل شيء قدير بان كل ارض مجوفة عليها السماء
المقابلة لها وان الارض الثانية فوق السماء الدنيا والارض الثالثة فوق السماء الثانية والارض الرابعة
فوق السماء الثالثة والارض الخامسة فوق السماء الرابعة والارض السادسة فوق السماء الخامسة والارض السابعة
فوق السماء السادسة فمنهم من جعل ذلك الاسم اسما لمحدب كل سماء بالنسبة الى مقعر ما فوقه
فمحدب السماء الاولى ارض مقعر السماء الثانية وهكذا والذي يظهر لي ان ذلك ليس في الزمان وانما هو في
الدهر وان هذه الفوقية فوقية الرتبة لا الجهة مثلا فالارض الاولى ارض النفوس وسماء الدنيا عليها قبة
والارض الاولى ارض النفوس وسماء الدنيا عليها قبة والارض الثانية ارض العادات وهي فوق سماء الجوهر
الذي هو سماء الدنيا والسماء الثانية سماء الفكر فوقها قبة والارض الثالثة ارض الطبع فوق سماء الفكر التي هي قبة
وسماء الفكر الخيال فوقها قبة والارض الرابعة ارض الشهوة فوق سماء الخيال قبة وسماء الوجود الثاني فوقها

ثم

رتبة والارض الخامسة ارض الطغيان فوق سماء الوجود الثانى رتبة وسماء الوهم فوقها رتبة والارض
السادسة ارض الالحاد فوق سماء الوهم رتبة وسماء العلم فوقها رتبة والارض السابعة ارض الشقاوة فوق
سماء العلم رتبة وسماء العقل فوقها رتبة فهذا اللفظ يطلق على هذه الارضين ويطلق ايضا على الصور العلمية
لانها ارض للعقل اى للعاقل قال الله تعالى افلا يرون انا نأتى الارض ننقصها من اطرافها قال ع اى بموت العلماء
بعضها ان العلماء الارض تنتهى الى الصور العلمية ويطلق على كل سافل بالنسبة الى عاليه وعلى محدب الكرسى
قال الله تعالى حكاية الحمد لله الذى صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوء من الجنة حيث نشاء وهكذا الا ان
الارض عند اهل اللغة حقيقة فى هذه الارض المعروفة والارضين مجازا واما عند غيرهم فليس كلما يطلق هذا
اللفظ عليه مجازا بل اكثره حقيقة الا ان فيها ما يكون من باب التشكيك كالارضين المذكورة فى حديث الرضا ع
فانها اقوى من ارضين المعروفة وقد يكون من باب الحقيقة بعد الحقيقة كارض العلم فى قوله تع افلا يرون انا
نأتى الارض ننقصها من اطرافها فان تلك الارض حقيقة ثم من دونها هذه الارض حقيقة وقد يكون من باب
المجاز عند الارض المقدسة عند اهل الصناعة والماء يطلق على معان منها يطلق على الماء الذى كان العرش عليه
وهو الباب الذى باطنه الرحمة وظاهره من قبله العذاب ويطلق على المادة الجمادية التى خلق منها الجهل الاول
وانما كان نسبتها لقبولها التشكلات لانهاية لها ويطلق على العلم قال تع انا صببنا الماء صبا اى العلم ويطلق على
الماء المعروف الى غير ذلك والهواء يطلق على العلم هذا العنصر المعروف وعلى النفس الرحمانى المرتبة الثانية
من مراتب المشية وعلى فضاء الامكان وعلى ما فى القوس وعلى الطبايع وغير ذلك والريح يطلق على الهواء
المتحرك وهو هذا المعروف وعلى الطبايع وعلى عالم المثال السفلى وهو الريح العقيم وما اشبه ذلك والنار
يطلق على كرة الاثير وعلى نار الكواكب وعلى نار الاخرة وعلى نار البرزخ وعلى نار الحجر وعلى نار الشجر الاخضر
وعلى المستحيلة من الهواء وعلى نار العشق ونار المشية وما اشبه ذلك والكرسى يطلق على فلك الثوابت و
على العلم الظاهر وعلى الصدر وغير ذلك والعرش يطلق على محدد الجهات وعلى العلم الباطن الذى فيه علم الكيف فيه
منعقد الاشياء والبداء وعلى الدين وعلى قلب المؤمن عليهم وعلى عالم الاجسام وعلى خزائن الوجود وعلى

خزانة الوجود وعلى مجموع الانوار الاربعة وعلى مظهر الرحمانية وغير ذلك وكل هذه المذكورات وما يذكر منها
على نحو ما ذكرنا في الارض من جهة الاشتراك والتشكيك والحقيقة بعد الحقيقة والمجاز وتفصيل هذه يطول به الكلام

التأويل ع

ويعرف اكثرها من خلال كلامنا مما يأتي قال سلمه الله وما الفرق بين تأويله وباطنه والباطن وباطنه والظاهر
وظاهره . اقول المراد بالتأويل صرف الكلام الى معنى غير ما يدل عليه ظاهره ولا يلفظ به عام الكلام اللغوي
كما قال علي عليه السلام في من لدن القائم عليه السلام وما يتناولون من العلم عند قيامه وانه يستغني كل احد عن علم
الآخر كما هو وذلك تأويل قوله تعالى يغن الله كلا من سعته واما باطن التأويل فكذلك الا انه تفسير باطن كما
قال الصادق عليه السلام في قوله تعالى الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم واقيموا الصلوة وآتوا الزكوة قال عليه السلام ما معناه هو
الحسن بن علي عليهما السلام امر بالكف عن القتال وصلح معاوية وحقن دماء المسلمين فلما كتب عليهم القتال هو الحسين بن
علي عليهما السلام كتب عليه القتال وانه لو خرج معه اهل الارض لقتلوا الحكاية في قوله تعالى ووصينا الانسان بوالديه
حسنا قال هما محمد وعلي صلى الله عليهما وآلهما ابوا هذه الامة وهما ابوا العقل وان جاهداك على ان تشرك بي
ما ليس لك به علم فلا تطعهما وهما ابوا النفس الامارة بالسوء وهما الشمس والقمر بحسبان وصاحبهما في الدنيا
معروفا وهما ابوا الحسد وكما ورد في قوله تعالى ووصينا الانسان بوالديه حسنا قال الانسان رسول الله صلى الله عليه وآله
والوالدين الحسن والحسين وهو كثير فهذا ومثله تفسير باطن التأويل لانه تأويل الباطن واما تفسير الباطن
فمعلوم مثل قوله تعالى حم وهو رسول الله صلى الله عليه وآله والكتاب المبين هو علي عليه السلام انا انزلناه في
ليلة مباركة وهي فاطمة انا كنا منذرين فيها يفرق كل امر حكيم اي امام حكيم بعد امام حكيم والاحاديث
مشحونة بذلك وهو ان تجري على طريقة اللغة بمعان باطنة غير ظاهرها واما تفسير باطن الباطن فيجب كتمانه
لانه اذا سمعه الناس كفروا كما روي ان الحجة عليه السلام ليلة عاشوراء اذا خرج نادى اصحابه نصف الليل فيسمعه
اصحابه الثلثمائة وثلاثة عشر فلا يتم صوته الا وقد اجتمعوا عنده من مشرق الارض ومغربها منهم من تحمله السحاب
ومنهم من تطوى له الارض وهو تأويل قوله تعالى اينما تكونوا يأت بكم الله جميعا فيقولون له متى يبايعك
فقال لهم تبايعوني على كذا وكذا فيتفرقون منه ولم يلبث عنده الا التسع واحد عشر نقيبا فيجولون الارض ولم

يجدوا

يجدوا ملجأ غير جعوك اليه وبها يعرفون قال الصادق عليه السلم ما معناه والله انى لاعرف الكلمة التى قالها
لهم فيكفرون فانظر كيف لم يحتمل باطن الباطن الاخيار المصطفون الذين اختارهم من اهل الارض
انصار الولاية عليه السلم وقال الصادق ع في حديث جابر اسا وانا لنعلمهم بشئ من تفسير القران مما لو سمعتم
لكفرتم وبالجملة القران مشحون به ولكن لا يجوز بيانه لانه لا يحتمله اصحاب العلوم ولا اصحاب القلوب وانما
يحتمله اصحاب الافئدة واخاف من ان افصح بالسر ولولا ذلك لاظهرته ومنه قوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم
قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فان قدر الله ملاقات قبل الموت
اخبرتك به مشافهة والا فلا يحسن كتابته نعم قد اشرت الى ذلك في اجوبة مسائل الشيخ عبد علي التوبلي ره وهذا
هو الذى عناه ع في قوله لو يعلم ابوذر ما في قلب سلمان لقتله وفي رواية لكفره وقال عليه السلام ما افشى
احد سرنا الا اذاقه الله حر الحديد وامّا تفسير الظاهر فهو الذى ذكره المفسرون على ظاهر التفسير وامّا
ظاهر الظاهر فان تاخذ مادة الكلمة وتصرفها فيما تريد اذا كنت تعلم المراد كما روى عن الصادق ع
ما معناه في قوله تعالى وكيف تاخذونه وقد افضى بعضكم الى بعض واخذن منكم ميثاقا غليظا قال ع ميثاقا
هو العقد وغليظا هو المنى ومثله قوله تعالى وارضا لم تطاوها قال هي الفرج وكقوله تعالى مما خطيئاتهم اغرقوا
اى اغرقوا في ماء الخطايا وهو ماء اجاج وكقوله تعالى وانما هي زجرة واحدة فاذا هم بالساهرة قال الصادق ع
تبقى الارواح ساهرة لا تنام وامثال ذلك قال سلمه الله وما الفرق بين جسم الكل وشكل الكل وطبيعة
الكل وهيولى الكل اقول هو معروض عالم المثال ومحله وهو مجموع عالم الاجسام وشكل الكل هو عالم
المثال وهو فوقه وهو البرزخ بين النفوس والاجسام وهو التخطيطات الجسمانية والصورة في المراة منه
فهي وراء محدد الجهات وما ترى في المنام هو ذلك العالم وهو دنيا بجميع ما فيه من المقادير منه وما
يقع في الحس المشترك منه وامّا ما في الخيال فليس منه وانما هو من الملكوت وامّا طبيعة الكل فهو الركن
الايسر الاسفل من العرش وهو النور الاحمر وهو الملك الذى على ملائكة الحجب وهو الموكل بالايجاد
ويخدمه جبرئيل وامّا هيولى الكل فهو مادة الاجسام وهي الكسر الثاني وهو جوهر الهباء وهو آخر المجردات

قال سلمه الله ما الجمع بين ما دل على سبق خلق السماء على الارض من الادلة وبين قوله تعالى خلق لكم ما في الارض

جميعا ثم استوى الى السماء فسويهن سبع سموات وما يراد بهذه السماء ——— وهذه الاستواء اقول الجمع

بين الدليلين انه لما دهق الماء بعين الهيبة فذاب وزبد وارتفع دخانه وكان الزبد والدخان فصعد

الدخان وكان قد اخذت في الصعود لطيفه قبل تلبث الزبد وارتفع اخره عند انتهاء الزبد فخلق الارض

وافق انتهاض الزبد في اربعة ايام ثم توجه وجه المشية الى الدخان الصاعد فخلق الله من وسطه فلك الشمس

ذلك لاستوائه في اللطافة والغلظ وخلق فلك القمر وفلك زحل وفلك عطارد وفلك المشتري وفلك الزهرة

وفلك المريخ فصار الاستواء الى السماء بعد الارض والسماء دخان موجودة وهو قوله تعالى قل ائنكم لتكفرون

بالذي خلق الارض في يومين وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام سواء للسائلين ثم استوى الى السماء و

هي دخان فكان كون السماء قبل كون الارض وكان عين الارض قبل عين السماء فكلما لطف وعلا تأخر

صورته الجسمية ولذا قلنا فلك القمر وفلك الزحل وهذه السماء هي المعلومة واذا اريد بالسماء غير المعلى

اريد بالارض ارض المادة واما الاستواء هنا فالمراد به الالتفات اي توجه وجه المشية والله اعلم قال سلمه الله

مسئلة ما معنى دحو الارض من تحت الكعبة واي كعبة هي وما معنى حزن الرياح في الاركان وما معنى القام

الحجر للعهد والميثاق وما حقيقة ذلك الميثاق اقول معنى دحو الارض من تحت الكعبة بسطها من تحت الكعبة

تنبيها على ان اول ما خلق الله من السفلي الكعبة ثم بسط الارض من تحتها هذا معنى التحت والمعنى الثاني

هو ان الكعبة لما كانت متصلة بالبيت المعمور وهو متصل بالعرش كانت الارض تحت الكعبة لانها جعلت

في الارض صورة للبيت المعمور والناس يطوفون بها تشبيها بالملئكة الطائفين بالبيت وهو جعل

لاهل السماء صورة من العرش لان الملئكة المقربين يطوفون بالعرش فكان البيت المعمور في السماء الدنيا لمن

في السماء الدنيا للملائكة كالعرش للمقربين وكانت الكعبة في الارض كالبيت المعمور ثم ان اريد بالكعبة هذه

المعلومة فالارض هذه المعلومة وان اريد به القلب الصنوبري في الصدر فالارض المفروشة من تحته الجسد

لانه مخلوق من فضلة من المحدد للجهات فتكون الارض اي الجسد المخلوق من هذه الارض مفروشة تحته اي تحت محله

وان

وان اريد به القلب المعنوي الذي هو العرش فالارض المدحوة تحته المفروشة هي النفس لانها مركبة
واما اخذ الرياح فاعلم انه لما كان الظاهر طبق الباطن ومتفق معه وجب ان نظهر صورته وصورة
اثره في الظاهر وهذا الظهور هو الاثر المتعلق والارتباط وقد ذكرنا في كثير من اجوبتنا وتقدمت
الاشارة ويأتي انشاء الله ان العرش مركب من اربعة انوار مجموعها هو العرش نور احمر منه احمرت الحمرة ونور
اصفر منه اصفرت الصفرة ونور اخضر منه اخضرت الخضرة ونور ابيض منه البياض ومنه ضوء النهار والعرش
هو القلب الباطن الذي اشار اليه تعالى في الحديث القدسي ما وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن
وهو ما قال تعالى الرحمن على العرش استوى ولما كانت الكعبة هي القلب وجب ان يكون القلب مشتملا على الانوار
الاربعة قوة المرة الصفراء وقوة الكبد وهي الدم وقوة الرية وهو البلغم وقوة الطحال وهي السوداء
فالنور الاحمر هو الصفراء والنور الاصفر هو الدم والنور الابيض هو البلغم والنور الاخضر هو السوداء ولما
كانت الرياح الاربع هي بمنزلة الطبايع الاربع فالجنوب هي الدم وهو النور الاصفر والصبا هو البلغم وهو
النور الابيض والشمال هو السوداء وهو النور الاخضر والدبور هو الصفراء وهو النور الاحمر ولاجل
هذا التناسب ورد في تعليل تربيع الكعبة انها انما كانت مربعة لانها بازاء البيت المعمور وهو مربع وانما
كان مربعا لانه بازاء العرش وهو مربع وانما كان العرش مربعا لانه بازاء الكلمات التي بني عليها الاسلام
وهي اربع سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فلاجل ما اشرنا اليه وجب في لطيف الحكمة ان يكون
ينبوع الرياح الاربع من الكعبة والا لم يكن مظهرا للقلب الذي هو ينبوع الطبائع وانما كانت من الركن
اليماني لان الركن اليماني في القلب هو باب الوجود الذي يكون منه الانوار والطبائع الاربع وهذه الملائكة
التي هي الجنوب والصبا والشمال والدبور تخدم الملائكة الاربعة فالدبور تخدم جبرئيل وبعينه الشمال
والجنوب بنصف قوتهما والجنوب يخدم اسرافيل وبعينه الدبور والصبا بنصف قوتها والصبا يخدم ميكائيل
وبعينه الجنوب والشمال بنصف قوتهما والشمال يخدم عزرائيل وبعينه الصبا والدبور بنصف قوتهما فهذه
الاشارات يتطابق الظاهر والباطن واما معنى القام الحجر للعهد والميثاق فهو انه لما كلف الله الخلق في الذر

وقال لهم الست بربكم ومحمد نبيكم وعلي وليكم وامامكم والائمة ائمتكم قالوا بلى وكان في كل عالم لم يختلف
الخلق في الله ولا في الرسول وانما اختلفوا في الولي فلما اقر من اقر من الخلائق اجمعين كان مما اقر الملائكة
وكان لسان اهم حبا لمحمد وعلي واهلهما عليهم السلام الملك الذي هو كان الحجر الاسود فكان كل من ياتي بالتوحيد
والنبوة والولاية كتب ذلك الاقرار في رق والقمه الحجر تلك الاقرار السنة محبته لمحمد واهل بيته صلى الله عليهم
وكان الحجر قد الف بادم في الجنة كان ادم يكون في صلبه ومن ذريته من محبتهم فلما اكل ادم من الشجرة واهبط
من الجنة هبط معه ذلك الملك فجمد حجرا فلما نزل ادم ثم بقي يسعى في الارض يطلب حوا فرأى هذا الحجر الابيض
المشرق فوقف عليه ينظره فقال له الملك انا نسيتني صاحبك فعرفه ادم فحمله وكان اذا تعب اعانه على حمله جبرئيل
حتى اتى به الى الكعبة فوضعه في الركن العراقي ولهذا يقول الحاج عند استلامه امانتي اديتها وميثاقي تعاهدته
لتشهد لي بالموافاة فقوله امانتي وهي قوله تعالى انا عرضنا الامانة اي الولاية وكان الاقرار بالولاية امانة
عند الملك بها مكتوب في رق فاذا استلم الحجر وقال ذلك ادى الامانة اليه وقوله وميثاقي تعاهدته يعني الذي
عاهدك الله عليه في عالم الذر وفي الدنيا اجدده لتشهد لي بفعل ما امرت به من ولاية اولياء الله ومن
الاعداء بعد لهم والميثاق المأخوذ توحيده في المراتب الاربع الاولى توحيد الذات سبحان الله والله
والثانية توحيد الصفات الحمد لله محمد رسول الله والثالثة توحيد الافعال لا اله الا الله علي ولي الله
والائمة حجج الله والرابعة توحيد العبادة ولا يشرك بعبادة ربه احدا والله اكبر اوالي من والى واجانب
من جانبوا وكذلك جميع ما اراد الله من المكلف من الاعمال والاعمال والاعتقادات والارادات والاحوال
والاقوال قال مسئلة ما معنى اعرفوا الله بالله والرسول بالرسالة الخ اقول معنى اعرفوا الله بالله ان الشيء
انما يعرف بصفته فالاحمر يعرف بالحمرة والطويل بالطول والعريض بالعرض والمتحرك بالحركة والمتحيز بالاين
فالموقت بمتى والجسم بالابعاد الثلثة والمخلوق بصفات الخلق من الحركة والسكون والاشارة اليه والنسبة
اليه وبه وبالادراك له باي طور كان وما اشبه ذلك فاذا قلت للتاجر في الله طويل قلت لا واذا قلت هو
متحرك قلت لا واذا قلت لك يصح نسبته الى شيء او نسبة شيء اليه قلت لا واذا قلت لك يجوز عليه الشبه والمساوات

اولا دراك قلت لا فقد عرفت الله بالله لان الشئ انما يعرف بما هو عليه فلو عرفته بغير ما هو عليه لم تعرفه

والدليل على انك عرفته انى لو قلت الشئ الذى قد كتمته فى بيتى ما هو اطويل ام قصير ام متحرك ام ساكن ام

اذو لون هو ام لا لون له لكنت تقول لا اعلم فهو حق لانك اذا لم تعلم بالشئ لا يمكنك ان تصفه او تحكم عليه فان

نفيت وصفه بصفات منفية لانك عرفته به ولو قلت لك الله ما هو قلت لى لا اعلم لانك تعرف انه لا يدرك بالكنه

فقد عرفت الله بالله قوله سلمه الله الخ اى اعرفوا الرسول بالرسالة واولى الامر بالامر بالمعروف والنهى عن المنكر و

المراد ان الرسول يعرف برسالته فاذا ثبت رسالته بفعل المعجزة عرف انه رسول واذا رايت الرجل يأمر

بالمعروف وينهى عن المنكر ولا يخل بواجب فى حال من الاحوال فهو من اولى الامر والدليل على ان الله سبحانه

لا سبيل من اهتدى ولو وفق المدعى الكاذب للاتيان بالمعجز الحق لتدافع القولان لان الله لا يصدق الكاذب

فان صدقه فهو صادق فلا يصدق الا الصادق فلو لا يخلى الا الكاذب فاذا وفق رجلا للامر بالمعروف والنهى

عن المنكر بالطريق التى امر الله بها لا يفارق الحق ابدا فهو الدليل القطع على انه من اولى الامر والا لاختلف

فى وقت ما وهذا ظاهر قال سلمه الله ما معنى اتحاد العاقل بالمعقول واتحاد النفس بالعقل الفعال

اقول اعلم ان العقل عبارة عن المعانى المجردة عن المادة والمدة والصورة والنفس على الصور الذى هو محل العلم

هو الصورة العلمية المجردة عن المادة والمدة قال الله سبحانه ولو نزلنا عليك كتابا فى قرطاس فجعل الكتاب هو الكتابة

لا القرطاس ولا هى مع القرطاس وقال الله تعالى وكتاب مسطور فى رق منشور فالكتاب المسطور هو الكتابة

لا غير فمعنى اتحاد العقل بالمعقول على معنى ان العقل هو نفس المعانى وان العقل الذى هو المعانى قائم بالعاقل

من جهة جانبه الايمن المعبر عنه بالوجود فهو حق وان اريد به اتحاد العاقل بنفسه بقصد ارادة الذات فهو

باطل لان الذات ليس فيها غيرها والغرض الغير والمراد بالمعقول هو المعنى المعقول لا المعنى الخارجى فانه ليس

بمعقول والكلام فى المعنى المعقول كالكلام فى الصورة العلمية من ان المعنى هو اصل للخارجى ام الخارجى اصل له ام

التفصيل بان العاقل ان كان المعنى الذى عقله اصل المعنى الخارجى والا فالخارجى اصل له وهذا هو الاوجه

والحاصل ان الحق اتحاد العقل بالمعنى المعقول بل هو نفسه لا العقل فانه غيره لان المعنى هو من العاقل كبدنك منك

فافهم واما اتحاد النفوس بالعقل الفعال فلم يثبت لان النفوس هي مظاهر العقل الفعال والمظهر لا
يتحد بالظاهر والعقل الفعال وجه من وجوه عقل الكل الكلية والنفس الصادرة عنه مظهر له والظاهر هو
صفة العقل لا ذاته وذلك لان الاثر بالفعل والفعل غير الذات والنفوس الكلية قائمة بالعقل قيام تحقق
وقيام غير عروض والعارض لا يتحد بالمعروض قال سلمه الله مسئلة الصورة التي في المرآة قائمة بأي شيء
وهل هي عين المرئي ام لا وهل يجوز النظر الى عورة الاجنبية في المرآة ام لا فقد جرت هذه المسئلة
اقول اعلم ان الصورة المرئية في المرآة هي صفة صورة الوجه واصلها مركبة من مادة هي هيئة صورة الوجه
وصورة هي نور المرآة وضوؤها والصورة قائمة بالفضاء البرزخي وهو ليس بمكان جسماني ولا زماني ولا هي
وانما هو من جنس ما وراء محدد الجهات لانها ليست من هذا العالم وانما هي من عالم المثال وهو برزخ بين
الزمان والدهر فليس من الملك ولا من الملكوت وليست هي عين المرئي وانما هي صفة صورة المرئي فلو نظر في المرآة
الى عورة اجنبية لم ير نفس العورة وانما يرى صفة صورة العورة فالتحريم راجع الى ادراك وصف العورة والى
اثارة الريبة لا الى ادراك نفس العورة والدليل على ان الناظر فيها الى العورة لم يكن ناظرا اليها وانما يرى
مثالها ما رواه المفيد في الاختصاص بسنده الى موسى بن محمد الجواد عليه السلم انه سئل اخاه ابا الحسن العسكري ع
عن مسائل سئلها عنه يحيى بن اكثم فكان من جوابه ع الى ان قال واما قول علي عليه السلم في الخنثى انه يورث
من المبال فهو كما قال وينظر اليه قوم عدول فيأخذ كل واحد منهم المرآة فيقوم الخنثى خلفهم عريانا وينظرون
في المرآة فيرون الشبح فيحكمون عليه فقوله ع فيرون الشبح صريح في ان المرئي هو صفة صورة الشخص فتحريم النظر الى
العورة فيها ليس لانه يرى الشخص نفسه ولكن رؤية شبح العورة لنفسه محرم وتظهر الفائدة فيما لو نذر انه
راى زيدا ليتصدق بكذا والمفروض رجحان رؤية زيد فعلى ما اخترناه لو رآه في المرآة لم يجب عليه شيء
لانه لم ير زيدا وفيه احتمالات واهية وهذا هو الذي يدل عليه الدليل النقلي والعقلي قال سلمه الله ما الفرق
بين كل من المادة والصورة والجنس والفصل والاصل اقول المادة هي ما يتكون الشيء منها وهي الوجود
على الصحيح وقيل هي الماهية واعلى مراتب المادة ذرة الماء الاول الذي نزل من سحاب المشية على ارض الجرز

ثم مظاهر

ثم مظاهر المعاني العقلية ثم مظاهر الرقائق الروحية ثم مظاهر الصور النفسية ثم كيفيات الطبيعة الكلية ثم حصص
جوهر الهباء ثم مقادير المثالية ثم هيئات الافلاك المقدرة حركتها ومحددة للجهات المسخرة ثم العناصر الاربعة
المادة هي الاب وهي الكون للشيء والصورة هي ماهية العين للشيء على الصحيح وقيل هي الوجود واعلم انهما الاعرض
المجرد ثم الصور العقلية ثم كينونة ورقائق الاس ثم نور النفس وكينونتها ثم كم الكيفيات الطبيعية المنفكة ثم كم
حصص جوهر الهباء وكيفها ثم نور المقادير المثالية وكينونتها ثم كم الهيئات الافلاك المنفكة ثم اوضاع
العناصر وكيفياتها والصورة هي الام التي اشار اليها عليه السلم بقوله السعيد من سعد في بطن امه والشقي من
شقي في بطن امه وهي الام للشيء وكل شيء فهو مركب من مادة وصورة لا فرق في ذلك بين الاشياء المستقلة
كالسماء والارض وذيلهما الهواء وما اشبه ذلك وبين الغير المستقلة كالمادة نفسها فانها مركبة من فعل
الله انفعال اي مادة وصورة كالعقل فانه مركب منه ومن نفسه فنفسه مادته وهو صورته وكالصورة فانها مركبة من هيئة
الظاهر ومن نور الفضاء وطبيعته الا ان التركيب في المادة الاولى والصورة الاولى وتضائف وما سوى ذلك
فعلى حقيقته ثم اعلم ان الوجود والماهية هي الفعل والانفعال بمعنى ان الوجود لما خلقه الخلق فخلقه هو الوجود
والخلق هو الماهية وذلك لما سئله اجاب اي سئله انه فاجاب بسؤاله الذي اجابه بالست بربكم فالحكم دوري
بالتضائف ولهذا خلق المطيع من طينة الطاعة التي هي تلك الروح وصورة الانسان وطينة عليين وخلق العاصي
من طينة المعصية التي هي الصخرة تحت الارض والصورة الحيوانية وطينة سجين والجنس هو ما اشتمل على كثيرين مختلف
الحقيقة واختلاف الحقائق المشتمل عليها الجنس انما هو بعد المشخصات من الفصول واما قبل المشخصات وقبل ملاحظة
عروض المشخصات فالمروي عن اهل العصمة عليهم السلم يدل على انها متساوية في وجه الجنس من جهة الجمعية والعلة في ذلك انك اذا
تصورت حقيقة فهي البتة من حيث هي هي واحدة لا تعدد فيها فاذا لاحظت مبدأ المأخذ وهو الحقائق المختلفة التي
تحت الحقيقة وجدتها متعددة متباينة في نفسها بالمشخصات فصارت تلك الحقائق مركبة من جامع لها ومميز
لافرادها من بعضها بعضا والجنس هو تلك الحقيقة الجامعة والكلي المنطقي عارض لتلك الحقيقة ومنشاه من المشخصات
فيكون الجنس ينقسم الى حصص لا يتمايز من بعضها بعضا الا بالمشخصات والا فهي من جهة الجامعية متساوية الحقيقة فلا

فرق في الرتبة الجنسية بين حيوانية الانسان وحيوانية الفرس وعليه الاشارة بقوله تعالى ان هم الا كالانعام
بل هم اضل وقوله تعالى متاعا لكم ولانعامكم فيما روى عن الصادق عليه السلام في تاويلها ويحتمل ان تكون جهة
الجامعية في الحصص انما هو في صفاتها لا في ذواتها لان حيوانية الانسان ليست في ذاتها كحيوانية الفرس لقبول
حيوانيته للعقول وادراك المعلومات ولا يمكن ذلك في حقيقة حيوانية الفرس وانما جامعية الجنس انما هي بالتجرد
بالارادة ويقوى الاول ان الحصة ليست متقومة بنفسها الذات وانما تحققت الذات بجامع الفصل في لفصل
هو منشأ القبول للمعقولات الا ترى ان السامري صنع العجل من ذهب فلما جيء بالتراب خار كالعجل الصورة
العجلية لانها لا تقتضي الا ذلك ولو وضع الذهب انسانا ووضع فيه التراب وحيي وتكلم وادرك المعاني المعقولات
لان ذلك هو مقتضى الصورة الانسانية فالمادة في الاثنين ذهب وانما الصورة التي هي الفصل هي التي بها تختلف
حقائق المواد وعلى هذا جرت العادات الشرعية والخطابات الالهية ويقوى الثاني ان العلوم الذي يبنيت عليه
حقائق والاصول ان حيوانية الحيوانات من فاضل حيوانية الانسان واحد من سبعين وان التسمية من حيث الذوات
من باب الاشتراك اللفظي وقولنا ان الاجناس انما تتقوم بالفصول انما هو تقوم جهات التعلق والارتباط با
الفصول لا تضيق الحصص فانها على ما هي عليه وانما صلحت تلك الجهات المتعلق الخاص بالفعل الخاص وكذا
لحصت حصة الحيوانية الصالحة للناطق للصاهل هف ومثال ذلك ان نوع الخشب اذا اخذت منه حصة
للسرير انما تصلح له اذا اختصت به وانما المختص به اذا قطعت وقدرت بمقاديره وتلك التقادير انما هي
الصلوح فاذا قدرت كذلك اختصت به لم تصلح للباب لخفيفة السرير كبيرة من وجود وماهية فالنوع
هي الحصة الصالحة للانسان لا لمطلق الحيوانية ومن ناطق فهو الفصل وهي الصورة الانسانية التي هي اثر حمرة
وطينة عليين او من طينة خبال التي هي الغضب هي الصورة الحيوانية اي كالحيوانية لثبوت التشبيه في
القرآن انهم كالانعام المقتضي للمغايرة بين المشبه والمشبه به وذلك لان الحصة الصالحة ليست بسيطة وانما
هي مركبة من حصة وصلوح خاص لان مطلق الصلوح بعيد لا تركب منه السرير وانما تركب من القريب من
الصلوح والاحتمالان صحيحان الا ان الاول طريقة الظاهر والثاني طريقة الكشف قال سلمه الله وما كيفية

واحد
تولّد آدم ع من عنصر بسيط حتى تركّب فيه العناصر **اقول** اعلم ان آدم ع خلقه الله من تراب الا ان ذلك
التراب قد استجنّ فيه الماء والهواء والنار وسائر القوى الفلكية كما يأتي وذلك لما صعدت الحرارة والرطوبة التي
هي علة الكون وسفلت البرودة واليبوسة التي هي علة الفساد ولانجذاب الاجسام الى ازواجها والسفلي الى
العلوي والانثى الى الذكر سالت السفليات من بديع السموات احيائها فدارت بامر الافلاك الثمانية على التوالي بامر
في تقدير الاوقات ودار المحدّد في الجهات على خلاف التوالي بامر لتسخير المقدّرات فالقت الافلاك اشعتها
على اهلها كلها من السفليات واستجنّت الارواح والقوى في تلك الاشعة فاختلط بنبات الارض فجرت تلك الارواح
والقوى في ذرات الارض وكانت غيبا في شهادتها فظهرت في المعادن والنبات والحيوان كل ذرة بتراب
بحاسته مكونات في ستة اكوان فالمكونات الاولى اعضاد واشهاد ومناة واذواء وحفظة وروّاد
ولكل من الملائكة جنود لا يحصي عددهم الا الله وما يعلم جنود ربك الا هو والاكوان الكون النوراني و
الكون الجوهري والكون الهوائي والكون المائي والكون الناري والكون المثالي فاما الكون النوراني فهو مختص
بالائمة الاول ولا كلام لنا فيه واما الكون الجوهري فهو النور الابيض والكون الهوائي هو النور الاصفر والكون
المائي هو النور الاخضر والكون الناري هو النور الاحمر والكون المثالي فهو الظلمة في ورق الآس والذر
في التكليف الاول والكون السادس الذي هو محل الخمسة الاكوان من الستة المذكورة هو الجسم وانما كان محلا
لانه خلق من عشر قبضات قبضة من جسم العرش خلق منها قلبه ومن الكرسي قبضة خلق منها صدره ومن فلك زحل
قبضة خلق منها عقله ومن فلك المشتري قبضة خلق منها علمه ومن فلك المريخ قبضة خلق منها وهمه ومن فلك الشمس قبضة خلق
منها وجوده الثاني ومن فلك الزهرة قبضة خلق منها خياله ومن فلك عطارد قبضة خلق منها فكره ومن فلك
القمر قبضة خلق منها حياته والحاصل ان العنصر الواحد الذي خلق منه آدم عليه السلم هو التراب كما قال الله تعالى
ان مثل عيسى عند الله يعني في التكوين من غير نكاح كمثل آدم خلقه من تراب الخ ولكن هذا التراب قد اختلطت به جميع
العناصر والطبايع واستجنّت فيه جميع القوى وتعلقت به جميع الارواح كما سمعت مما اشرنا اليه وما لم نسمع
ولكن نظم من التدبير والتركيب كالاكسير دبّره الحكيم حتى استخرج من الهيولى البسيطة جميع اركانه وكيانه وقوله

وطبايعه في حلتين وعقدين فكان ذهبا خبرا من المعدني وادم ثم دبره الحكيم سبحانه كان في حلتين وعقدتين
الحل الاول في المادة الاولى والدواة الاولى ارض الجرز والعقد الاول في العقل وطبايعه وفي التراكيب الثانية
وفي النفس تمامه ومثالها سواه ممن تولد بالتناكح كمثل الذهب في المعدن يتكون من الزيبق والكبريت في المعادن
في معدنيته بنظر الشمس وطول المدة وقد قالوا كل معدن فهو متكون من اصلين الزيبق والكبريت لا فرق
بين الذهب وغيره وكذلك الاكسير متكون من تلك الاصلين في معدن هيولاه كما الذي يتكون منه الانسان
بالتناكح بعين ما تكون منه ادم ثم طبعا بطبع ولدكانا بادكان قال سلمه الله والفرق بين الانسان وعقله
وحياته ووجوده وما وجه اختصاص كل قبضة من العشر بما عين لها اقول علم الانسان هو صور
المعلومات القائمة بنفس حياته فالعلم هو تلك الصور انتزعها مرآة الخيال من هيئات المعلومات واما عقله فهو محل
المعاني المجردة عن المادة والمدة والصورة وذلك لان تلك المعاني التي هي رؤوس من دوس العقل انطبعت في
وجه القلب الذي هو الدماغ وليس كانطباع الصور الذي هو العلم فان الصور تخطيط المعلوم والمعاني حقيقة مقصود
المعلوم فالعلم نور اخضر منبسط كشكل الباء هكذا ب والعقل نور ابيض قائم كهيئة الالف هكذا ا وهيئته
الروح وهو الرقائق والنور الاصفر هكذا ... والحياة هي الحبوة المتحركة بالارادة وما تقدما من اللاتي
باسمعيل بواسطة القمر ابتداء والجوهر انتهاء، وتقديرها بحركات فلك الاربع ونسبته تحدد الجهات واما
وجوده الزماني الذي به الكون في الاعيان فمن فلك الشمس على نحو ما مر عن امر جبرئيل عن امر الله تعالى واما وجه
اختصاص كل قبضة بما عين لها فلان الواقع هكذا بان الفلك التاسع هو القلب لقوله ثم على العرش استوى
برحمانيته على عرشه فاعطى كل ذي حق حقه وساق الى كل مخلوق رزقه واليه الاشارة بقوله تعالى ما وسعني
ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن وهو العرش وهو قلب محمد ص فاذا ثبت هذا كما هو كذلك ينبغي ان
يخلق القلب الانساني من قبضته من غيره وهكذا ولما كان الكرسي هو الصدر وكان فلك زحل من نفس العقل خلق
منه العقل وهكذا فهذا هو وجه الاختصاص فافهم لان العالم الانساني الصغير خلق انموذجا من العالم الانساني
الكبير قال سلمه الله وما كيفية تولد حواء من ضلع ادم الايسر اقول اعلم ان الله سبحانه لما خلق الروح

علم م

كانت

كانت هذه الماهية لا تتناهى ولما خلق الله وجه الوجود الذي هو العقل كانت هذه النفس الامارة التي هي
وجه الماهية والانسان مركب منهما ولكن كلما قرب من العقل ضعفت الماهية فيه وقوي الوجود بقربه من
النور وكلما بعد قويت فيه الماهية ولما خلق ادم ع كان لقربه من النور فيه الوجود والعقل اكثر من حوا لبعدها
بالنسبة اليه عن النور فكان فيه ثلثان من العقل وثلث من النفس قال الله تعالى خلق لكم من انفسكم ازواجا
فكان قد خلق حوا منه بنفس ادم ع لا من عقله فكان فيها ثلثان من النفس وثلث من العقل في الخلق
من ادم ع من النوع والمقدار والوضع لا من الذات والمثال الجامع لذلك شكل المثلث وهو باعتبار وضعه
اربعة اقسام ناري وترابي وهوائي ومائي فمثال الاول الناري الذي مفتاحه البيت الاوسط من
الضلع الايمن والمائي مفتاحه البيت الاوسط من الضلع الايسر وعدد كل واحد خمسة واربعون
عدد ادم ع والضلع الواحد خمسة عشر عدد حوا والناري هو صورة ادم وظهور المفتاح في الاعلى
المفتاح صورة العقل وحوا خرجت في المائي في الضلع الايسر لظهور المفتاح الذي هو صورة عقلها في الوسط الايسر
لقوة النفس لانها ثلثان ولما كانت صورة المثلث لا تتم الا بالاوضاع الثلثة فلو اخذ منه ضلع نقص
كان ادم حال تمامه هو مجموع المثلث ولما خلقت حوا من ضلعه الايسر اي الشكل المائي من ضلع مفتاحه كان
ظاهر ذلك صورة جسد ادم ع وهي ناقصة منه الضلع الايسر لذلك لا تدل على ان حوا خلقت من الضلع الايسر
من مثلثه وانها خلقت من الضلع الايسر اي من نفسه لانه خلق من العقل ثلثان ومن النفس ثلث فان
قيل ان صورة ادم من المثلث تامة ولو اخذت منها لكان اسمه ثلثين قلنا انها لم يؤخذ من ذاته
وانما اخذت من ظاهر الضلع فلهذا كان هو نفسه تاما وفي صورة جسده نقص من الضلع الايسر اشعارا
بانها انما اخذت من ظاهره اي من صفته لا من جسده كما يقوله الجاهلون وبيان ذلك كما اشرنا اليه
سابقا ان القوى والارواح بحركات الافلاك استجنت في الارض فلما خلق جسد ادم من ارض النفس
صار جانبه الايسر من الطينة التي سكنتها النفوس وجانبه الايمن من الطينة التي تعلقت بها العقول
بدون حلول ولما خلقت حوا من الارض التي استجنتها النفوس التي خلقت منها جانب ادم الايسر

ناری

٦	١	٨
٧	٥	٣
٢	٩	٤

ترابی

٤	٩	٢
٣	٥	٧
٨	١	٦

هوائی

٢	٧	٦
٩	٥	١
٤	٣	٨

مائی

٨	٣	٤
١	٥	٩
٦	٧	٢

الذي هو ضلع في المثلث صدق انها خلقت من ضلعه وكان الطينة التي خلقت منها لو لم تخلق منها يخلق منها

الا ادم ضلع فلما خلقت من ضلعه وكان الطينة لم يخلق له شيء فهذه هي الاشارة التي سألت عنه فافهم قال سلمك الله

وما حقيقة الحور والجن اللتين تزوجهم اولاد ادم وكيف يلد غير البشر بغيره ولم اختص ادم بالتولد من الزنا

دون ذريته وفي اي بقعة تولدا اقول اما التي تزوجها شيث ادم ع التي اسمها نزلة فان الله سبحانه خلقها

من عليين من تراب الجنة وانزلها عليه يوم الخميس بعد العصر اما ذكر يوم الخميس فالذي يظهر لي انها اشارة

الى ان تلك الجزء الاول من المركب والثاني يتم به المركب وهو يوم الجمعة لان الفعل الاثم يبدو في ذلك ويوم

الجمعة هو اجتماع الاجزاء واتمامها واما بعد العصر فلان العصر فيه اشارة الى ان العصر بعد الظهر هو وقت الزوال

والعصر ثانية وهو وقت التزويج والعصر هو التوليد اذ الوقت البعد به اي التوليد ثم لك التزويج و

العصر هو الضم والمراد بعد ان ضم حكم نزلة الى شيث ونزلة الى يافث وكتب في اللوح المحفوظ بان كل

تضم الى زوجها وانزل على يافث بن ادم حورية من حور الجنان واسمها منزلة يوم الجمعة لانها هي الجزء الاخير

لتمام النظام خلقت من تراب عليين من ارض جنان الخطاير وذلك لان الله يوم القيمة والان كذلك تسعة

وعشرون دارا جنان الخلد ثمان جنات عدن وسبع جنان وسبع خطاير لسبع الجنان وجنة عدن لا حظيرة لها

والسبع الخطاير يسكنها المؤمنون من الجان والمؤمنون من اولاد الزنا والمجانين وجنان السبع يسكنها المؤمنون

الطاهرون من الانس وجنة عدن للانبياء والمرسلين والاوصياء عليهم السلم فهذه خمسة عشر دارا والنيران

سبع ولكل نار حظيرة فالنيران السبع مأوى الكفار والمنافقين اهل الخلود وخطاير النيران السبع يطهر منها

عصاة المحبين حتى يطهروا من المعاصي فيخرجون ويدخلون الجنة ويبقى فيها عصاة الجان الذين حكمهم الخلود وكذا

ينافي هذا قوله تعالى ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون اشارة الى الشيطان المقيض والى من اغواه

ذلك في حق الظالمين من ائمة الضلال وشياطينهم منهم فافهم ولو نزلنا على الظاهر قلنا انه لا تنافي بين الاشتراك

العذاب في جهنم والخطاير فانها كما روي ما معناه ان اهون الناس عذابا لرجل في ضحضاح من نار عليه نعلين

من نار في رجليه نعلان من نار تراكها من نار يغلي دماغه منها على المرجل لا يرى ان في النار احدا اشد

عذابا

عذابا وليس في النار احد اهون عذابا منه وقوله وكيف يلد غير البشر بشرا جوابه ان الحكم في كل شيء للصورة

فالجنية انما نزلت بصورة البشر فالصورة البشرية تلد بشرية ولو نزلت بصورة الجنية مثلا ونكح جنية وحملت من

الانسان مثلا لم يجب ان تلد بشرا بل قد يكون المولود جنية ويحتمل ان يكون حيوانا مركبا كما قيل وجد حيوان نصفه

الاعلى امراة جميلة في غابة الجبال ونصفه الاسفل عقرب وامثال ذلك من الحيوانات المركبة المخلوقة من البرازخ

فلما نزلت منزلة بصورة البشر وجب ان لا تلد الا بشرا ولما كانت اصلها وطبيعتها من الجان كان ما يكون في الذرية

المتولدة اي من نسلها عن يافث ومن زوج ابنتها وهو ولد شيث من الحورية في قبح صورة وسوء خلق فمن

طبع الجنية وما كان فيه من حسن صورة وحسن خلق فمن طبع الحورية قوله اختص ادم بالتولد من التراب جوابه انما

اختصاص ادم بالتولد من غير اب ولا ام فلانه الاول من هذا النوع ولا يجوز ذلك بتولد من غيره والا من اب وام

والا لزم التسلسل واما انه من التراب فلانا قلنا انه خلقه من تراب كخلق ساير ولده من تراب وانما كان

ولده تولد من النطفة المتولدة من الغذاء المتولد من التراب فكان التراب لما نزل اليه الماء

من السماء واختلط بالتراب وذاب الجمع فكان سلالة حتى جرى في الشجر والنبات فكان منه الثمار والحبوب

وتولدت منه النطفة وبهذه الطريقة خلق ادم بان اخذ من سلالة الطين وديع على هيئة تدبير النطفة

كما ذكرنا سابقا في مثاله فمثال المولود بالتوالد مثل تكوين الذهب في معدنه من الكبريت والزيبق الصليين

ومثال تولده مثل تولد الاكسير فانه ذهب واعلى من الذهب وتكوين الاكسير كتكوين الذهب في المعدن

وكونهما الذهب كذلك ادم كون من الذي كون منه الولد بالتناكح قوله وفي اي بقعة تولد واعلم ان ادم

تولد في الارض في الجنة وهذه الجنة من جنان الدنيا التي ذكرها الله تعالى بقوله لا يسمعون فيها لغوا الا سلاما

ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا وهي الجنة البرزخ التي تاوي اليها ارواح المؤمنين وهي في المغرب والفرات

ياتي منها وتطلع عليها الشمس وتغرب ولكنها غير شمسكم هذه فاذا قيل رأى شمسكم وهي في البلاد التي اذا

نام الانسان رآها وهي هورقليا بعبارة السريانية ومعناه ملك اخر والذي يظهر من تلويح بعض الروايات

انها هي المدهامتان ولكن ان لم يكن هي فهي معها في عالم واحد وفي رواية المفضل بن عمر في حديث وذكر اخر الرجعات

ما معناه وعند ذلك يظهر الجنتان المدهامتان عند مسجد الكوفة وما وراء ذلك الا انشاء واشرف ل سلمه الله

وما حقيقة الجنة والشجرة والحية والطيس والملائكة الذين امروا بالسجود له وما معنى استكبارهم ومحبتهم ولواذهم

بالعرش وكيف يدخل ابليس الجنة ويصعد الى السماء وكيف يتحقق له ظهور قبل ظهور آدم وما معنى عبادته ابليس

ستة آلاف سنة وما معنى بدو العورة وورق الجنة والتناول وكيف نهي عن الحبة شجرها وكيف يكون

في الجنة مختلط اقول ان حقيقة الجنة قد ذكرناها وانها جنان الدنيا تطلع الشمس عليها وتغرب وهي

عند مغرب الشمس واما الشجرة فهي شجرة علم آل محمد صلى الله عليهم كما اشار اليه تعالى انا صببنا الماء

صبا اي العلم ثم شققنا الارض شقا اي قلوب الائمة ع فانبتنا فيها حبا اي علما جما وحب الله ورسوله

واوليائه ومحبتهم ومعرفة الله ورسوله واله وعنبا تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا وذلك معرفة الله

سبحات الجلال من غير اشارة وقضبا من ظواهر الاحكام الشرعية والاعمال البدنية وزيتونا من علم اليقين

والتقوى والمرادات الالهية والسخا بالنفس في المجاهدة في الله والاحتمال الاذى في جنبه وتاليف القلوب وشعب

صدع الدين ونخلا من معرفة الاوطان والاصول في معرفة المعاني والبيان والابواب بما استخرجه الاجلون منه

وحدائق غلبا كان قد غرسها يد الحكمة في جنان الصاقورة التي ذاق روح القدس منها الباكورة كما قال

العسكري ع وفاكهة من ثمار الحكمة وابا من ظاهر القصص والامثال والاحكام من الحرام والحلال وهذه

هي الشجرة المحسودة قال الله تعالى ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله لانها من فضله لانها امنية

من يتمنى وكل من نال منها فهو محسود وهي شجرة الكافور يعني المعرفة الحقة بغير اشارة فلا كيف وهي شجرة الحنطة

اي المحبة الحقيقية وهي شجرة التين والضياء المبين اشارة الى العلم الذي التي كشف الشبهات والظلمات فهو في

الركن الاول واما الحية فانها كانت من احسن حيوانات الجنة وهي اشارة الى الحيوة وظهرها من الابداع وهو

الركن الايمن الاسفل من العرش وهو النور الاصفر وحامل لوائه اسرافيل وله اخبار كثيرة وحقائقهم في عالم

الكون والفساد اسمعيل وهو صاحب هيمنة القمر وله في تقديري ثلاث ديع حركات احدها الخارج المركز والثاني

سطحها لشحب القمر والثالثة الممثلة والرابع الجوزهر وهو الحيوة وللحيوة القمر آخرها الجوزهر وافـ

التي

التنين الذي خلقه الله في البحر ومسكنه السحاب باله عظم ولا مفصل يسير في الهوا بين الارض والسماء فهذا كان
الحية تدخل الجنة ولهذا توصل بها ابليس الى ادم لقرب طبعه من جهة الحيوة وبعدها عن مقتضى العقل كا
فلذلك صلحت واسطة بين ادم لقربها طبعه من جهة وابليس والحية هي نفس الحيوة واما ابليس فهو الجاهل
الكلي المطلق لان الله سبحانه لما خلق العقل من النور وهو اول خلق من الروحانيين عن يمين العرش لانه
ركن الايمن الاعلى وهو النور الابيض وهو العقل الاول وسكنه عقل محمد صلى الله عليه وآله فهو العاقل
ثم ان الله تعالى خلق من خلف العرش العقل من الظلمة من الماء الاجاج الجهل واسكنه جسد ابليس فهو الجاهل
وكان للعقل جنود كلية روح ونفس وطبيعة وكان للجهل جنود كلية ما تحت الثرى والطمطام فلما خلق الله ادم
امر جبرئيل فجعل نور ادم الاول بعد ان نزل من الاكوان الستة الكون النوراني والكون الجوهري
والكون الهوائي والكون المائي والكون الناري والكون المثالي في صلب ادم عليه السلام من الملائكة فسجدوا

مطلب السجود لآدم ع

لادم فسجد جميع الملائكة منهم جبرئيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل تكرمة لذلك النور الا الملائكة العالين الذين
اشار تعالى اليهم في عتابه لابليس لما امتنع من السجود قال استكبرت ام كنت من العالين الذين لا يسجدون
لادم ع لانهم لا يجب منهم لان السجود لاجلهم فلا يسجد الشيء تكرمة لنفسه وهو الروح الذي هو من امر الله
والروح الذي هو على ملائكة الحجب وهو اثنان الاعلى منهما خلق من نور علي ع والثاني من روح [illegible]
الروح الذي هو من امر الله تلك بحيثية الاعلى خلق من عقل محمد صلى الله عليه وآله والثاني من روحه واما
استكبار الملائكة على ادم عليه السلام لانهم اكلوا من ورق الجنة الشجرة التي اكل ادم ع من ثمرها فهذا وجدوا
لما رأوا طاعتهم ومعصية الجان والنسناس فابعدهم عن العرش خمسمائة عام فلاذوا بالعرش واشاروا با
لاصبع فنظر الرب اليهم فنزلت الرحمة فوضع لهم البيت وهو ضراح العرش فقال طوفوا به ودعوا العرش فانه
رضى وكان اولئك بعضا من الملائكة ومعنى لوذهم بالعرش انهم مدوا اعينهم وايديهم بالرجا الى باب الكريم
واما دخول ابليس الجنة فانه انما دخل بواسطة الحية كما اشرنا اليه وصعوده الى السماء انما هو لملائكة
بالاذن الخاص وبالاذن وهو التخلية كما في قصة ايوب ع للابتلاء واما فكل شيء انما تولد من مقتضى طبعه

لا يتجاوز اصله وابليس لم يخلق من العرش ولا من جهته العليا وانما خلق من الجهل الاول وهو اسفل السافلين

وما تحت الثرى والطمطام وجهنم والريح العقيم والبحر والحوت والثور والصخرة ولكنه بالقاسر والحامل

المتمم يصل الى الشيء الذي غير موضعه كما فهم واما ظهوره قبل ادم فان اريد ادم الاخر ابونا فلا ريب ان ابليس يتحقق

قبله لانه مادة الجهل الاول الذي هو مقابل العقل الاول وان اريد ادم الاول فهو قبل وجود ابليس واما

عبادة ابليس فهو صورة عبادته لم يقصد بها وجه الله انما قصد بها ان يبيحه الله التمكين في الارض فهي في الحقيقة

ادبار واستكبار ومعنى بلوغ العورة ان اهل الجنة لباسهم التقوى وهو خير اللباس لكنها لا يجتمع مع

المعصية لانها من باطن نعيم الجنة واما تسترهما بورق الشجر لان الورق ظاهر النعيم وصورة النجح فلما بدت

عورتهما بسبب تناولهما ما ليس لهما ان يطمع واما التناول فهو تمني مقاما من مقامات ال محمد صلى الله عليهم وليس له

بريئة ويطلبه من الله وما يدعي الالهية لذلك والا لدخل في قوله تعالى ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله

وجوههم مسودة وانما ذلك ذكر وخطور وهو ذلك التناول فالاكل الظاهر هو الخطور واما نهيه

عن الطيبات اشجارها لانها وان كانت اطيب الاشجار ولكنها لاهلها لا لغيرهم الا ترى ان الرجل اذا راى

زوجة الغير وان كان اجمل اهل زمانها لا يجوز له النظر اليها فان نظره قبيح واما كون المحظور في الجنة لا

يكون لان ما في الجنة لا يكون لان ما في الجنة يجري على حكم لزوم الصفة للموصوف وهو حكم اخر بعد التعديل التام

للطبائع حتى لا يرى لذة غيره فيخاطره وان راها احسن مما هو فيه وهذه الجنة من جنان الدنيا فلهذا جرى فيها

التكليف والامر والنهي قال سلمه الله وما معنى قصة ايوب عليه السلم وما هذه السموات التي خرقها وصعدها

ابليس حتى وقف تحت العرش وكيف يسلط على نبي الله اقول اعلم ان عند الله منازل في الجنة ورضاه لا

تنال الا بالبلايا وكان في علمه ان ايوب ممن ينال اوفر النصيب من تلك المنازل فجرى عليه ما سبق له في

بدء شانه في علم الغيب كما هو اهله واما هذه السموات التي خرقها هذه السموات المعلومة ولكن الصاعد فيها

يصعد في ظاهر غيبها بان نظر لسكانها ولو استبطانها لما راى الملائكة ووقف تحت العرش عند المكان الذي

يكتب فيها الاعمال فعلم لما راى عمل النبي ايوب حسده وانما سلطه الله على بليته لرفع درجته لصبره على اذيته

البلاء

الشيطان في جنب الله وهذا ظاهر قال سلّمه الله لم خصّ التكليف بالشرع بالانس والجن وما حقيقة الجن

أقول اعلم ان الله سبحانه كلّف جميع ما خلق من الانس والجن والشياطين والملائكة وساير الحيوانات من جميع ما خلق الله والنباتات والمعادن والجمادات وخاطب كل جنس بما بينهم وارسل الى كل نوع نذيرا من نوعه ليبيّن لهم قال الله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم ما فرّطنا في الكتاب من شيء ثم الى ربهم يحشرون وحيث ثبت ان كل نوع امم كبني آدم عمّ التكليف وارسل النذر الى كل منهم قال الله تعالى وان من امة الا خلا فيها نذير وقال في بيان ان كل نذير من نوع من ارسل اليهم وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبيّن لهم فلما كانت الخطابات الالهية على حسب لغة المكلفين كان هذا التكليف الخاص مختصا بالجن والانس لان هذا لغتهم وتعارفهم وتفاهمهم وتفاهم الطيور بالاصوات والصفير فيكون نذيرهم منهم وبلغتهم وكذا ساير المخلوقات الا ان جميع النذر تأخذ الاوامر والنواهي من نذير بني آدم لانهم العلة في وجود ساير المخلوقات فيجب ان يكون النذير المرسل اليهم على لسان النذر وهذا مما لا ريب فيه واما حقيقة الجن فانهم مخلوقون من مارج من نار اي الخالص من الدخان ولكن هذه هي التي ذكرها الله تعالى انها من الشجر الاخضر فالجان خلق من نار الشجر الاخضر خلق من التراب فالجن من فضلة الفضلة من الانس ولهذا الانس افضل واعلى رتبة واكمل لان تلك الشجرة الاخضر خلقت من فاضل التراب الذي خلق منه الانسان يعني بعد ان صفي التراب سبعين مرة جمع ثفله بعد سبعين نخلة فخلق من تلك النخالة الشجر الاخضر

قال سلمه الله تعالى ما معنى الشياطين الذين يسترقون السمع ويصعدون الى السماء وما معنى حجبهم بولادة النبي صلى الله عليه وآله وما معنى رميهم بالشهب وما معنى كون النجوم رجوما واي نجم هي

أقول الشياطين هي مظاهر الجهل الاول كما ان الملائكة مظاهر العقل الاول وكان اسمه قبل المعصية عزازيل فلما طرد سمي بابليس والابلاس هو القنوط من رحمة الله ونقل انه كانت له زوجة صلماء كالحية واسمها طرطبة فنكحها فباضت ثلثين بيضة عشر في المشرق وعشر في المغرب وعشر في وسط الارض وخرج من كل بيضة جنس من الشياطين والغيلان والعفاريت والعفاريت واسماء مختلفة ومنهم الشيصان ودساجيا وذرباو سما ودهش وذويعر وزنبعر وصبصاد

وسمرايل وصصصه وقيراط ودباج وسلاهب واصغر وسلهاب ومذهب وعمر وسويد والقهاد هطهط
ودهراع وطاووس وجهيل وقابوس ودماص وفروه وفرع وسرباطه وقاطوس ودهار وعفريل وعرج
وعطيح ونحوس ونهروس وبطن وجهلب وطميل وحادب وحيدب وعيص وهريص والهريم وبهرذ
ونثميل ولطيف وعرطس وعوس وطرح وفوطس وسامر وهاشم وافليس وجهيم والهام وعليس والاقبض و
هامة بن الاقبض وبلدون وهو الموكل بالسوق ودفليس وابنته ام الصبيان وغيرهم مما لا يجري في ذكره حال
التأليف وهم كثيرة تفرعوا من ثلثين البيضة ومنهم المشار اليه في الحافرة وصلته ونسبته وماهيته ويروى في الخصال
عن معمر بن خلاد عن ابي عبد الله عليه السلام قال الاجنة ثلثة آدم ولد مؤمنا والجان ولد مؤمنا وكافرا وابليس ولد كافرا و
ليس فيهم نتاج انما يبيض ويفرخ وولده ذكور ليس فيهم اناث انتهى اقول اما المعروف ان ام الصبيان ابنة و
اخرى لم يجر لنا اسمها ويمكن الجمع بان يقال المذكور في الحديث ان ولد ابليس ليس فيهم اناث وام الصبيان
بنت دفليس ابن ابليس والاخرى بنت ولد من اولاده ثم نقول من كان من ابليس وحده فانهم اخف اجناس
ولده غوايته وضلالته لضعف كيده ومن ما كان منهم عشاركته الجن فانهم اقوى كيدا واشد ضررا على الاسلام
ولهذا قدمه الله تعالى في كتابه اشعارا بذلك قال الله تعالى وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن
والشياطين الخالصين من ابليس يخترقون السموات الجسمانية وسموات الحس المشترك ولا يصلون الى سموات الخيال و
الشياطين المشتركون من الجن يصلون الى سموات الخيال والمشتركون من الانس يصلون الى مقابلة العقل الشبيهة
بالعقل التي سماها بالنكراء والشيطنة واما حجبهم عن السموات بولادة النبي صلى الله عليه وآله لانه صلى الله عليه وآله
لما ظهر اشرقت السموات بنوره والشياطين خلقوا من الظلمة والظلمة تضمحل عند النور فلا يقدرون ان يصلوا
الى السموات لاجل ذلك وانما يصلون الى ما تحت كرة النار فيستمعون واكثرهم يقول ولا يسمع ومنهم من سمع
شيئا ما اضاف اليه من نفسه اشياء فلذا قال الله تعالى واكثرهم كاذبون ولما رميهم بالشهب فلان الله وكل
ملائكة النجوم بهم فاذا خطف الشيطان خطفة لاستراق السمع رمته الملائكة بشهاب فاحرقه لانه من نار
الشجر ونار الكواكب من الشعلات التي استجنت في زبد الماء من نار الهيبة والعظموت وهي اقوى من النار التي

في الشجر

في الشجر واما تلك الشهب لانها من نار الكواكب اشتعلت لان الاشعة النارية من الكواكب تقع على
الارض فتمر بكرة النار فتوهج ما يليها منها وكان عند كل كوكب ملك موكل به وهو رصد ذلك
الكوكب بجسده فيقع شعاع جسده على ما يليه من كرة النار دائما فيشتعل حرها بذلك ثم يتجاوز نازلا الى
الارض فيصعد ابخرة مائية فتلقى حرارته بلطفها وتخفف كثيرا من رطوبتها حتى تغلظ وتكون لزجة بما
فيها من الاجزاء الارضية المصاحبة لها فتكون دهنا فيجتمع محفوظا بما يمين الكواكب في المتصاعد السيال باشعته
فاذا خطف الشيطان قبض الموكل بذلك الكوكب قبضة من ذلك الدهن الخاص به فاشعله في كرة النار من
ذلك المكان المحاذي لذلك الكوكب المناجي باشعته فقذفه به فاحرقه فكانت تلك الكواكب رجوما للشياطين
فافهم قال سلمه الله وما معنى ظهور ابليس يوم الشورى والسقيفة في صورة البشر واي ابليس ذلك اقول
اما ظهور ابليس في صورة من صور اوليائه قال تعالى انا جعلنا الشياطين اولياء للذين لا يؤمنون وقال تعالى
تالله لقد ارسلنا الى امم من قبلك فزين لهم الشيطان اعمالهم فهو وليهم اليوم وهذا لا يختص في صورة
المعصوم عليه السلام ولا احد من شيعته لا في النوم ولا في اليقظة والمناسبة بينه وبينهم انهم ظهروا ذلك
اليوم بحقيقة الشيطانية فظهر لهم بصورتهم ليتمكن منهم كمال التمكن ويحصل الاتحاد التام واما ابليس
فهو المعلم الاول صورته عندهم فظهر لهم بكله ومعنى كون صورته عندهم ان ابليس له رؤس بعدد الخلق و
كل شخص فله راس يختص به الى ... وذلك الراس مكتوب عليه اسم ذلك الشخص في جبهة من ذلك الراس وعلى وجهه
غشاوة زرقاء وتكشف تلك الغشاوة عن ذلك الوجه القبيح شيئا فشيئا حتى يبلغ ويتم كشفها فتنطبع في مرآة ذات
ذلك الشخص صورة وجه ذلك الراس من الشيطان وقد قيض له شيطان لا يزال مع تلك المرآة في النفس الامارة و
الشيطان بها الخاص يغويها ويزين لها المعصية فاذا كانت المعصية كلية تدخل تحتها كل المعاصي لا يقدر الشيطان
الجزئي على القيام بتشييدها فيقوم الشيطان الكلي الذي ظهر فيه كل الجهل الكلي وهو ابليس ويتصور بصورة
من يريد غوايته ليقوى بذلك على التي عجزت عنها السموات والارض والجبال وابين ان يحملنها واشفقن منها
وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا يعني كان معه الجهل الكلي وهذه الحالة تعكس الطاعة الكلية وتأسيسها
والقيام بها والعقول والعقل الكلي في انطباع صورة وجهه من وجوههم وتأييده في عظيم الخطاب والشان وهذا معنى

ان روح القدس يكون مع الانبياء والرسل يسددهم قال مسئلة ما معنى حقيقة معراج النبي محمد صلعم

بجسمه من غير لزوم خرق ولا التيام وما معنى رؤيته صلى الله عليه وآله للانبياء في كل سماء شخص معين وما معنى
صلوته بالملائكة وما معنى الرقب [illegible] وفوقه اقول ان حقيقة المعراج هو العروج على ظاهره ولا جهل فيه وانما
الجهل في معرفة جسد النبي ص وفي معرفة الافاعيل الالهية وفي معرفة الخرق والالتيام فنقول اعلم ان الله تعالى
خلق قلوب المؤمنين من فاضل طينة جسم محمد صلعم واهل بيته ع والفاضل اذا اطلق في الاخبار وفي عبارة
العارفين يراد به الشعاع وهو واحد من سبعين مثلا جسم النبي ص قرص الشمس وقلوب شيعتهم خلق من الشعاع
الواقع على الارض من قرص الشمس فاذا عرفت هذا عرفت انه يصعد بجسمه ولا يكون خرق ولا التيام بقي شيء و
هو انا نقول الجسم هو كذلك ولكنه لبس الصورة البشرية التي تحس وهي متجسدة وحكمها حكم ساير الاجسام الجمادية
والصعود بها يلزم منه الخرق والالتيام ونجيب بان الصورة البشرية عند ارادة صعوده يجوز فيها احتمالان في الواقع
هما سواء وفي الظاهر الاول ابعد عن العقول والآخر اقرب فالاول ان الصاعد كلما صعد القى منه عند كل
رتبة ما فيها مثلا اذا اراد تجاوز كرة الهواء القى فيها ما فيه من الهواء فيها واذا اراد تجاوز كرة النار
القى ما فيها فيها واذا رجع اخذ ما له من كرة النار فاذا وصل الهواء اخذ ما له من الهواء لا يقال على هذا
ان هذا قول بعروج الروح خاصة لانه اذا القى ما فيه عند كل رتبة لم يبق منه الا الروح لانا نقول انا لو قلنا
بذلك فالمراد بها اعراض ذرات لا ذواتها ذرات لو القيها بطلت بنيته بالكلية فيجب ان يكون ذلك منافيا لان
القائلين بعروج الروح يقولون ان بنيته باقية لا تنفكك وانما مرادنا ان الجسم بالنسبة الى عالم الفساد يتلطف
اذا صعد الى عالم الكون والا فهو على ما هو عليه من التجسد والتخطيط والثاني ان صورة البشرية التي هي المقدار
والتخطيط تابعة للجسم في لطافته وكثافته فان الملك الاعظم مثل جبرئيل اذا خرج في صورة البشر كصورة دحية بن الكلبي
يخرج بقدر دحية مع انه يملأ ما بين السماء والارض ولو شاء ح دخل في ثقب الابرة واصغر لان الاجسام اللطيفة
النورانية تكون بحكم الارواح لا تزاحم فيها ولا تضائق ولهذا سلم المعصوم ع من مشرق الدنيا الى مغربها في اقل من
طرفة عين ولا يستغربه السامع وهذا هو الثاني بعينه فافهم واما معرفة الافاعيل الالهية فلانه انما توهم من حصر
ان العالم على وضع واحد لو اختل اختل النظام فاذا خرق حصل حال [illegible] فوجه باختلاس الاجزاء المختلفة فاذا

من توهم [illegible]

دقوف

وتقف وقف جميع الفلك على انه لا فرجة فيها ولا يمكن تخلل اجزائه ولا تلزق بها فاين تذهب اجزاء الفرجة المفروضة

ومع هذا كله فيلزم فساد الانتظام والالتئام انما يكون بانبساط الاجزاء الى الفرجة ولا يكون ذلك الا مع التخلل

والتزلزل ولا يمكن فيه ذلك وامثال ذلك وهذا جار على حسب افاعيل العباد واما الافاعيل الالهية على تقدير تسليم

امتناع الخرق والالتئام فنقول على ظاهر العبارة ان المعراج معجز للنبي صلعم والمعجز يجري فيه ما لا يجري في العادة وفيما

يعرفه الناس فيجوز ان تكون الاجزاء التي كانت بقدر جسم الشريف حال عروجه وعروجه قد نفثت في بقاء جسمه كما نفثت الحبال

والعصا في جسم عصى موسى ع وكان جسم الشريف قائما مقامها في مدارج العالم السفلى من احكام الجبروت في سماء الدنيا

والفكر في الثانية والخيال في الثالثة والوجود في الرابعة والوهم في الخامسة والعلم في السادسة والعقل في السابعة

والصور في الثامنة والتجرد في التفلك في التاسعة بحيث لا تفقد قوة منها لا نجد هو علته هذه في هذه الاسباب

فهو قوي منها قطعا وكلما تعدى شيئا دع ما في منه بحيث لا يحصل خرق ولا التئام ويكون سيره في ذلك كله

موازيا للخطوط الخارجة من مركز العالم الى المحيط بها في كل فلك فيدور معها على التوالي وعلى خلاف التوالي

ولو قلنا انه يسير على خط مستقيم جاز وكان ما اعترضه من الاجزاء التي يكون اصطفافها بالنسبة الى خط سيره

المستقيم معترضا يكون مستهلكا في بقائه وعائدا بعد تجاوزه كما هو على حد واحد ولما كان جسد الشريف علة

لوجود جميع الاجساد وجسمه علة لجميع الاجسام كان محيطا بجميعها فلا يكون منها جزء الا وهو محيط به فكان صلعم في

عروجه محيطا بجميع الاجسام والارواح والنفوس والعقول لان عقله علة العقول وروحه علة الارواح ونفسه

علة النفوس احاطة المنير باشعته ثم ترقى عروجه بكل شيء ورأى كل شيء فرأى الانبياء ع كلا في رتبته لان من غلب عليه

الفكر مثلا رآه في السماء الثانية ومن غلب عليه العلم رآه في السماء السادسة ومن غلب عليه العقل رآه في السماء السابعة

وهكذا فمعنى صلاته بالملائكة صلوة الظهر وهو انما عرج بالليل لان عروجه على سمت بدء الوجود وكان بدء

الوجود والشمس في نقطة الراس في التاسع عشر من برج الحمل والسرطان طالع الدنيا فاول ما تحرك الفلك وجب

فرض الظهر فهو اول فريضة فرضت وهو اول صلوة صليها صلعم فان قلت كيف تكون هذه اول صلوة صليها و

هو انما عرج الى السماء بعد النبوة بسنتين قلت هذا في الزمان والتي صليها ليلة المعراج في الدهر وذلك قبل خلق

الاجسام بالفي عام وليلة المعراج عرج صلعم في الزمان بجسده وفي الدهر بجسمه وفي السرمد بروحه بعروج واحد

وصلّى بالملائكة في الدهر وسبغ الوضوء من صاد وهو بحر تحت العرش فعروجه انما كان في الليل بجسده واما
جسمه الشريف فهو في النهار قبل الزوال بقليل قدر الفيء عام واعلم ان هذا الجواب لا يمكن بيانه لكل احد ومن يجوز
له البيان لا يكفي فيه الخفاء بل لا بد خبير من المشافهة لان الفرق بين الزمان والدهر مما انسد بابه عن فحول العلماء و
ان عجزوا عنه بعبارة حسنة مأثورة عن الوحي ولكن اكثرهم لا يعلمون ومعنى صلوة الرتيبان الاسم المرتجل الذي
هو الروح العقل الاول وهو اسم الله البديع لنفسه في اعلى مراتبه وهو مقام او ادنى اعني فلك الولاية المطلقة وهو يصلي
لله ومعنى انه يصل ما امر الله به ان يوصل يصل الولاية بالنبوة ومعنى انه يصل الولاية بالالوهية فهو من الصلة او من الوصل
او هما معا ومعنى صلوته يقول سبوح قدوس انا رب الملائكة والروح سبقت رحمتي غضبي وكان محمد صلعم واقفا لانقطاع
سيره وابصارا لربه بتلك الرتبة فكان بينهما حجاب النفس المطمئنة حجاب من زبرجد وانا ربك بالرتبة هنا الكلمة التي تزجرها
العموم الاكبر وهو المشية مجازا لان الاسم البديع هو كينونة هذه الكلمة وهي الماء الاول وهذه الكلمة هي السحاب المتراكم
الثقال وان اريد به المعبود بالحق سبحانه وتعالى فمعنى يصلي يفيض الرحمة هي صفة الرحمن وهي التي وسعت كل شيء والتي
هي صفة الرحيم وهي الرحمة المكتوبة للمؤمنين ولهذا قال في الحديث ما معناه من لا مثله يا محمد صلعم من يعلمني قال الله
اعلم قال الله تعالى على بن ابيطالب ع قال سلمه الله والجمع بين تعليل كون الصلوات خمس وانه ما امر الله بها تخ
موسى ع ويعرف ذلك وكيف يكون موسى ع شفيعا لامة محمد صلعم اقول اعلم انا قد اشرنا في كثير من اجوبتنا
في هذه الاجوبة وفي غيرها بان قوله تعالى عبارة عن فعله كن ان الكاف اشارة الى الكون وان النون اشارة
الى العين والكون هو الخلق الاول والعين هو الخلق الثاني وهو صبغة الله وغمسه لعبد المؤمن اشارة اليه
في رحمته وهو خلق كهيكل التوحيد وهو المشار اليه بالنون وعددها خمسين ولما كانت الصلوة هي حقيقة
تلك الصبغة وجب ان يكون عددها خمسين وكان الله سبحانه اجرى عادته بحكمته وعلمه انه لا يوحى الى نبي
من انبيائه الا ويكلفه مع امته بمعنى هذه الاية لله ما في السموات وما في الارض وان تبدوا ما في انفسكم
او تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء فيعذب منها ذلك النبي هو وامته فيشدد
عليهم التكليف ولما عرج النبي صلعم عرض عليه التكليف بهذه الاية فقبل ورضي وعلم الله تعالى من امته الرضى و
القبول وانزل آمن الرسول بما انزل اليه والمؤمنون كل آمن بالله الى آخر السورة خفف عنهم وعلى امته التكليف

كحاذر

قوله سبحانه ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا
يعني الذين لم يقبلوا امثال التكليف الذي في الآية المتقدمة ولما امر بالخمسين الصلوة لم يوافقها لسر الصغر لم
يجب رسول الله صلى الله عليه وآله ان يرد رحمة الله لان الصلوة رحمة الله وان كان فيها مشقة على امته موافاة لرضا
ورضا امته بتكليف تلك الآية الشاقة فالهم الله نبيه موسى عليه السلام ان يلتمس نبينا محمد صلى الله عليه وآله ان يسأل التخفيف لامته فلما
سأله ذلك احب رسول الله صلى الله عليه وآله ان لا يرد شفاعة اخيه موسى ع في التخفيف عن امته فاذا سأل الله التخفيف لاجل شفاعة
موسى ع لم يكن ذلك منافيا للموافاة المذكورة وانما الهم الله سبحانه موسى ع ذلك ليعرف ان التخفيف الناشي عن
الرضا الصادق وانما خص بذلك الالهام موسى ع دون سائر الانبياء ع لان امته اشد الامم امتناعا من
قبول التكليف بتلك الآية وجرى عليهم اشق التكليف فكلفوا بقرض لحومهم من اصابة البول وتوبتهم القتل و
امثال ذلك ومع ذلك فقد قال لربه في مناجاته على الطور في حقه وحق الحمد وصيه وحق امته حتى اجابه الله سبحانه
بتفضيل محمد صلى الله عليه وآله وتفضيل وصيه وتفضيل امته ع على امته فسأل ربه ان يجعله منهم فاجابه سبحانه
وان يريه اياهم فقال تعالى انهم متأخر عن زمانك ولكن ان احببت ان اسمعك كلامهم اسمعتك فقال
نعم يا رب فقال ناداهم فاجابوه في الاصلاب والارحام بالتلبية فقال سبحانه وما كنت بجانب الطور اذ نادينا
يعني امتك ونوهنا باسمهم فلما كان ذلك احب سبحانه ان يعرف موسى ذلك التفضيل وان يشركه في تلك التفضيلة
بسبب توسطه وبسبب رضاه بان يكون منهم فلذلك خص بان يشفع في امة محمد صلى الله عليه وآله عنده ليشفع
لهم عند الله وهنا اسرار كثيرة ولكن المراد بيان المسئلة وروي انه لما ردت الى الخمس قال موسى عليه السلم
ارجع الى ربك فاسأله التخفيف فقال قد استحييت من ربي ولكن اصبر عليها فلصبره جعل ثواب الخمسين في الخمس
ولاجل ذلك الرضا والصبر كانت حسنتهم بعشر فمن هنا كانت الخمس بخمسين وانما جعلت الخمسين خمسا بنقل العشرات
الى الآحاد اشعارا بان ثواب الخمسين في الخمس وانما نقلت بصورتها لذلك ولو نقلت الى الاربع او الست او العشر
لدل على تغيير التكليف بالنسخ لا بالتخفيف فجعل كل فعل ركن من الخمس تماما مقام ركنه من الخمسين مثلا تكبيرة الاحرام
والقراءة والركوع والسجود والقراءة في الثانية والقنوت والركوع والسجود والتسليم هذه عشرة بعشر ركعات

فكل ركعتين بعشر فكانت الخمس قبل ان يزيد فيها النبي ص تساوي ثواب الخمسين وتقوم مقامها في كل رتبة ثم
زاد رسول الله ص من قوله تعالى هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب في الظهر ركعتين وفي العصر ركعتين
وفي المغرب ركعة لا تسقط في السفر فهي اثنتان وفرض الصبح يكتبها ملائكة الليل ركعتين وملائكة النهار ركعتين
فهي اربع ركعات فتكون الصلوة الخمس بحكم عشرين ركعة تعدل مائة ركعة الخمسين التي جرى بها التكليف و ضعفها
قال الله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى قال وما معنى البراق وما معنى ثقل الوحي حتى ان الناقة تبرك اقول
اعلم ان البراق فرس الحيوة وحيزوم فرس الحيوة من شيعتها وبراقة من البراق كالحيوة من الحيوة والبراق اذا
اطلقت عند اهل العرفان يراد بها الروح الكلية وهو الركن الايمن الاسفل من الاسفل من العرش و
هو النور الاصفر قال النبي صلى الله عليه وآله النور الاصفر من عرق البراق وهي حيوان جناحها بين فخذيها
وعينها في حافرها واذناها تتحرك ابدا ومعنى جناحها بين فخذيها وفي رواية من خلفها اي طيرانها في سعيها
ومعنى عينها في حافرها انها تسير ببصيرتها ومعرفتها المستقيم واذناها تضطرب لاصغائها لما يرد عليها من الملك القائم
الكاتب من صاد ما كان وما يكون الى يوم القيمة فهو ابدا يجري وهي ابدا تدري فافهم واما معنى ثقل الوحي
انه كلما اشتد احساس الشخص كان تارة بما يرد عليه من فرح وحزن وخوف وطلب ورجاء ورضاء
وغضب وغير ذلك اشد واعظم حتى انه اذا عظم احساس الشخص ظهر غيبه في شهادته ويكون المعنى عيانا والعرض
ذاتا وهذا مما لا يرتاب فيه العارفون كما ورد في تفسير قوله تعالى حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم روي
عن الباقر ع وذلك ان اهل السموات لم يسمعوا وحيا فيما ان بعث الله عيسى بن مريم ع الى ان بعث محمدا صلى الله عليه وآله
فلما بعث الله جبرئيل ع الى محمد ص سمع اهل السموات صوت وحي القرآن كوقع الحديد على الصفا فصعق اهل السموات
الحديث فلما كانت الملائكة شديدي الاحساس والشعور سمعوا الوحي كما في الخبر وذلك لاجتماع القلب وكذلك اذا كان
المنزل والباعث قوى الشعور والتوجه قال الله تعالى لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرايته خاشعا متصدعا من خشية الله تسكن
الثقل بمعنيين احدهما ان يكون الوحي بقوة احساس النبي ص وتجانس ذاته للوحي يزيد كمه بثقل التكليف ومشقته
التنزل فتقوى مواده الحاملة له تتلذذ بها ولعلها وصلابتها حيث انها لا يزيد حجمها بما ينزل به الوحي مع القوى الجسمانيات

لانه

لانه لا يظهر الغيب في الشهادة الا بالشهادة والا لكانت الاشياء مقسورة فلما لم يكن حجبها به مع زيادة كمها
وجب تلازمها وصلابتها فتنتقل الفضاء بذلك وذلك لان الغيب يتجسد في الشهادة كما هو شان الارواح
ولهذا كان الحجر الاسود قبل ان يهبط الى الارض هو ملكا روحانيا والروح لا تزيد ثقلا اذ لا وزن لها وانما
هي بمنزلة الهواء كما دل عليه النص فلما هبط كان حجرا ولما حمله آدم ع اتعبه لثقله وكان جبرئيل ع يعينه على حمله
وقيل هبوطه لا يعلى قيراطا وعن امير المؤمنين ع لقد نزلت سورة المائدة وهو على بغلة شهباء وثقل عليه الوحي
وقفت وتدلى بطنها حتى رايت سرتها تكاد تمس الارض ومعنى هذا الظاهر ان الوحي ينزل من العلو فيضا قويا
ودفعا شديدا الى السفل فيدفع النازل عليه الى الارض وهو معنى الثقل ولهذا اذا انقطع الوحي ذهب الثقل
لذهاب الدفع الجسماني من الوحي ولو حصل هذا الدفع على جبل لتفتت وتصدع ولكن رسول الله ص اقوى
خلق الله وهو الحامل للثقل ذلك الدفع وانما يحصل للبغلة والناقة ثقل احتمال رسول الله صلى الله عليه وآله
لا ثقل الوحي الثاني ان الوحي ينزل بالعظمة فاذا نزل من العلو على شيء طلب ذلك الشيء السفل وهو الخضوع
والذلة فيحصل الثقل على الحيوان من الشخص لا من الوحي وان قيل ثقل الوحي فالمراد به السبب ويحتمل معنى ثالثا
وان ثقل الوحي عبارة عن ضعف ما نزل عليه كما ان رسول الله ص كثيرا يقول زملوني دثروني ويغشى عليه
من الخشية كذلك الحيوان اذا نزل الوحي وهو راكب عليه تضعف قوته عن حمل رسول الله ص حتى تبرك الناقة

فمنهم قال سلمه الله وما كيفية نزول جبرئيل ع وما كيفية نزول النجم وانشقاق القمر من غير لزوم خرق والتئام
اقول اما كيفية نزول جبرئيل ع فهي ان يهبط الى المحل الاسفل من مقامه وهو هبوط رتبي يستلزم الهبوط
المكاني لان الارواح اذا تجسدت نزلت من رتبتها واستلزم ذلك الهبوط المكاني ولهذا لا ينزل الى الارض الا في
صورة البشر نعم له ان يظهر في صورته التي خلقه الله تعالى عليها وفي هذه الحالة هبوطه الرتبي لا يستلزم الهبوط
المكاني لجواز ان يظهر في صورته التي خلق عليها في عالم الملكوت لانه يظهر في عالم الملك بالصورة الجسمية وفي
الملكوت بالصورة النفسية المجردة عن المادة والمدة واما نزول النجم والقمر للمعجز فينزع القوى صاحب المعجز بامر الله صورة
النجم والقمر مع ما به من النور الى موضع الذي اراد كما اراد واذا رده رجعت تلك الصورة مع ما فيها من النور الى المادة

اعلم ان مادة النجم والقمر وهي حين انتزع منها الصورة والنور لا ترى لانها مساوية للفلك الحامل لها وانما استبانت
منه بذلك لانها اذا ارتدت انطبقت على المادة كلها كما اذا التفت الخيال الى شيء غائب وانتزع منه صورته فاذا
اراده صاحب الخيال انطبقت على صورة الخيال على المرئي وهذا ان شاء الله ظاهر قال سلمه الله وما الوجه في تزويج اخر
للمؤمنين وتزويجه للاثنين اقول الوجه فيه ارتكابا اقل المحذورين لانه صلى الله عليه وآله لو لم يتزوج لم يتمكن من
اقامة الاسلام فلما تزوج هدات ثورة النفاق في الجملة منهم انهم ينالون بالنسبة مرادهم وان كانوا عاجزين عن
التحصيل ولكنه اسهل خطبا قبل ان يتبين لهم الياس بذلوا الجهد في افساده مع صلى الله عليه وآله ولا كن لا ينفعهم
بعد ان تمكن الاسلام وانتشر والله متم نوره ولو كره الكافرون هذا ظاهر العبارة وباطنها انه من خواصه
احل له ذلك من تاويل قوله تعالى انا احللنا لك ازواجك الى قوله خالصة لك من دون المؤمنين فان احللنا
ليس في التاويل بمحصورا على مدلول الظاهر وخالصة ليس مقصورا على الهبة بل هذا التحليل يشتمل على ما نفاه قوله تعم ولا
تمسكوا بعصم الكوافر لا انه ارتكاب اقل المحذورين بل هو معنى خالصة لك من دون المؤمنين فهو فيه وجه اخر وهو
تاويل قوله تعم ولكن شبه لهم وقد تشير اليه الاخبار والاشارة تكفي اهل الاشارة والتلويح ابلغ من التصريح
قال سلمه الله وكيف يتولد من الامام فاسقا ويكون فلان احد ابائه اقول قال الله تعم انا خلقنا الانسان
من نطفة امشاج وقال تعم يخرج من بين الصلب والترائب فاخبر ان الانسان خلق من نطفة الرجل ونطفة
المراة وفي الحديث عن الحسن ع ما معناه ان الله سبحانه خلق الانسان من اربعة عشر شيئا اربعة من ابيه العظم والمخ
والعصب والعروق واربعة من امه اللحم والدم والشحم والجلد وستة من الله الحواس الخمس والنفس فاذا ثبت ذلك قلنا
انا قد بينا ان نطفة المؤمن تنزل من الشجرة المسماة بالمزن فتقع على البقول والثمار والحبوب فما اكلها مؤمن او
كافر الا اخرج من صلبه مؤمن وان نطفة الكافر تصعد من شجرة الزقوم فتقع على البقول والثمار والحبوب فما اكلها
مؤمن او كافر الا اخرج من صلبه كافر واعلم ان النطفة اذا وقعت في رحم المراة وكانت نطفة الرجل حارة يابسة
كالنار ونطفة المراة باردة رطبة كالماء لا يمكن الاجتماع بينهما امر الله ملكا فقبض من الارض قبضة من البقعة
التي يدفن فيها ذلك المولود فماثها في النطفتين فبيبوستها توافق نطفة الرجل وببرودتها توافق نطفة المراة

فيحصل العقد ثم اعلم ان الولد لا يجب ان لا يوجد الا من نطفة المني بل انما يوجد من الابخرة التي هي

حاملة نطفة المزن والزقوم وقد ذكرنا بان الشقاوة والسعادة ليست من المادة التي هي الحب

انما هي من الصورة التي هي من الاثم لان الصورة للسعادة والشقاوة تتكون في بطن امه من غذائها من حيضها

فان كان معتبرا كان الولد سفيها وان زادت رطوبته خرج بليدا وان زادت يبوسته خرج مجنونا

او داء وسوسة وافكار رديئة وان شابها شيئا محرما سرى في الولد وبالجملة فالصورة من الاثم وهي مناط

السعادة والشقاوة قال عليه السلام السعيد من سعد في بطن امه والشقي من شقي في بطن امه فاذا

كان الفاسق من ولد الامام ثم فلك ان تقول من نطفة امه ولك ان تقول من صورته لان الامام

منه المادة والصورة ليست منه ولك ان تقول لعلته لم يتكون من النطفة وانما تكون من الابخرة وهي لا

تماس شيئا من الامام بل النطفة الخبيثة كامنة في غيب نطفته حتى تقع في الرحم ولا تحذو

فانك تعرف بان ابليس بال في اصل الكرم وله فيه ثلثان ولكنه كامن في غيب العنب فاذا اكل الامام

لا يمس شيئا منه شيء مما لابليس وانما يطهر بول ابليس داخل العنب فكذلك هذه النطف الخبيثة في صلب

المؤمن والنطف الطيبة في صلب الكافر فافهم وقول الصادق عليه السلام ولدت من ابي فلان مرتين يريد ان ام

فروة امه بنت القاسم بن محمد بن ابي فلان تكونت من اربعة اشياء من القاسم والقاسم من اربعة من

محمد ومحمد من ابيه فتولد محمد هذا تولد ولكنه جرى من شجرة المزن في غيب طعام ابيه ولم يماس شيئا

منه كما مثلنا في العنب وتولد القاسم من محمد فهذا التولد الثاني فقول الصادق عليه السلام مرتين يدل على ان تولدات

يريد به امه لا نفسه والا لقال ثلث مرات او يكون قوله من ابي فلان ان المعنى تولدت من محمد بن ابي فلان

مرتين فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه فيكون تولد من امه وامه تولدت من محمد ابيها وعلى هذا

فيكون ثلث الصور لا ولى ان يكون الثاني للاول فيكون تولدت امي من محمد ابيها وتولد ابوها القاسم من

ابيه محمد واما ما اشتهر من تفسير بارادة ان امه ام فروة كان ابوها القاسم بن محمد بن ابي فلان فهذا

التولد الاول وكانت امها اسماء بنت عبد الرحمن بن ابي بكر وهذا هو التولد الثاني فهو ظاهر على الظاهر

هو المراد الا ان فيه انه ينبغي ان يقال ولد فاطمة من ابي بكر من جهتين من جهة ان امه من جهة ابيها وامها
لان الام لم تتولد بتمامها من محمد وبتمامها من عبد الرحمن نعم يمكن القول بذلك بناء على ما هو الظاهر اذ على
ارادة جزء ما منه كما اسند ذلك اليه في قوله ولدني وانما ولد جزؤه والجزء الآخر الآخر لا يخلو من ابيه عليهما سلم
فيكون بعضها من ابي بكر بواسطة محمد والبعض الآخر منه بواسطة عبد الرحمن وفيه احتمال ما تقدم وشبهه تخلو
المعصوم من مثل ذلك تقطع ببيانه فافهم قال سلمه الله وما معنى قبة الحسين عليه السلم واختصاص اجابة الدعاء
اقول اعلم ان الله سبحانه على معنى لو لم يلتفت عليه لم تدركه القلوب ولم تفد الاسماع ولم تلحقه الاوهام
ادعوني استجب لكم لانه نوع انفعال لا تحوزه العقول نسبته الى القديم سبحانه فلما انه عليه ادركت الافئدة في
ذلك وذلك لان استجابة الدعاء انما تكون من الخشية والخضوع لان الانفعال تقتضي الاجابة اي الفعل اذا
اقتضى حال الداعي الاجابة اجابه سبحانه فهو باستدعاء حال الداعي يجيب فيكون ذلك انفعالا وان كان فعلا
لانه فعل استدعاه انفعال ولما كان الخضوع والخشوع هو علة الاستجابة لانه اجمع لما في الداعي ولم يكن
اشد خضوعا منه لمن هو تحت قبة الحسين عم ولا اشد استجماعا منه لان ذلك هو المستدعي للاجابة ولما كان
الحسين عم هو مظهر الخشوع والخضوع كان كل من دعى مخلصا خاشعا كان تحت قبة الحسين عم وان كان في
مشرق الارض او مغربها وقد اشرت الى ذلك في قصيدة لي رثيت بها الحسين عم على طريقة الرمز فقلت كل
انكسار وخضوع به وكل صوت فهو نوح الهوى فافهم قال سلمه الله وكيف يقبل اكثر الناس التوحيد
والنبوة ويأبون عن الولاية اقول ان التوحيد يشترك فيه النوع الانساني فلا يعد احد له فيخف على
النفوس وان كانت متكبرة الانقياد له والاقرار به لانه اقرار لمن ليس من نوعه فيسهل على النفوس والنبوة
وان كانت نسبته الى النبي ص لكنه يدعو الى من ليس من نوعه فيهون على النفس والكآبة اقرار بعبودية
مطلقة لمن هو من النوع فتأبى النفوس الخبيثة قبول ذلك لانها انما تنظر الى نفسها فهي الدواهي لا تجد
على نفسها وهنا في الانقياد لمن لا يشاركه في حال بخلاف الولاية فلذا لا تقبلها الا نفوس المتقين الذين
لا يستكبرون عن الحق هذا في الظاهر واما في التأويل فلان النفوس خلقت من ظل الربوبية فلهذا تدعي الربوبية

ولا يستبق

ولا تقبل الدخول تحت الطاعة بالاختيار ففي التوحيد والنبوة لا يكون الاقرار بهما منافيا لتلك الانية

المدعية بخلاف الامامة فانها على الضد من دعوى تلك الانية فان مقتضى الامامة دخول التابع تحت محض

العبودية التي هي ضد دعوى النفس قال سلمه الله وما الوجه في تسارع اكثر النفوس لقبول المعصية ونفرها

من الطاعة اقول ان النفس الامارة التي هي وجه الماهية وهي حاملة للانية فتترعرع في المولود نفسه ظهرت فيه

الامارة شيئا فشيئا وهي شانها المعصية والعقول شانها الطاعة لكنها لا تظهر الا عند البلوغ او قريب منه

فلا يظهر الا بعد تمكن النفس الامارة التي تطلب المعصية ولا ترضى الا بها وتستانس بها فاذا عرضت الشخص

معصية سارعت النفس اليها لانسها بها ومجانستها لها ولو كانت طاعة نفرت لاستيحاشها والعقل وان كانت

الطاعة هي مطلوبه ولكنه حديث عهد بالشخص ولا تطيعه النفس غالبا الا اذا كان الشخص يخالف نفسه في اكثر

مطالبها فانها تضعف ويقوى العقل فيطلب الطاعة فيفعلها العبد وبالجملة اذا راض نفسه حتى انساها

بالمعصية وخالف هواها حتى اعتاد ذلك كان مسارعا الى الخيرات والا غلبتها نفسه لسبقها وتقدمها على

العقل حتى استانس الشخص بداعيها وهذا حال الاكثر لعلة من غلب هواه وخاف مقام مولاه فلهذا كان

اكثر النفوس كذلك قال سلمه الله وما الدليل على ان ائمتنا ع افضل من اولي العزم مع تلقي النبي الوحي بنفسه

ومعاينته للملك دون الامام اقول قد دل الدليل العقلي والنقلي على ان نبينا محمد صلى الله عليه وآله خير الخلق

من جميع ما خلق الله من غائب وشاهد ومتحرك وساكن ودل الدليل ايضا على ان الائمة مساوون له في

جميع ما له من الفضائل والمراتب الا الخواص التي اختص بها ولو لم يكن لاحد من خلق الله ذلك لا ملك مقرب ولا نبي

مرسل واولي العزم وغيرهم حتى ان عليا ع قال ما معناه وانما اوتي موسى ع علما وثبت اقل من جزء من مائة الف

جزء من مثقال ذرة وما قال الملك لموسى والخضر في قصة الطائر الاخضر ونص القرآن والاخبار بان ابراهيم خليل

الرحمن ع من شيعته واعلام اهل الشيعة ان يكون واحد من سبعين من واحد من سبعين وتجلي للجبل في قصة سؤال

موسى ع للرؤية رجل من الكروبيين من شيعتهم من الخلق الاول وهو بمنزلة خرق الابرة اذا التحم من نور العظمة الذي

هو نورهم فالفارق فلا ينبغي له ان يذكر المعادلة والتفضيل وانما نقول انهم افضل من اولي العزم من حظ العوام

انظر الى قوله تعالى حكاية عن عيسى ع تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك وما رواه جابر بن عبد الله الانصاري ان
مروان بن الحكم في خلافته صعد منبر رسول الله ص وسب عليا ع فخرجت من القبر الشريف يد كف من خضرة انها
رسول الله ص مكتوب عليها يا على قال الله اكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا هو
والله على بن ابيطالب امير المؤمنين سيد الوصيين ثم عقد بيده ثلثا وعشرين فما لبث مروان الا ثلثا وعشرين
ليلة ثم مات وفي دعاء رجب فجعلتهم معادن لكلماتك واركانا لتوحيدك واياتك ومقاماتك التي لا
تعطيل لها في كل مكان يعرفك بها من عرفك لا فرق بينك وبينها الا انهم عبادك وخلقك فتقها ورتقها بيدك
بدؤها منك وعودها اليك اعضاد واشهاد ومناة واذواد وحفظة ورواد فبهم ملأت سماءك وارضك
حتى ظهر ان لا اله الا انت ه فتأمل الفقرات العجيبة وانظر اين اولى العزم والمحمد صلى الله عليه واله قد صلوة
السموات والارض فتأمل تلك العظمة التي انزجرها العمق الاكبر ليس في مجال القول حجة ولا في المسئلة عنه جواب
وانما تلقى الانبياء الوحي بانفسهم فانما هو قليل من كثير ونبينا ص تلقى بنفسه جميع ما يمكن من الوحي من فوقه وتحته
ومما وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن وهو هو ص ونفسه على ع فمع هذا فلم يصل الى النبي ص
وحي ولا خطاب الا بلسان الولي ع والانبياء كلهم ما هم منه الا ذرات من الوجود ومعنى ان النبي ص
يرى الملك والامام يسمع الصوت ولا يرى الشخص ان الملك ما يظهر بالوحي الا للنبي ص والامام يسمع كلام الملك
في الوحي الى النبي وانما لم يظهر له لانه انما جاء بالوحي فظهوره بالوحي لمحمد ص لا ان الامام لا يراه كيف
ولا يرى الا باذنه كما قال على ع والله ما اعلم ان ملكا في السماء يخطو قدما بدون اذني الا واحد هو
لكن لما كان رسول الله ص لم يمت حتى كمل الدين وانقطاع الوحي عنه ص هو انقطاع كمال وتمام لا انقطاع
نقصان والا لم يكن خاتم النبيين ص فلا يحتاج الى نزول الملك في تاسيس الاحكام وانما تنزل الملائكة
على الامام والعون والتيسير لفعل ولا تغفل عن امر اجرائه ولكن اكثر الناس لا يعلمون قال سلمه الله ما
الوجه في اختصاص محمد صلى الله عليه واله بجواز اخذ اكثر من اربع اقول اعلم ان الاحكام تجري في اصل التكليف
على نحو الاحكام الوضعية وان كنا نسميها باعتبار الاحوال اقتضائية فاذا علم حال المكلف في الجهة التي

يعلمون

سيتعلق بها التكليف كلفه على حسب ما تقتضيه حالته في تلك الجهة فكان احوال هذه الامة تقتضي تحليل الاربع
بالدائم لا غير مع العدل فاحل لهذه الامة مع العدل الاربع بالدائم لا غير مع العدل واما رسول الله صلى الله عليه وآله
فان حكم تكليفه جار على نحو غير نحو تكليف امته بل له خواص اختص بها دون امته ومع ذلك فهي حكم
في حقه بالاقتضاء الوضعي كما قلنا الا ان حالته حال انبياء جنسه ولهذا المعنى اشار سبحانه في قصة زينب
حادثة وزينب بنت جحش وهي مشهورة فقال سبحانه فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها الى ان قال
ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله سنة الله في الذين خلوا من قبل يعني يجري فيك سنة الانبياء
فلا يكون حالك حال سائر الناس من حب النساء وكثرة الطروقة والزيادة على الاربع كانبياء جنسه
الانبياء وهو قوله تعالى وكان امر الله قدرا مقدورا الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون احدا
الا الله فاشار الى ان حاله كحال من تقدم من الانبياء وكانت سنة الله في الانبياء اباحة الزيادة على الاربع
ولن تجد لسنة الله تبديلا وذلك جار بالحكم الوضعي كما قلنا فساواهم فيما شاركهم في احكامهم وما زاد عليهم
اختص بحكم ولذلك تعليلات لعيدة خفية ليس ذكرها اعرضنا عنها قال سلمه الله وما معنى ليلة القدر
ونزول الملائكة فيها على الامام وهل يزداد فيها شيئا لم يكن عنده وهو بالفعل في كل ما يمكن لم
اقول معنى ليلة القدر ليلة الضيق من قوله تعالى ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله وذلك ان الملائكة
تنزل على صاحب الوقت بما يرد منه من محتوم الامر في تلك السنة فتضيق السموات والفضاء والارض
بالملائكة لكثرتهم فكل يؤدي الى الامام ع ما اودعه فالامام ع ابدا طري التلقي والمدد والله سبحانه يمده منه
كما يمد الشجرة من الثمرة فالله سبحانه خالق كل شيء وهو الواحد القهار والامام ع نهر فيض يجري من تحت الازل يعني
من المشية مستديرا صحيح الاستدارة فيرد عليه ما يصدر منه والملائكة تغترف من ذلك النهر كل ملك بقدر ما
وتفرغه فيه فاذا اغترف الملك وافرغ فيه لم يكن في تلك الغرفة بداء في علم الغيب ولله فيه البداء في
عالم الشهادة ولا ينافي هذا حديث ان الله سبحانه لا يكذب نفسه ولا يكذب انبيائه وملائكته لانه انما
يخبر بانه علم عدم المانع للمقتضي الاثبات في عالم الغيب فلهم ان يخبروا ولله فيه البداء في عالم الشهادة

لانه اخبر بالمانع وقال ان الصدقة ترد القضاء وقد ابرم ابراما وان الدعاء ترد القدر وهو من القدر

وقد امر انبيائه واوليائه بتبليغ ذلك الى المكلفين فاذا علم عدم المانع في الغيب واخبر به انبيائه واوليائه

واخبروا به بان اخبروا ان زيدا يموت غدا ثم اخبروا به فتصدق زيد بصدقة ترد القدر ودعى كذلك فعلى

في اجله فانه صدق سبحانه وصدق انبيائه لانه اخبرهم ان الصدقة ترد المحتوم فاذا اخبر بالحتم دل على عدم وجود

المانع في الشهادة ولكن هنا دقيقة يعرفها العارفون وهي انه سبحانه مسبب من لا سبب له وسبب كل ذي سبب ومسبب

الاسباب من غير سبب فما لم يقع الشيء في الوجود العيني الذي هو الكون في الاعيان لا الوجود العيني الاولي الذي

هو في الارادة فلله البداء مطلقا فاذا وقع العيني المدرك فلا بداء في ان لا يقع العيني المدرك ثم اعلم ان لكل عرفة

ملكا خاصا بها لا يعرف غيرها ولا يصلح لغيرها فعرف بقاء زيد اليوم لا يعرف عدمه اليوم فقبل ان يعرف

فالعرفة جارية على ما هي عليه من الامكان والصلوح للطرفين فاذا اعرف واخذ في التمم المستدير فقد المانع

لان المانع انما يقتضي قبل العرف فان وجد لم يعرف ذلك الملك فاذا اعرف انقلب الحكم وكان المقتضي للاعراف

مانعا المقتضي للمنع فعلى ما اشرنا اليه ان قلت انه يزداد صدقت لان الذي اتت به الملائكة من محتوم ما كان

مشروطا عنده لم يكن موجودا في بشريته قبل ان ياتي به الملائكة فان قلت لا يزداد الا ما كان يعلمه صدقت

لان الذي اتت به الملائكة انما كان عن جبرئيل عن ميكائيل عن اسرافيل عن روح القدس الذي هو من امر الله

الذي هو عقلهم وذلك الملك يقذف الله الوحي في قلبه قذفا بكلمته التي هم محلها وينقبض العنان فللجنان

اذان وتعيها اذن واعية وقوله سلم الله وهو بالفعل في كل ما يمكن له كلام متين ومعنى ذلك هو ما اشرنا اليه من

عقلهم بالفعل في حالتهم العليا واما في حالتهم الدنيا فعقلهم مستفاد فهم قال سلم الله والفرق بين كونه ناطقا

وصامتا مع ان الامر دل على ان لكل امر ينزل يترك لهم يترتب مروره عليهم حتى يصل الى امام العصر فكل لاحق

ياخذ عن سابقه نفسه او ... ان كون الامام عليه السلام ناطقا عبارة عن الاذن العام في الكلام لملازمة روح القدس له فهو

امن من التغيير والتبديل الناشئين من سر البداء والصامت انما يكون مع وجود الناطق ومع وجود الناطق

وجه الاذن اليه واقبال روح القدس عليه ويكون الاقبال على الصامت والاذن بواسطة الناطق وبين العلم.

بالبشر

بالمسئلة كافياً في حصول الاذن لان الاذن امر خاص غير الاذن واما ترتب حرج عليهم فلا يستلزم الاذن
والنطق وانما يستلزم العلم ولا شك فيه في حق الصامت واما ان كل لاحق يأخذ عن سابقه فهذا يجري في الاذن
لا في العلم لان العلم لا يتخلف بحادثة لم يكن فانه ينزل على رسول الله صلى الله عليه وآله ثم على علي عليه السلام ثم الحسن عليه السلام ثم الحسين عليه السلام ثم
على القائم ثم على الائمة الثمانية الاب قبل الابن ثم على فاطمة عليهم السلام ثم نطقهم الحكم في الخلق لان رتبة ظهور العلم
ونزوله عليهم على حسب مراتبهم فافهم قال سلمه الله تعالى وكيف يكون الخلف افضل التسعة مع انه محجوج بمن قبله
فلا ينطق الا باذنه وما معنى ان اخبرتهم بالاسم اذاعوه او بالمكان دلوا عليه فما المراد بالمكان وهل اخبر ع
بذلك الاسم والمكان خواصهم ام لا فان كان الاول فهل يجوز لمن اخبروه ان يخبر شيعته به ام لا اقول ان الخلف
عليه وعلى آبائه السلام افضل التسعة لقوله ع تاسعهم قائمهم اعلمهم افضلهم وغير ذلك مما يدل على الافضلية وهو
كثير واما انه محجوج بمن قبله فانما هو في الاذن وحق الابوة وذلك لا ينافي الافضلية وقد بيّنا وجه الاذن
فيما قبل هذا واما معنى ان اخبرتهم بالاسم والمكان اذاعوه او بالمكان دلوا عليه فهذا في خواصهم لا في الحجة ع وذلك في
الغيبة الصغرى فانه لو اخبرهم وقال اسم الخلف الحجة محمد تكلموا به شيعتهم فيؤخذ برقبته وان اخبرتهم بالمكان
دلوا عليه فاخذ فلهذا نهوا عن التسمية وذلك في زمان الغيبة الصغرى ولعامة الشيعة واما الخواص فقد
اخبروهم بالاسم ودلوهم على المكان لانهم يكتمون وفي الغيبة الكبرى اخبروا بالاسم مطلقا لعدم المانع ويجوز
لمن كان من الخواص تسميته لمثلهم حتى في الغيبة الصغرى ودلالة للمكان كذلك وانما منع من الاذاعة قال سلمه الله
وما معنى رجوع الشمس من مغربها وهل يجري ذلك في شمس الآفاق ام لا اقول لهذا الكلام معنيان احدهما
ان الشمس الراجعة من مغربها هو القائم ع الراجع من غيبته وهو الشمس الذي تستنير به الارض وتستغني الناس
بنوره عن نور الشمس والمعنى الثاني ان الشمس الآفاقية تستتر ثلثة ايام وذلك عند خروجه ع وهي علامة
لاصحابه الثلثمائة والثلثة عشر فانهم تلك الليلة يقومون من مضاجعهم لصلوة الليل على عادتهم ويفرغون
وينامون برهة فيقومون ويرون الليل باقيا ويقولون انا صلينا قبل الزوال فيصلون ويفرغون
وينامون برهة ويقومون والليل باق فيقولون لعلنا صلينا قبل الزوال ولكن ما رأينا اطول من هذه

الليلة فيصلون صلوة الليل وينامون حتى يصبحوا وكانت تلك الليلة قدر ثلث ليال لان الشمس تظل ساجدة
بين يدي الله تعالى فلا يأذن لها قدر ثلث ليال ثم يأذن لها بالخروج من مغربها وهو اثر مخترع وعلامة ظهور الامر
ولامر وعلى عالم العلوي والسفلي لما بيّنا سابقا في معراج النبي ص وكان الشمس في السنة التي يظهر فيها تنكسف في
نصف شهر رمضان وينخسف القمر في الليلة الخامسة وروي اخر الشهر وذلك من امارات ظهوره وكلامه
كما قلنا قال سلمه الله وهل فرق بين الرجعة وظهور الصاحب ع ام حقيقتهما واحدة وهل احكام الرجعة من الدنيا
ام الاخرة ام بين بين وكيف وجه عود بعض بني ادم الى الدنيا بعد ان صادفت نفوسهم في برزخ اعلا منها وقد
صادفت بالفعل فهل تعود بالقوة وما الفرق بين الجسمين السابق واللاحق وهل اللاحق من الاجسام الدنيوية
ام الاخروية وما الفرق بين الاجسام الدنيوية والاخروية وهل ادلة الحكماء على عدم قبول الافلاك للفساد
تتم فيها اجمع ام في بعض دون بعض ام لا يتم في شيء منها اقول الرجعة تطلق على رجعة آل محمد ص ونختصر القول في
بيانها على ما كنت افهم من الروايات ان اول قائم منهم بالحق هو القائم الحجة عليه السلم ومدة ملكه سبع سنين كل سنة عشر
سنين فاذا مضى من حكمه تسع وخمسون سنة وبقي احدى عشر سنة خرج الحسين عليه السلام ويبقى الى اخر حكم القائم ع
احدى عشر سنة صامتا فاذا قتل القائم ع قيل تقتله امرأة من بني تميم لها لحية واسمها سعيدة لعنها الله تعالى بجاون
في الطريق وهي فوق سطح فترميه بجاون من صخر على ام رأسه فتقتله فاذا مات غسله الحسين عليه السلم وكفنه وصلى
عليه ودفنه وقام بالامر من بعده فاذا مضى من حكم الحسين ع ثمان سنين خرج علي عليه السلم في نصر ابنه ثم يقتل
علي ع وهو قوله ع انا الذي اقتل مرتين وابعث مرتين ولي الرجعة بعد الرجعة والكرة بعد الكرة ثم يمتد
حكم الحسين ع في رواية خمسين الف سنة وفي اخرى ستة واربعين الف سنة حتى يربط حاجبيه بعصابة من الكبر عن عينيه
والظاهر ان حكمه الى اخر الرجعات ثم ترجع الائمة عليهم السلم واحدا بعد واحد الا ان الترتيب لا اعرفه ولكن امير
المؤمنين ع يخرج اخر الرجعات مع جميع شيعته وكل امة معه ويقتتلون مع ابليس وشيعته في بابل عند الحلة من الجانب
الغربي فيرجع المسلمون القهقرى حتى يقع منهم ثلثون رجلا من الفرات فعند ذلك يأتي تأويل قوله تعالى هل
ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة وقضي الامر والى الله ترجع الامور والامر المقضي رسول الله ص

وفي الحديث اول من ينفض التراب عن رأسه الحسين ع وفي اخر السفاح وهو الحسين عليه السلم
صح م

يزال العلام

ينزل من الغمامة وفي يده حربة نار فيتبع ابليس فيولّي فيقول لاصحابه اين تذهب وقد ان لنا النصر فيقول

لهم اني اري ما لا ترون فيتبعه رسول الله ص فيقول انما وعدتم به من الانظار الى يوم يبعثون فيقول

هو هذا اليوم فيطعنه بحربة من نار في ظهره فتخرج من صدره فيقتله ويقتلون شيعته ويكون رسول الله هو الحاكم

في الارض والائمة وزراؤه في ذكو اطراف الارض ويبقى الدنيا في تمام الاستقامة فلا يموت الرجل حتى يرى

الف ولد ذكر من صلبه وعند ذلك تظهر الجنتان المدهامتان عند مسجد الكوفة وما وراءه ذلك بما شاء الله

ثم اذا اراد الله سبحانه فناء العالم رفع محمد واله صلى الله عليه واله الى السماء ويبقى من بقي من الناس في

هرج ومرج اربعين صباحا ثم ينفخ اسرافيل ع في الصور نفخة الصعق هذا مختصر صورة ما وقفت عليه

من خروج الائمة عليهم السلم كافة قوله ع اول من ينفض التراب عن رأسه يعني من الائمة والا فتبعهم المبعوثون

يخرجون قبل خروج الحجة ع بستة اشهر وعشرة ايام وذلك لانه في تلك السنة التي يخرج فيها عجل الله فرجه

واعاننا على طاعته اذا كان العشرون من جمادى الاولى وقع مطر متوال لا ينقطع اربعين يوما الى اول

شهر رجب فبذلك تنبت لحوم الاموات الذي يبعثون وهو قول امير المؤمنين ع عجب واي عجب بين جمادي

ورجب وقيل وما هذا العجب يا امير المؤمنين فقال وما لي لا اعجب من اموات تضرب هام احياء والقائم ع يخرج

في تلك السنة يوم الجمعة العاشر من محرم في فرد من السنين يوم النوروز والقائم ع ممن يرجع مع الائمة وهذا

يدل على ان الرجعة غير قيام القائم ع وفي بعض الروايات ما معناه يوم قيام قائمنا ويوم الرجعة وهو يدل على

المغايرة والذي افهم من مضمون الروايات ان الرجعة اعادة رجعة من يوم قيام القائم ع وان كانا من نوع واحد

واما قولكم هل احكام الرجعة من الدنيا ام من الاخرة فالذي يظهر لي انها هي الاولى لا الدنيا ولا الاخرة المشار

اليها في الزيارة الجامعة في قوله ع رجح الله على اهل الدنيا والاخرة والاولى ان المراد بالاولى هي الرجعة ويحتمل

انها عالم الذر ولكن الظاهر الاول فهي برزخ بين الدنيا والاخرة وهي بحكم جنة ادم ومساوية لو تيرة هو قليلا

ولهذا قال الصادق ع فيها وعند ذلك تظهر الجنتان المدهامتان عند مسجد الكوفة وما وراءه بما شاء الله

وقوله بعد ان كانت نفوسهم في رتبة اعلى منها جوابه يظهر مما ذكرنا ان ايام الرجعة من درجات البرزخ

وهو قليلا وان كانت في الدنيا لان اللطافة والكثافة في الزمان والمكان انما هما بلطافة الاجسام وكثافتها
انظر في مقدار ما تقطع ببدنك الكثيف خطوة كم يقطع في تلك المدة محدد الجهات من الف فرسخ لكثافة جسمك ولطافة
جسم ولو كان جسم الطف من جسم الاطلس قطع اكثر منه في ذلك الوقت كجسم النبي صلى الله عليه وآله والامام عليه السلام فلم تكن نفوس الاموات من
اهل البرزخ باعلى رتبة منها اذا بعثت في الرجعة ورجعت الى اجسامها لان اجسامهم لطيفة كاجسام الاولياء
والانبياء عليهم السلام فانها صارت بالموت والبرزخ بالفعل وكانت في الدنيا بالقوة فانها تكون في الرجعة بالفعل
وقوله وما الفرق بين الجسمين السابق واللاحق جوابه الفرق ان الجسم السابق مركب من الاجزاء الاصلية وهي
الطينة التي خلق منها وهي من نوع الافلاك ومن العناصر المتضادة بالتركيب والتمازج لكانت بمنزلة الارض
المركبة هذه التي نحن عليها والجسد اللاحق مركب من الاجزاء الاصلية ومن عناصر جنة الدنيا وعناصرها هورقليا
والفرق بينهما بعيد لان اللاحق اشرف والطف من اللاحق السابق لم يكن مساويا لاجسام الآخرة ولعله الاجسام
الاخروية فانه لا تركيبا الا بعد تصفية الجزئين بعد تصفية الاجزاء الاصلية والاجزاء العنصرية تصفى كل واحد
سبع مرات ثم تركب لان ذلك تركيب البقاء واما في الرجعة فلا تصفى الاصلية وتصفى العنصرية مرة واحدة ولهذا
تكون اعمارهم بالضعف من الدنيا واتما ادلة الحكماء على عدم قبول الافلاك للفساد انما تتم في الدنيا خاصة واما
في الرجعة فيحصل له نوع تغير وكذلك يتغير النظام الى الصلاح لان الافلاك تصفى واما في الاخرة فتصفى سبع مرات
ولهذا قال سبحانه يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار وقال تعالى واذا السماء كشطت
وقال تعالى فاذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان وهذا جار في كل شيء من عالم الزمان حتى الزمان نفسه فيكون
الاجسام تساوي الارواح في كثير من صفاتها والزمان يساوي الدهر في كثير من صفاته فافهم قال سلمه الله
وما معنى انشقاق السماء وطيها وتكوير الشمس ونسف الجبال ومد الارض وكونها خبزة بيضاء نقية كما
في بعض الاخبار ان ارض المحشر كذلك اقول معنى انشقاق السماء انفطارها من المجرة لانها هي شرج السماء وهي
امان لاهل الارض فتنشق من المجرة وتكشط اي تزال بمعنى تبدل ثم انها تكون وردة حمراء كلون الدهن الذي فيه
شائبة حمرة او كالاديم الاحمر او ذائبة كالدهن وطيها كطي الكتاب ويذهب بها والمراد من المذهوب به

ظاهرها

ظاهرها وكذلك نسف الجبال فانها تكون هباءً منبثاً وتذهب وتمد الارض اي تبسط للحساب لا ترى فيها
عوجاً ولا امتاً وتبدل السموات بسموات من ذهب والارض بارض من فضة وهي ارض لم يعص الله عليها وهي
التي يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها فوجهها خبزة يأكل الناس منها حتى يفرغوا من الحساب
لانه سبحانه خلق ابن ادم اجوف ولا بد له من الطعام ولما كانت السموات ذائبة صافية وهي من ذهب مختلف كل سماء
من لون كان اهل المحشر يرونها وردة حمراء كالدهان ولما كانت الارض صافية شفافة وهي من فضة مختلف
كل ارض من لون كان اهل المحشر يرونها كلون الجزع النقية واما ان ارض المحشر كربلاء فلان الظاهر
من الروايات ان ارض المحشر ما بين كربلاء والشام بل بيت المقدس وما حوله وانما خصت كربلاء في بعض الروايات
لان ما سواها من الاجسام من ارض وغيرها تصفى وكربلاء اهبطت الى الارض صافية وترفع الى الجنة
بما فيها من غير تصفية اذ لا حاجة الى تصفيتها وما ترى به في الدنيا من الكثافة فانما هو من قوله تعالى ولكن شبه
لهم فلو كشف للناس لرأوها صافية ولكن الله سبحانه يقول اكاد اخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى قال سلمه
وما وجه تخففوا تلحقوا فانما ينتظر باولكم اخركم اقول معنى تخففوا اي تخففوا من الذنوب والتبعات
تلحقوا بالسابقين في درجات جوارهم ولا تسوفوا ولا تطيلوا امالكم ظناً منكم ببعد يوم القيمة فانها كلمح
البصر ولولا ان يوم القيمة يوم الجمع بمعنى انه يجمع الخلائق لكان ولكن ينتظر به لحوق الذين لم يلحقوا هذا
ظاهره وتاويله فانما ينتظر بمجازات ما فعلتم من خير او شر ما لم تفعلوا في مستقبل الاحوال فقد يفعل اعمالاً
تكفر سيئاته فلا يحاسب عليها وقد يعمل اعمالاً يستحق بها الخلود في النار فلا تنفعه اعماله التي عملها سابقاً
قال سلمه الله وقول امير المؤمنين عليه السلام لسلمان انا خازن عليكم اقول اعلم ان الولي المطلق قد جعلت عنده
مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو وجميع خزائن الفضل والعدل بيد الولي فلا يدعو داع ولا يعي واع ولا يذود ذائد
ولا يسبق دائب الا باذن الولي فخذها قصيرة من طويلة قال ايده الله تعالى وما الجمع بين كلا انهم عن
ربهم يومئذ لمحجوبون وبين يا ايها الناس انك كادح الى ربك كدحاً فملاقيه اقول معنى محجوبين عن ربهم
اي عن ثوابه وعن جواره في دار كرامته ورضاه او عن معرفته فانها اعظم الثواب وافضل اللذات و

او ذو العطايا فلا يعرف من يعصيه كما في الحديث القدسي لي تادى ما انا صانع بهم ان انزع حلاوة مناجاتي من قلوبهم
او يراد به بمعنى الولي فلا يوفقوا ولا تنبه التي هي الجنة والمحبة التي هي الثواب الاعظم والنعيم الاكبر فيكون الرب هنا
بمعنى الولي والمربي والصاحب ومعنى انك كادح الى ربك كدحا هي انك ساع سعيا وعامل عملا يسير بك الى ربك
فملاقي سعيك لانه انما يسعى في سعيه ويسير في عمله ومعنى ملاقيه ان الاشياء لها وجودات وجود تقومت به في انفسها
ذاتي لها ووجود صوري انتزاعي او ذاتي على احد الاحتمالين وهو تمام ذلك الذاتي فمن عمل عملا فالصورة تحصل
له الذاتي لانه تمم الذاتي فاذا كان يوم القيمة الفي الذاتي فينطبق عليه الصوري فيعرف انه هو الذي عمله فهو معنى
ملاقيه وانما كان الى ربك لان كل ساع انما يسير الى الله من حيث يحب او يكره والى الله المصير قال وما معنى رجوع

الخلق الى الله خصوصا الكافر وما حقيقة الحشر الجسماني وما الدليل عليه وما معنى الموت الطبيعي والفرق بينه وبين من
يغتصب نفسه ونحوه اقول معنى الرجوع الى الله هو ما قلنا في انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه واما حقيقة
الحشر الجسماني فبيانه ان اسرافيل اذا نفخ نفخة الصعق تطايرت الارواح كلها من مات قبل ذلك ومن لم يمت و
كان الصور هيئته هكذا في الهامش ولم قرن الى الارض وقرن الى السماء واسرافيل ينفخ عند النقطة التي
في وسطه لانا وضعناها علامة لجهة النفخ والنفخة الاولى نفخة جذب فاذا نفخ تطايرت الارواح اليه وتفصل
ثقبها لتدخل فيه وفيه ست مخازن فتخلع في الاول صورتها وفي الثاني مادتها وفي الثالث نورها الاحمر وفي
الرابع نورها الاخضر وفي الخامس نورها الاصفر وفي السادس نورها الابيض وكل واحد من هذه الاركان الستة
تعود الى خزائنها عود مجاورة لا عود ممازجة وتبقى الاجزاء الاصلية في الارض بعد فناء العوارض مثل سحالة
الذهب في دكان الصائغ في قبره مستديرة وتبقى الاشياء ساكنة وتسكن حركات الافلاك ولم يوجد في الارض ولا
في السماء متحرك وذلك اربعمائة سنة فاذا اراد الله تجديد الخلق امطر مطرا على الارض من بحر صاد الذي تحت العرش
حتى تكون الارض كلها بحرا وتضربه الرياح وتعظم الامواج وتجتمع طين الخلائق كل واحد في قبره وتنبت اللحوم
بذلك الطين تنبت الكماة حتى تتم الاجساد كما كانت اول مرة وضع في قبره فيبعث الله عز وجل جبرئيل وميكائيل و
اسرافيل وعزرائيل ويامر اسرافيل فينفخ في الصور نفخة دفع فتطاير الارواح تبحث ثقبها اذا اول ما يخرج الركن

الابيض فيمر على الاصفر فيصحبه ثم على الاخضر فيصحبه وعلى الاحمر والمائية فيخرج فيدخل في حبل هو فيتلازمان تلازم
اشتياق كلا والتفاق لا يفترقان ابدا واما الدليل عليه فمن العقل والنقل اما العقل فلان الدليل الدال على حشر
الارواح دال على حشر الاجسام لان الاجسام والارواح شيء واحد اعلاه لطيف وهو الروح واسفله كثيف وهو الجسم
فكما ان الارواح تحشر لتجزى باعمالها لانها مختارة تحس بما تفعل ويفعل بها الا ان احساس الروح وادراكها
واختيارها اقوى من احساس الاجسام وادراكها واختيارها اذ الوجود شيء واحد مختار مشعر حساس دراك
كالنور المنبعث من السراج كلما قرب من السراج كان اقوى نورا وحرارة وبيوسة كذلك الوجود بجميع مراتبه
الثلث عالم الجبروت وعالم الملكوت وعالم الملك فالجبروت اقرب الى المبدء من الملكوت فيكون اشد وجودا
وشعورا وادراكا واختيارا ومراتب افراده مختلفة كذلك والملك تختلف مراتبه فالنار اقوى من المعدن
وهو اقوى من الارض وبالجملة اذا ذهبت الجماد وحللته رجع الى البسائط فهو وجود والمشخصات للافراد
والانواع والاجناس ستة وهي الوقت والمكان والجهة والرتبة والكم والكيف والواحد الماهية وهي
تتشخص لتشخيص فرد من الوجود او نوع مثلا بتلك المشخصات والمشخصات بكسر الخاء تتشخص في نفسها بالمشخصات
بفتح الخاء من باب التضائف والمساوقة فلا يلزم الدور فكل مادة نفسه وماهيته وصورته انضياف اليه الاختيار
فافهم فانه دقيق وكل هذه المشخصات الستة والواحد وجود والوجود بالتبعية وجد له شعور بالتبعية واختيار
بالتبعية وادراك بالتبعية والحاصل ليس في الوجود اعلاه اعلم انما الاجسام التي فيه وجود ثاني وكل وجود
ففيه الاحساس والادراك والاختيار بنسبته فقد دل العقل بذلك على اعادة الاجسام لايصال الثواب والعقاب
الى مستحقهما وهذا مما لا شك فيه واما النقل فالقرآن والاخبار والاجماع الضروري من المسلمين ومنكره كافر
وهذا ظاهر واما معنى الموت الطبيعي الظاهري فلان الطبائع الاربع تعتور الانسان وتختلف عليه وتتعاقب
عليه الايام ضعفت تركيبها فيه وكلما اختلف تركيبها ضعف تعلق الروح بها لان الروح انما تتعلق بهذا البدن مع سلامة
الآلات فاذا اختلفت الآلات فالمتر ضعف التعلق وتحلل الآلات تدريجيا فاذا كمل التحلل خرجت الروح فان
خرجت الروح والآلات تامة فذلك من غضبة نفسه فان كان مقتولا خرجت نفسه فعنوانه مات فجاءة خرجت

بالتدريج ولكنها في مدة قليلة ويكون الموت اصعب من القتل فان كان مؤمنا كان ذلك اخر ما يلقى من الشدة

وان كان عقوبة فمقدرة واما الموت الطبيعي فيخرج الروح سهلة لضعف تعلقها بالالات شيئا فشيئا قال

سلمه الله وما ماهية القبر وحقيقته وما معنى ان الروح ترد الى الانسان في قبره الى حقويه وما الراجع وما المرجوع

اليه وما ضغطة القبر وما معنى حضور اهل العصمة عليهم السلام عند القبض والاحتضار خصوصا مع الكفار وكيف

تتصل نفوس الكفار بالملائكة وما الفرق بين ملائكة الثواب والعقاب وكيف يغيب الامام عن المؤمن بعد

ظهوره له وكيف يظهر للكافر اقول اما ماهية القبر فمحل سكنى الموتى واول منزل من منازل الاخرة اما

في الظاهر فهو بيت الجسد وهو معروف واما في التاويل فهو طبيعة الشخص وحياته وشهوته لان الله

يقول ان الله يسمع من يشاء وما انت بمسمع من في القبور وقال تعالى اموات غير احياء وما يشعرون ايان يبعثون

واما معنى ان الروح ترد الى الانسان الخ فمعنى ظاهر لكنها ليست في العالم الزماني السافل بل في اعلى

مراتب الزمان في هورقليا وانما قلنا اعلى مراتب الزمان لان هورقليا برزخ فقد يطلق عليه اعلى الزمان

وقد يطلق عليه اسفل الدهر وهذا الاطلاق لمناسبة صحيحة فان النائم يكون منه الحركات السفلية

وجسده لا يتحرك وقد تحدث منه الحركة لقربها الجسم من الجسد فان الانسان اذا نام غردت روحه

على غصن من دوحة المثال وتلك الدوحة وجذرها مغروسة في الاجسام والاجسام منتخصة بالاجساد

واما الراجع فهو الروح في المثال والمرجوع اليه هو الجسم في الجسد واما ضغطة القبر فحكمها حكم ما ذكرنا

تطلق

في رجوع الروح لان كل عالم البرزخ وما يصير اليه هو منه وعلى الجسم تقع مع تعلق الروح به وقد

في الجسد لمعجزة وحضور اهل العصمة ع في الاحتضار وفي القبر للمؤمن والكافر كل في ذلك العالم واليه

الاشارة بقوله تعالى ولو انزلنا ملكا لقضي الامر ثم لا ينظرون ويوم يرون الملائكة لا بشرى

يومئذ للمجرمين وغير ذلك من الايات والروايات بمعنى ان الملائكة لا بد ان يتشخص في عالم الاجساد الا لبس

صورة الجسد كجبرئيل في صورة دحية الكلبي ونزوله مع ميكائيل او كبرئيل الى ابراهيم في البشرى ثم

الى لوط لهلاك قومه وغير ذلك وكل نفس انما تتصل بما يجانسها من الوسائط فارواح المؤمنين

تتصل بالملائكة

تنزل على ملائكة الثواب من جنود رضوان عند الاحتضار وعند الحساب وفي البرزخ ويوم القيمة وفي الدنيا و
في الجنة قال تعالى حكاية عن ملائكة الثواب ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل الملائكة عليهم الا تخافوا
ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون نحن اولياؤكم في الحيوة الدنيا وفي الاخرة الاية وارواح الكفار
تنزل عليها ملائكة العقاب من جنود مالك عند الاحتضار وعند الحساب وفي البرزخ وفي الدنيا والآخرة
على عكس المؤمنين واما الفرق بين ملائكة الثواب وملائكة العقاب ان الوجود اذا تحقق وحصل ثم ذاتيا
وتبعيا والمراد بالوجود التبعي الوجود المتحقق الذي يكون احداثه باحداث الذاتي والمراد هو الذاتي
والتبعي ليس مرادا للذات وانما اريد لتمام الذاتي فيهما يظهران معا وان كان الذاتي متقدما ذاتا و
العرضي الذي هو التبعي ذاتي في رتبته ولهذا قال وكلتا يديه يمين بعد قوله بيمينه وبشماله ثم اذا نظرت بالتنزيل
الحقيقي واما الوجود ينقسم الى ذوات هي ملائكة فملائكة اليمين الذاتي ملائكة الثواب وملائكة الشمال
العرضي ملائكة العقاب فالاول وجود الفضل والثاني وجود العدل وما يعلم جنود ربك الا هو واعلم ان الاحكام
اذا ظهر للمؤمن انما يغيب عن شخصه الى صورته واما ظهورها للكافر فانما ظهورها بظاهره لان باطنه للمؤمن نعيم
الرحمة وهي الولاية والمحبة وظاهره من قبله العذاب للكافر وظاهره براءته وعداوته فبهذا يظهر فافهم قال

سلمه الله تعالى وما معنى تعاقب الملائكة على الانسان بالليل والنهار وما معنى قول من يريد الخلاء اميطا عني
اقول ان النور كل جزء منه محل ملك والملائكة الحاملون لنور النهار المبثوثون في ضيائه هم ملائكة النهار
والظلمة كذلك والحاملون لظلمة الليل المبثوثون في ظلمته هم ملائكة الليل فهم يسيرون مع النور والظلمة في سير الفلك
ومن كل من النوعين حفظة اعمال تكتب ملائكة النهار اعمال العباد في النهار وملائكة الليل يكتبون اعمال
العباد في الليل ويجتمعون ما بين طلوع الفجر الصادق الى الاسفار فاذا امتد الضياء الى الافق الغربي ارتفعت ملائكة
الليل فاذا ذهبت الحمرة المشرقية وتجاوزت قمة الرأس الى جهة المغرب نزلت ملائكة الليل ومنهم حفظة الابدان و
الارواح عن الضربة والسقطة حتى ينزل القدر فيخلون بينه وبين القدر ومنهم حفظة الاسباب ومنهم حفظة القوى
ومنهم حفظة الآجال والمدد والارزاق والاعمار وهم اهل الواح المحو والاثبات قال تعالى ان كل نفس لما

عليها حافظ وقال تعالى سواء منكم من اسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار له معقبات من بين

يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله واما قول علي عليه السلام للملكين الكاتبين اذا اراد الخلاء اميطا عني ولكما علي ان لا

احدث ما يسخط الله فهو على ظاهره لانه صلى الله على محمد وعليه وآلهما الطيبين يجسم مع الملائكة بل لو قلت يجسد في وجود

واحد يعني في كون واحد من الترتب لكنت صادقا فلا يجب ان يشرف عليه في حال هذا ناظر فيامرهما ان يميطا عنه ود

يجري له ولاهل بيته الطيبين ولا يجري لسائر الناس قال سلمه الله تعالى وهل غير البشر من الجن والحيوان يحشر ويثاب

او يعاقب ام لا مع انه لا موت في العالم فان كان الاول فما ثوابها اقول كل مخلوق يحشر لان كل مخلوق مكلف

من حيوان وجماد ونام وغيرها قال سبحانه وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم ما فرطنا في

الكتاب من شيء ثم الى ربهم يحشرون فاعلم ان الوجود كله من نوع واحد كما ان النور المنبعث من السراج من نوع واحد

الا انه كلما قرب من السراج كان اقوى واضوء كذلك الوجود كلما قرب من المبدأ الفياض الذي هو المشية كان اقوى

واضوء يعني احساسا وادراكا والتكليف على قدر الشعور والثواب والعقاب على قدر الشعور فكل شيء من الموجودات

مكلف ومحشور ويثاب ويعاقب ولكن الثواب والعقاب على قدر الشعور فكل شيء المكلف في الكم والكيف و

البقاء والانقضاء فما كان حقيقته دائمة كان ثوابه وعقابه دائما ومن ينقطع عقابه كان مثابا بالافضل ومن

ينقطع ثوابه فانما ينقطع بالاستحقاق ويتصل به ثواب الفضل وهو لا ينقطع ابدا واما تنتهي مدته كالجماد والنبات

وسائر الحيوانات غير الانس والجن فانما تفنى مدته عند الخلق ويفنى ثوابه وعقابه عند الخلق وبالجملة هنا حرف

لا طائل في بيانه والفائدة في جواب السؤال وهو ان كل متحرك وساكن فهو يحشر والاحاديث والروايات في بيان ذلك

لا تحصى في الحيوانات وغيرها ففيها افتخرت زمزم على الفرات فاجرى الله فيها عينا من صبر وافتخرت ارض الكعبة

على سائر البقاع او على كربلا فاوحى الله تعالى اسكتي وعزتي وجلالي لولا كربلا لما خلقتك ومثله ما ورد من ان

الثمرة اذا لم تكن الذاكر ذلك اليوم ارسل الله عليها ملكا فضربها بمنقاره فكانت رمادا ومثل البقاع والشجر بركها

الولاية والعداوة يقبولها الولاية نقلت ذلك بالمعنى والاحاديث في ذلك لا تحصى وبركة كل شيء بصفوة وجوده بمعنى انه

يثاب بما يلائمه اعلى مراتب الملائمة في حصه على قدر طاعته فعلا واستعدادا او يعاقب بما ينافي وجوده بقدر

عصيانه فعلا واستعدادا قال سلمه الله تعالى وما معنى النفخ في الصور وما الفرق بين النفختين وما معنى ان الذي
تنزع الارواح من الاجسام والصور البرزخية وما المنتزع وما المنتزع منه وما معنى موت الملائكة وسكان السموات
بها وما معنى حياتهم بالثانية وما معنى موت الموت وذبحه في صورة كبش املح وما معنى ان جهنم يؤتى بها في صورة
بعير اقول ان النفخ عبارة عن جذب لطيف او دفع بلطيف مثله في اللطافة او الخفة وغير ذلك وهذا قال
الباقر عليه السلام لمحمد بن مسلم لما سئله عن قوله تعالى ونفخت فيه من روحي فقال له ما هذا النفخ قال عليه السلام ان الروح مجانس للريح
فافهم الاشارة ونفخ اسرافيل في الصور للصعق هو جذب الارواح بما يناسبها من نفس الحيوة بفتح الفاء
وهو المشار اليه في كلام الحسن بن علي عليه السلام في تفسير الله يتوفى الانفس حين موتها ما معناه على بعض الروايات اذا
اراد الله موته امر الروح فجذبت الريح وامر الريح فجذبت الروح فمات واذا اراد رجعه الى الدنيا امر
الريح فجذبت الروح وامر الروح فجذبت الريح ومثل معناه ما رواه العياشي عن الباقر عليه السلام ما من احد ينام
الا عرجت نفسه الى السماء وبقيت روحه في بدنه وصار بينهما سبب كشعاع الشمس فان اذن الله في قبض
الروح اجابت الروح النفس وان اذن الله في رد الروح اجابت النفس الروح وهذا الجذب وهذه الاجابة
مثل جذب نفخة الصور واجابة الارواح وهو مثل جذب المقناطيس للحديد ونفخة البعث والحيوة نفخ دفع
استدعاء من الارواح حين النفخ واجابة من اسرافيل عليه السلام وقد تقدم بيان لهذه المسئلة والاولى تنزع الارواح
من الاجسام مع الصور البرزخية فاذا وصلت الى الصور دخلت في بيوتها الستة من ذلك الثقب المختص
بها فيأخذ البيت الاول صورتها البرزخية والثاني يأخذ المادة المجردة والثالث يأخذ الركن الاحمر وهو الاسفل الايسر والرابع يأخذ الركن
الاصفر وهو الاعلى الايسر والخامس
يأخذ الركن الاخضر صح
هو الايمن الاسفل والسادس يأخذ الركن الابيض وهو الايمن الاعلى ويكون بين النفختين اربعمائة سنة
وروي اربعين سنة وهو موافق لروايات العامة فهو محمول على التقية او على ان كل سنة عشر سنين كسني
الرجعة واذا اراد الله تجديد الخلق احيى اسرافيل عليه السلام ونفخ في الصور نفخة الدفع وهو النفخ المعروف
فاذا نفخ خرج الركن الابيض لان النفخ يمر عليه اولا فيدفعه الى الاصفر فيتركب معه بالطول ويدفعهما
الى الاخضر فيتركب معهما بالعرض ويدفعها الى الاحمر فيتركب مع الاخضر بالطول ومع الاولين بالعرض

ويدفعها الى المادة فيتمانعها وتدفعها الى الصورة التي هي المثال فتقوم معلنة بالثناء على الحي القيوم و
يدفعها وتفصل جسمها في قبره فتدخل فيه فيتلازمان تلازم اشتياق ومرافقة والمنتزع بالنفخة الاولى من
الاجسام الروح المركب من الستة الاشياء المذكورة والاجسام هي المنتزع منه والمنتزع من الارواح هذه الستة
من كل واحد فينتزع الخمسة من المثال والاربعة من المادة والثلثة من الطبيعة والاثنين من النفس والعقل
من الروح واما معنى موت الملائكة فالعقليون بانتزاع الوجود من الماهية والروحانيون بانتزاع المعنى من الرقيقة دون
والنفسانيون بانتزاع الرقيقة بما فيها من الصورة والطبيعيون بانتزاع مشاعر الملك الثلثة من طبيعته والماديون
بانتزاع الطبيعية بما فيها من مادته والمثاليون بانتزاع المادة بما فيها من مثاليته والجسمانيون بانتزاع المثال
مع ما فيه من جسمانيته كهيئة موت الانسان وهكذا سائر مراتب الملائكة ومعنى حيوتهم رجوع ما انتزع فيما
انتزع منه واما موت الموت فهو عبارة عن فنائه واما ذبحه فانه اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار
النار مثل لاهل الجنة واهل النار الموت في صورة كبش املح فيذبح بين الجنة والنار ويقال يا اهل الجنة
خلود ولا موت ويا اهل النار خلود ولا موت فهنالك يشتد سرور اهل الجنة وحزن اهل النار واما كون
الموت المشار اليه في قوله تعالى الذي خلق الموت والحيوة وهو الذي يذبح بين الجنة والنار في صورة كبش املح فالذي
يظهر لي ان ذلك كناية عن احتقاره وضعفه اظهارا للعظمة والقهر وان الذبح كذلك كما في قوله تعالى ولو تقول
علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين وانما خص بالذبح دون الموت والفناء لان
الموت ليس فيه ما في الذبح لان الموت انما يكون لذي الروح ولا يلزم منه عدم ايجاده مرة ثانية لعدم ظهور
القهر الدال على ارادة عدمه ابدا والذبح ابلغ في هدم البنية وقد يستعمل في غير ذات الروح لاحتمال ان ذلك في
الموت لانه امر نسبي ووجود ارتباطي واما الفناء فهو وان كان ابلغ من الذبح لكن يتوهم فيه الثبوت انه يظن
منها العود لعدم ظهور القهر فيه واما كونه املح فلان الموت هو الحائل بين الوجود والعدم والوجود بياض
والعدم سواد والاملح هو الذي فيه بياض وسواد فلاجل كونه نسبة بينهما كان املح وليس هذا معنى الكبش الاملح
في بلاء النبي اسمعيل وفي عقيقة الحسن والحسين عليهما السلم وان كان معنى املح كذلك لاجل اختلاط النور والظلمة

الآن

الآية ذلك من معنى اخر لان البياض من الحق والنور والسواد من الباطل والظلمة اما النور والحق

فمن شانهما فعلهما عليهما السلام واما الظلمة والباطل فما جرى عليهما من الظالمين وحالهما من الحالتين بياض

وسواد فناسب ان يعق عنهما بكبش املح كما ناسب ان يكون قصر الحسن عليه السلام في الجنة من زمردة خضراء

كلون السم وقصر الحسين عليه السلام في الجنة من ياقوتة حمراء حمرة دمه ع والصرح وكبش اسمعيل ع هو من

مظاهر الحسين عليه السلام لان ابراهيم ع احب ان يكون ابنه فداء للحسين ع ولكن الحسين ع كان فداء له و

لشيعته وكان السبق له صلوات الله عليه فكانت صورة المذبوح كبشا واما اللون فمن لون الفجر لانه ابيض

مشوب بالسواد وهو قوله تعم وقران الفجر ان قران الفجر كان مشهودا والفجر هو الحسين ع الذي كشف

ظلمة الشبهة التي دخلت على الشيعة بمصالحة الحسن عليه السلام لمعوية كما قال الصادق ع ما معناه سورة الفجر

سورة الحسين ع فمن داوم عليها في فرائضه ونوافله حشره الله مع الحسين ع واما معنى ان جهنم يؤتى بها

في صورة بعير فهو ان احوال الاخرة كلها حية لا موات فيها كما قال تعالى وان الدار الاخرة لهي الحيوان فاذا اريد

الاتيان بها لا بد ان تكون في صورة حيوان واذا كان كذلك فاولى ان تكون بعيرا لما بينهما من صورة

المناسبة فان البعير اذا هاج يكون في حال عجيبة لا يهاب شيئا ويكون رؤيته حال هيجانه مهيبة

جدا فناسب ان تكون جهنم كذلك وان كانت جهنم اشد من البعير شدة لا تكاد تنضبط لكنها على هيئة

هيجان البعير الذي يعرفونه الناس مع زيادة عظيمة وهول لا يكاد يتناهى فيأتون بها ارض المحشر تقودها

الملائكة بسبعين الف زمام في كل زمام سبعون الف حلقة كل حلقة يمسكها الف ملك ولكنها صورة

صفة لا صورة مقدار ولهذا تكون محيطة باهل الجمع مثل الحلقة تتضايق عليهم وتسوقهم الى ارض المحشر

فافهم قال سلمه الله وما السلسلة التي ذرعها سبعون ذراعا والحجب السبعين او السبعين الف او حصر

العدد اقول ان السلسلة المذكورة سبعون ذراعا بذراع ابليس وان الذي نزل فيه ثم في سلسلة

ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه هو الرابع والاخبار [illegible] حكيها عن الباقر ع قال كنت خلف ابي و

هو على بغلته فنفرت بغلته فاذا شيخ في عنقه سلسلة ورجل يتبعه فقال يا علي بن الحسين اسقني فقال

الوجل لا اسقاه قال وكان الشيخ الرابع وحشه ثم انه نزل وادی ضجنان فقال ثلث مرات لا غفر الله لك ثم
قال لاصحابه اتدرون لم قلت ما قلت فقالوا لا قلت جعلنا الله فداك قال مر بي فلان بن ابي فلان يجر
في سلسلة قد ادلی لسانه يسألني ان استغفر له وانه ليقال ان هذا وادي من اودية جهنم وهذه السلسلة
في التاويل كما قلنا سبعون ذراعا بذراع ابليس لان هو آدم ذريته وهم شياطين الانس و السلسلة التي
في عنق الرابع التي يجر بها لانه ذراع منها تظهر سلسلة من حديد الذي صح من العذاب الذي نزل على
قوم يونس ع فلما امنوا كشف عنهم عن الصادق ع لو ان حلقة واحدة من السلسلة التي طولها سبعون ذراعا
وضعت على الدنيا لذابت الدنيا من حرها وهذه صفة تلك لعنها الله واما الحجب فانها سبعة وسبعون الفا
وسبعمائة الف والحجاب الاكبر هو الستر وهو برزخ البرازخ واثنان وهما فعله ومفعوله وثلثة وهي
فعله وصفته واسمه واربعة النور الابيض والنور الاصفر والنور الاخضر والنور الاحمر وبالجملة في الحجب كثيرة جدا
وقد ذكرت الحجب التي بين العارف وبين مطلوبه في اجوبة مسائل الميرزا جعفر النواب اليزدي واشرت
الى اسماء ثمانية منها والتاسع الاعظم فمن اراد ذلك طلبه هناك واما وجه خصوص العدد فقد ذكرته في
اجوبة مسائل اهل اصفهان والاشارة الى ذلك بكلام مختصر ان الشيء المكون لا يكون الا ذا سبعة وان كان
في كل شيء بحسبه مثلث الكيان مربع الكيفية لان السبعة هي العدد الكامل وانما كانت كذلك لانها وقد
جمعت اول عدد فرد وهو الثلثة واول زوج وهو الاربعة فالثلثة للكيان روح ونفس وجسم والاربعة
حرارة ورطوبة وبرودة ويبوسة وهذا جار حتى في العقل الا انه في كل شيء بحسبه وهذه السبعة هي
مراتب الاصول فاذا ربي بها الفروع كالمنبتات والاثار نقلت صورة العدد الى الرتبة الثانية اشارة الى ان
المعلول ليس في رتبة علته وانما هو في رتبة بعدها فيكون سبعين ولما كان الاثر والمعلول ليس جزءا من
المؤثر والعلة وانما يكون السبعون لذلك المسبع رتبة اخرها الاثر والمعلول فيكون واحدا من سبعين فالسبعون
مراتب لذي السبعة ومظاهر له والسبعمائة للسبعين والسبعة الالاف للسبعمائة والسبعين الالف للسبعة
بهذه النسبة هذا اصل على خصوص العدد واما غيره فنقول ان السبعة عدد كامل وكذا السبعون وما زاد

عليه والكامل باعتبار الاطلاق والاستعمال يدل على ارادة دخول غيره فيه من حيث الاكملية وان كان
اكثر فيراد بالسبعين مجرد الكثرة لا خصوص العدد فافهم قال سلمه الله تعالى وما معنى كون الصراط ادق من
الشعر واحد من السيف اقول اعلم ان الصراط المستقيم هو طريق الله الى خلقه وطريق خلقه اليه فيطلق
ويراد به الامام عم وقد يراد به ولايته الخاصة وقد يراد به الولاية العامة وقد يراد به ظاهر التكاليف
وقد يراد به بواطنها وقد يراد به معرفة النفس والنفس روى عن الصادق ع ان الصورة الانسانية
هي الصراط المستقيم الى كل خير والجسر الممدود بين الجنة والنار فان اريد به طريق الله الى خلقه فالمراد به وجودهم
التكويني والتشريعي وليس وجودهم من حيث هو صراطا وان صدق عليه بعض التوجيهات بل من حيث هو نور الله
كما قال عم اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله وهو ابدا قائم بفعل ربه قيام صدور وتحقق اي طريق
ابدا وكونه طريقا للخلق الى الله ان استمداد وجودهم التكويني والتشريعي باستعداداتهم الاولية والعقلية و
النفسانية والمثالية والجسمية والبشرية وبالمشاعر الوثيرة والعقلية والخيالية والفكرية وبالميل الاولي الجزئي
والتركيبي وبهيئاته واوضاعه واقواله واعماله وحركاته وسكناته وخطراته ونسبه واضافاته وكل ما منه
وبه وله واليه وكل ذلك بتلك الاستعدادات والقابليات هو طريقهم في ذلك التكويني والتشريعي الى الله سبحانه
وذلك هو طريق علمهم بهم وان اريد به الامام عم فهو محل فعل الله والخلق اثار الفعل به طرا اي بعضه
لهم في الظهور وبعضهم له في الاستظهار فطريقا الاثار في الاستمداد وطريق الفعل في الامداد وهو العام
وان اريد به ولاية الامام الخاصة التي هي المحبة والاعتقاد بانه الامام المفترض الطاعة المحبة التامة المشتمل
على المتابعة ونفي ما سواه فذلك صراط الله اليهم في التكليف وصراطهم اليه في القبول وان اريد به الولاية العامة فهو الوجود
المطلق الذي به الوجود المقيد ولا شك في انه اشد الاشياء استمداده على ربه فهو الذي خلقه بنفسه وهو الصراط
الكلي الاول وليس صراط ادق منه ولا احد منه وفيه عقبات كؤود لا يقطعها بسهولة الا محمد واهل بيته الطاهرين
عليه وعليهم السلام وفيه عقبات يقف عندها كثير من ال محمد صلى الله عليه وآله واليه الاشارة بقوله صلعم يا علي لا يعرف الله
الا الله ولا يعرفني الا الله وانت ولا يعرفك الا انا وانت وان اريد به ظواهر التكاليف فانت تجد

في نفسك انك لا تقدر على اداء ركعتين من الصلوة تحفظ فيهما قلبك وان اريد به بواطنه فاعظم لانه مرآة

الوجود وشرح الوجود وان اريد به معرفة الله التي هي كشف سبحات الجلال من غير اشارة بان تخرق جميع الحجب و

تكشفها ثم تكشف الحجاب الاكبر وتخرقه الذي هو وجودك بان تراه به صامدا عن فعل الله حين التقدير بالفعل

لا بالتصور فيلتبس عليك بوجه من وجوه وبيانه انك لا ترى الا مدركا فهو اشد معركا واصعب مسلكا وان اريد به

معرفة النفس فهو ان تمحو الموهوم لتصحو المعلوم وان اريد به النفس فهو معنى قول علي عم لا تحيط به الاوهام بل تجلى لها

بها وبها امتنع منها وهذه الثلثة الاخيرة متلازمة والبيان فيها واحد والمراد من كونه ذلك صراطا هو ما ذكرناه.

وانت اذا نظرت الى هذه رأيتها ادق من الشعرة فهي عند النظر تمور مورا وتضطرب وتموج موجا واحد من السيف

تشق قدم البصيرة وتفرقه وان كان مجتمعا وهو المراد من انه احد من السيف وان اريد به الجسر الممدود على

النار طريقا الى الجنة الذي يصعدونه الف سنة واستواؤها الف سنة وينزلون منه الف سنة فهو انما كان احد

من السيف وادق من الشعرة لانه عبارة عن تلك المذكورات اذ هو وجودها فمن مر على تلك مر على هذا ومن

لم يمر هنا لم يمر هناك ان المعارف الحقة صعبة المنال قل من يمر على صراطها المستقيم كمعرفة النفس ومعرفة المنزلة بين

المنزلتين في القدر ومعرفة الطينة واثبات الاختيار لجميع الخلق ومعلومية الخلق لله سبحانه وما اشبه ذلك اضطربت

فيها الانظار وتحيرت فيها الافكار فان مثل هذه ادق من الشعرة في صغرها واشد اضطرابا وتموجا منها واحد

من السيف اي يفرق القلب المجتمع وتشقه كحد السيف فافهم قال صلى الله عليه وآله ومعنى حسين مني وانا من حسين

فلم اختص الحسين عم بالقيام دون من قبله ومن بعده ومعنى كلنا محمد اقول الظاهر ان معنى حسين مني

ان الحسين عم من محمد صلعم كالضوء من الضوء وكبدل الكل من الكل او كالولد من الاب وهذا من امر الوجود واما

معنى انا من حسين فيحتمل انهم لما كانوا من نور واحد ثم قسم صدق على ان كل واحد من الآخر ويحتمل ان يكون وجود

كل واحد سببا لوجود الآخر ومتركبا منه ومتوقفا عليه توقف معية تتضائف فتركب وجوده العيني من وجوده

ومن وجود ما توقف عليه فيصدق كل واحد انه من الآخر ويحتمل ان يكون من باب الشهادة انه من الحسين عليه السلم

لان الحسين عم هو سيد الشهداء فكل شهيد فهو من تبعة الحسين عم والى هذا ذلك الاشارة بقول الصادق عليه السلم

ما معناه

ما معناه انه يكون اثنى عشر اماما واثنا عشر مهديا والقائم ثم اخر الائمة واول المهديين وكلهم من ذرية

وقد اشرنا الى هذا المعنى في قصيدة رثيت بها الحسين ع قلت فيها ٤ لذلك كان ابوه مع اخيه كذا ابنوه من نسله

حقا وهابيل ٤ ولاجل هذا لما قال له وانما اختص الحسين ع بالقيام والجهاد في هذه الدنيا تبيانا

للموافاة التي عاهد عليها في عالم الذر بانه اشترى شيعته من النار بقتله وسبي نسائه ولهذا اهتم بالجهاد

وانما اشترى شيعته من دون سائر الائمة ع لمقتضى طبيعته للخشوع والخضوع المستلزم لحليل البلاء والرزايا

ولهذا اجرى خطاب الحكيم من نوع طبيعته وهو شان القضا المبرم والعلم المتقن لكنهم وقد معنى كلنا

محمد هذا اشارة يشير بها الى مستفاد قولهم ع اولنا محمد واوسطنا محمد واخرنا محمد وكلنا محمد

والاشكال في كلنا محمد وهذا ذكره وبيانه انهم باعتبار نوع النور والولاية المطلقة والتوسل اليهم

والافاضة عنهم والحتياج اليهم في المبدء والعود ووجوب الطاعة وغير ذلك هم محمد ص لا نفرق بين

احد منهم ونحن له مسلمون ووجه اخر ان كلنا ولعل منا اسمه محمد لما روي انه اذا ابتهم ولد سموه

محمد ولعل الشيعة الايام يغيرون اسمه ان شاؤا فلا يبعد ارادة هذا المعنى مع ذلك المعنى وان كان

الاول هو المقصود ولكن مع الثاني ينطبق الظاهر على الباطن قال سلمه الله تعالى وما معنى الامانة

التي اختص بها الانسان فان كانت التكاليف الشرعية او الولاية فما وجه تفسيرا الانسان مع القول

كيف يختص الانسان والجن مشاركون في ذلك وما معنى كونها امانة اقول الامانة هي الولاية

الخاصة او العامة او التكاليف الشرعية من المعارف والاعمال والاقوال والاحوال او المحبة لعلي

واهل بيته ع او بغضه وبغضهم وعلى الخامس فعلى الاول والثاني وقد مر الاشارة الى تعريفها

يكون المعنى انا امرناهم وكلفناهم بذلك فقبلوا ولم يعملوا بل تركوا واهملوا كما قال سبحانه ما كتبناها

عليهم الا ابتغاء رضوان الله فما رعوها حق رعايتها فاتينا الذين امنوا منهم اجرهم وكثير منهم فاسقون

فمعنى حملها يعني تعهدوا بالقيام بها ولم يقم بها بخلاف السموات والارض والجبال فانهن لم يستعدن

من حملها ومثل ذلك التكاليف والمعارف والاعمال وغيرها وكذا المحبة ويحتمل ان المراد بحملها

دعوى ذلك لا حمله او تمنى ذلك وليس باهل ذلك كتمني منزلتهم مر من الانسان الخاص او العم

او انتصابه منصبهم فان الله سبحانه لما خلق الاشياء خلق لكل شيء فلما خلقهم خلق لهم منصبهم فهم يتميزون

بحق وضدهم يتمنى منصبهم بباطل فيقعدون في ضد منصبهم وهم لا يعلمون وذلك انهم لا يعرفونهم وقد جعل الله

ذلك امانة يجب على كل مخلوق ان تمكن من شيء من ذلك من منصب او تمنى رتبة او دعوى ذلك او دعوى شيء

مما هو ان يؤديه اليهم فلما اخطر ببالي شيء من ذلك ان يصرفه الى اهله قال تعالى ان الله يامركم ان تؤدوا

الامانات الى اهلها وعن الرضا ع الامامة الولاية من ادعاها بغير حق كفر وفي المعاني الامانة الولاية و

الانسان ابو الشرور المنافق وهو الثاني وفي البصائر ما معناه ابين ان يحملنها كفرا اي حملها الانسان الكفر

بها ويدخل في ذلك المعنى بالعرض تمنى ادم وحوا ذلك وهذا الاكل من الشجرة لانه ليس الامانة وانما

يلزم منه ولو كان الاكل هو نفس المنزلة لكان ادعاء ولو كان كذلك لكفر ادم وحوى وان اريد به

التكاليف فلا يراد بالانسان الخاص بل العام وان فسر بالخاص فيراد انه اصل كل قصور وتقصير وطغيان اي بالخاص

وضلالة وما سواه تابع لها وان فسرت الامانة ببغض علي واهل بيته عليه وعليهم السلام فتفسير الانسان

ظاهر وانما اريد بالامانة البغض لعلي ع لان الله تعالى لما خلق جنة لاحمل المؤمنون وخلق ضدها وهي البغض

ولابد ان يكون لها حامل فعرضها على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منه وحملها الانسان

انه كان ظلوما جهولا والانسان في كل ذلك يختص باولية واصالته والجن تابعون فلذلك ذكر الفاعل صل

قال سلمه الله وما الدليل على ان نوحا ع افضل اولي العزم الا بعد ابراهيم الخ وكيف نسخ شريعته بغير الافضل

شريعة الفاضل بل كيف ياتي الفاضل ويظهر بعد الافضل اقول اعلم ان المشهور عندنا ان ابراهيم ع افضل

الاربعة وظواهر الاخبار اكثرها دال على ذلك ثم نوح ثم موسى ثم عيسى عليهم السلم وهذا الذي يقوى في نظري

قال بعض اصحابنا بافضلية نوح ع ثم ابرهيم ثم موسى ثم عيسى عليهم السلم

والدليل على ذلك من امور الاول انه قدمه الله سبحانه في الذكر في مقام لوحظ فيه ترتيب الافضلية قال الله تعالى

واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى بن مريم وجه الاستدلال انه ذكر النبيين

وقد دخل هؤلاء فيهم وانما ابانهم وخصهم بالذكر لتفضيلهم وزيادة اعتناء بهم فلما اقتضى المقام التفضيل

لوحظ

لوحظ فيه الترتيب لأن ذلك هو المتبادر عند الاطلاق في مقام التفضيل ولهذا قدم ذكر محمد صلعم ولو لوحظ
التقديم للتقدم الزماني كما قدم ذكر نبينا صلعم والتقديم في مقام التفضيل قرينة تدل على ذلك شيء يصرف عن الترتيب
في الفضل وكل من له بصيرة بالعربية يقول بهذا الثاني ان الله سبحانه آتاه ابراهيم خمسة عشر حرفا من الاسم الاعظم
ثمانية وموسى اربعة وعيسى اثنين وهو يدل على الافضلية الثالث ان رسالته عامة وليس في من رسالته عامة
الا محمد صلعم ونوح ع واما ابراهيم ع ففي الخبر انما ارسل الى قرية فيها اربعون بيتا ولا ينافي هذا كون
شريعة ابراهيم ع لما نسخت لشريعة نوح ع ويأتي بالاشارة الى ذلك الرابع من قول الله تعالى وان من شيعته لابراهيم
وقد اجمع المسلمون من الفريقين ان ابراهيم ع افضل من موسى وعيسى فاذا ثبت ان ابراهيم ع الذي هو افضل من موسى
وعيسى من شيعة نوح ع فلا شك ان الذي من الشيعة مفضول والامام افضل منه وهذا يدفع ما ورد من
الاحاديث المنكرة على علو رتبة ابراهيم ع بان يقال قل ما شئت في شان ابراهيم ع فانه من شيعة نوح ع
بنص الكتاب بكل معنى فسرت المشايعة واما قوله وكيف تنسخ شريعة الافضل بنسخ شريعة مفضول تنسخ شريعة
الفاضل بشريعة التابعية فاعلم ان النسخ لا تعلق له بمقام التفضيل لان النسخ انما يكون عند
انقضاء مدة الحكم واذا كان في الشريعة الناسخة احكام مجددة لم تكن فيما قبلها ومغزى هو الاختلاف الموضوع
في نفسه وفي زمانه وعوارضه فيختلف الحكم كما قيل انما امر الله سبحانه بني اسرائيل بقرض لحومهم اذا اصابها
البول لان جلودهم بالنسبة كالاعقاب اذا قطع منها شيء لا يحصل منه ضرر ولا يخرج منه دم ولما كانت
هذه الامة جلودهم طرية بحيث لو قطعت حصل منه الضرر العظيم ويخرج الدم المنجس امروا بالتطهير بالماء والله رؤف
بالعباد فكان على هذا تغير الحكم لاختلاف الموضوع وذلك لا ينافي الفاضلية والافضلية وعلى مثله جرى قوله تعالى
تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسئلون عما كانوا يعملون واما انه كيف يأتي الفاضل بعد
الافضل فلا اشكال في هذا لان تقدم الافضل وتأخره وتوسطه لا يناط به عظيم امر لان مراتب الوجود كل
مرتبة تحصل عند تمام قابليتها ولا ضابط لذلك نعم اذا الطبع يقتضي طريقين احدهما ان يكون الافضل اولى
والمفضول اخيرا والثاني ان يكون الافضل اولا واخيرا لاختلاف قوابل مراتب الوجود قال سلمه الله تعالى

وما الوجه في عموم الطوفان لاهل الارض حتى الذرية دون سائر الامم الانبياء اقول ان الوجه في عموم

الطوفان لاهل الارض ان النبي نوح ع كانت نبوته عامة لجميع اهل الارض بخلاف سائر الانبياء ع فان افضلهم

ابراهيم ع ولم يرسل الا الى قرية فيها اربعون بيتا وكذلك باقي اولي العزم كموسى وعيسى ع وجميع الانبياء عليهم الكل

نبوتهم خاصة الا نوحا ع ومحمدا صلى الله عليه وآله فانه ارسل الى ما سوى الله تعالى مما هو له الامكان من المعقولات و

الدليل على ذلك قول ابي محمد العسكري ع وروح القدس في جنان الصاقورة ذاق من حدائقنا الباكورة وموسى ع

لما لم يكن نبوته عامة كان طوفانه خاصا بقوم فرعون القبط فان قلت اذا كان نوح نبوته عامة انما ارسل الى الانس

خاصة واما الدواب فكيف يعمها ولم يكن مرسلا لها قلت قد ذكرنا في مواضع من اجوبة بعض المسائل بان كل

متحرك بالارادة ارسل اليه من الله من يبلغه ما يريد منه التكليف وهو قوله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر

يطير بجناحيه الا امم امثالكم ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم الى ربهم يحشرون فقد نص على ان كل ما في الارض من

كل ذي روح امم امثالنا وقال تعالى وان من امة الا خلا فيها نذير فاخبر ان كل امة ارسل اليها نذير لانه

اخبر ان الكل يحشرون الى الله يوم القيمة وليس ذلك الا للفصل بينهم وقد دل الدليل العقلي الذي لا يدافع انه يفصل

بين من لا يرسل اليه رسولا قال تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث اليهم رسولا وهو النذير المذكور في الاية السابقة

فالدواب التي كانت في زمان نوح ع التي غرقت انما غرقت لعدم قبولها الدعوة فان قلت انه رسول اليها فما [illegible]

الدليل انه لا بد له عقل ولا نقل وان لم يرسل اليها فكيف يعمها العذاب من لم يعص ولم يكلف وهذا يجري على

طريقة اهل العدل قلت لم يكن نوح ع رسولا اليها ابتداء ولكن رسلها تابعة فيأمرها كما قال تعالى حكاية عن بعض

النذر عن الانس واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا انصتوا فلما قضي ولوا الى

قومهم منذرين قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه يهدي الى الحق والى طريق

مستقيم يا قومنا اجيبوا داعي الله وآمنوا به الاية وكانوا من جن نصيبين فوفقهم الله للهدى وصرفهم الى محمد ص

وهو في صلاته فسمعوا القرآن وآمنوا وتعلموا منه ص دينهم وصرفهم الله تعالى الى قومهم منذرين والاصل انه لا يرسل

الى امة الا من يقيم عليهم الحجة وذلك انما يكون اذا كان مجانسا لهم يعرفون كلامه وهو قوله تعالى وما

ارسلنا

ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم فلكل نوع من الدواب امة وكل امة ارسل فيها

نذير بلسانها ليبين لهم ولكن رسل غير الانس تاخذ من رسل الانس لان الانسان هو الواسطة

بين الله وبين سائر الحيوانات الا اتفاقا في غير محمد وآله والنبي سليمان بن داود غالبا بالترتيب الطبيعي

مثلا وكان ياتي نذير الجن الى نذير الانس فياخذ عنه ويأتي نذير الحيوانات الى نذير الجن فيأخذ عنه

وأما سليمن بن داود عليهما السلام فلا يجب في حقه ذلك لانه قد علم لغات الحيوانات فهو يبلغ نذرهم بلا واسطة

وأما محمد واهل بيته الطيبون صلى الله عليه وآله فكذلك لا يجب الترتيب الطبيعي معهم لانهم يعلمون سائر

اللغات فيبلغون نذر الحيوانات باحد وجوه ثلثة ان شاؤا خاطبوها بلغاتها وان شاؤا انزلوا الى رتبتهم

فخاطبوهم بجهة المجانسة الحيوانية وان شاؤا رفعوا تلك النذر الى مراتب الانسانية فخاطبوها بجهة المناسبة

المجانسة الانسانية فخاطبوها ونوح ع في زمانه قد عمت نبوته لجميع اهل الارض من الحيوانات ونذر الحيوانات

قد بلغت امتها اوامر النبي نوح ع فلم يقبلوا فاخذهم الله بذنوبهم وما الله يريد ظلما للعباد فان قلت فعلى

ذلك ما كان شيء من الحيوانات في غير زمان نوح ع وسليمن ومحمد صلى الله عليه وآله وعليهما مكلفا لانهم لا يكلمونهم

بلغاتهم قلت بلى هم مكلفون فمن اخذ نذره من نبي من تلك الانبياء فذاك والا فان الله سبحانه قد امر جعل

الخلق الى محمد وآله صلى الله عليه وآله فما نقص فعليهم تكميله فافهم   سلمه الله ثم ما كيفية استنزال الانبياء

للوحي والعذاب وما الفارق بين المعجزة والسحر وكيف ياتي للكاهن الاخبار عن الغائبات

اما كيفية استنزال الانبياء للوحي فبلسان اهل الظاهر انه اذا بلغ ذلك النبي ان يكون نبيا ارسل الله عليه

بما يريد تبليغه الى الرعية واستنزال العذاب ان يسال ربه ان ينزل على عصاة من امته العذاب واما

بلسان اهل التاويل انه اذا اكمل استعداده اقتضت قابلية نفسه انزال الوحي عليه مثل من كملت نكوته فانها تقتضي

انزال الواردات على قلبه وخياله بوجود قابلية ذلك وجعل القابلية بتمامها سببا لانزال ذلك والعذاب

كذلك وهو اخراج ما في القوة الغضبية لله من الانتقام من الجاحدين بجهة مثير تلك القوة الغضبية والاخراج

يحصل عن النفس القوية على اخراج ما في الغيب الى الشهادة واما الفرق بين المعجز والسحر ان المعجز هو فعل ما

يكون خارقا للعادة الا اسباب والمقتضيات بان يكون بقوة استدعاء ذلك النبي بسبب ومقتض للفعل ذلك الخارق دون

بان يكون له جهتان جهة مانعة لمقتضى الاول وجهة موجبة لايجاد ما هو معجز والسحر قد يكون اذا لم يكن من السيميا

له هذه الجهتان لكنها ليست بقوة استدعاء الفاعل وانما هي باعداد اسباب ومقتضيات كيميائية او ريميائية او

او هيميائية خاصة بذلك الحدث المستغرب فلو اريد غيره احتيج الى تدبير اسباب جديدة خاصة بذلك الغير لا تصلح

لغيره فلا يكون ذلك مقرونا بالتحدي لخصوص السبب ووجوب اعداده قبل الطلب وكذلك السيميا في ابراز

شيء في الخيالات لان ذلك ليس باستدعاء قوة الفاعل وانما هو بتهيئة الاسباب واما اخبار الكاهن عن

الغائبات فليس لان بين نفسه وبين حملتها ربطا فيشاهد ويخبر بما يقول عنهم من الامور الغائبة وانما كان

بين نفس الكاهن وبين اضداد حملة الغيب ربط ومشابهة فكانت تلك الاضداد التي هي الشياطين تسترق

من ذكر حملة الغيب وتسبيحهم كلمات اراد الله منهم اظهارها اختبارا للعباد فتاخذها الشياطين وتضيف اليها

مشابهاتها لا من جهة الذات بل من جهة الصورة وانما هي مشابهة لذواتهم فلا تكون كلها حقا ولهذا قال انهم

يلقون السمع واكثرهم كاذبون لانهم ما سمعوا الاكثر وانما قاسوا عليه نظائره الموافقة لذواتهم التي هي

خلاف الحق قال سلمه الله تعالى وما معنى قول الصادق ان العالم تدريجي الحدوث وكل تدريجي الحدوث

في زمان حدوثه زمان بقائه وهو ستة الاف سنة منذ خلق آدم الى زمان بعثة محمد صلى الله عليه وآله

اقول اما كون العالم تدريجي الحدوث في العالم العقلي والنفسي والمثالي والجسماني فمما لا ريب فيه الا ان

الظاهر ان المراد به في الزمان وان كان في الدهر والسرمد كذلك وان المراد بالعالم اجزاؤه يعني ان ظهور اجزاء

العالم في الزمان تدريجي ويريد ان بقاء ما وجد منه زمانه زمان حدوثه اي ظهوره في الزمان ويريد

ان ما قبل آدم ابي البشر ع من العالم ليس في الزمان وانما هي في هورقليا فاول ظهور العالم وجود آدم ع

في هذه الارض بعد خروجه من الجنة لان الجنة التي خرج منها من هورقليا وان كانت تطلع عليها الشمس و

تغرب ليست في الحقيقة تلك الشمس هذه الشمس المرئية بالابصار فيكون على هذا زمان بقائه باعتبار ما وجد

منه من الاجزاء زمان حدوثه وزمان حصوله في الكون في الاعيان وهو ستة الاف سنة الى بعثة النبي محمد صلى

لقوتها

نقربها على ما نقله بعض المؤرخين وفي بعض الاخبار ايضا على اختلاف فيها ولكن ليس مراده ضبط المدة
بل بيان المدد انما هي في الزمان وما وجد وفقد ليس له مدة وهذا كلام على ظاهره ليس به بأس ولكنه
مجمل لم يتضح بالتفصيل والاشارة الى ذلك على سبيل الاختصار والاقتصار هو ان الدور دوران دار الدنيا و
دار الآخرة والعوالم عالمان عالم الغيب وعالم الشهادة فاما الدنيا فهي اذا اطلقت في هذه الايام المعروفة
عند العوام التي اولها بالنسبة الى الانسان يوم الولادة واخرها يوم وفاته والآخرة بالنسبة اليه اذا اطلقت
اولها يوم حشره وآخرها مصيره الى الجنة او النار وما بينهما اي بين موته وحشره يوم ثالث لا من الدنيا لكونه
قد قدم على ما قدم وعاين ما ستر عنه في الدنيا وكشف له عما كان خفيا عنه ولا من الآخرة لانه
ذو ليل ونهار وعشية وابكار والآخرة ليس فيها ذلك واما عالم الشهادة فهو محسوس بابصار
العوالم في الدنيا وعالم الغيب هو الغائب عنها في هذه الدنيا فالبرازخ الموجودة كما في الحس المشترك
ليس من عالم الغيب لوجود الروحانيات فيه كالاصوات والالوان والارزاق وغيرها ولا من عالم
الشهادة لان العوالم لا تدركه بابصارها في الزمان والمعروف من اطلاق الاخبار والقرآن الحاق
البرازخ باليوم الذي في الصورتين مثل قوله تعالى ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا النار يعرضون
عليها غدوا وعشيا وكقوله في جنة آدم انها جنة من جنان الدنيا وكما قال في حكاية جابلقا وجابرسا
وان لكل واحدة يخرج منها كل يوم سبعون الفا لا يعودون الى يوم القيمة ويدخلها سبعون الفا لا يخرجون
الى يوم القيمة والمعنى ان الغربية جابرسا يخرج منها كل يوم سبعون الفا يمضون لجابرسا لا يعودون الى يوم القيمة
وانهم ليمرون بين السماء والارض ويتلاقون في الهواء ويتخاطبون واذا كنت مكان خال عن الناس و
الحركات والاصوات سمعت دويهم كدوي النحل خصوصا في النحل اذا هدأت العيون وهم من اهل البرازخ
الدنيا وبرزخ دويهم دوي اصواتهم في الحس المشترك ولو كانوا من عالم الغيب واهل الآخرة لما سمعت
اصواتهم ووقف عليه عمر وعنده ضربين الكناسي وعلي ثم نظر الى الارواح المحبين بالغري واذا سددت
اذنيك باصبعيك بحيث لا تسمع شيئا من هذه الدنيا سمعت خرير ماء نهر الكوثر يصب في الحوض و

امثال ذلك وكل هذه وامثالها ليست من عالم الغيب البحت ولا عالم الآخرة الخالص ولا لما ادركتها اعيننا

الظاهرة بحال ولكنها ليست من دنيا العوام والنصوص من القرآن والاخبار تلحقها بالدنيا من وجه كما

سمعت وبالآخرة من وجه مثل من مات فقد قامت قيامته وان القبر اول منازل الآخرة والحاصل انه

اراد الملا بهذا العالم الذى يجى الذى زمانه ستة آلاف عالم العوام فحسن وان اراد عالم الاجسام

الزمانية مطلقا فغير مسلم لانه ان اراد ان العالم خلق فى ستة ايام وكل يوم عند ربك كالف سنة مما تعدون

لزم ان تكون بعثة نبينا خارجة عن ذلك العالم فلا يكون نبينا خاتم النبيين وهذا باطل لان الخاتم داخل

فى المختوم وان استند الى قوله ص ان الفلك قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض فليس المراد

ذلك لان المراد به باستداره استدارة استقامته فى الاكوان التشريعية وان كانت مبادى الاحكام

وجودية وذلك بعد اختلافها باعمال الظالمين وشرح الحال يطول فقد ورد ان الجنتين المدهامتين

فى الرجعة تخرج عند مسجد الكوفة وما وراء ذلك بما شاء الله ع مع انه قد ورد ان الارض قبل آدم ع

كان فيها عوالم كثيرة كالسلاحف وكالخلق الذين على صورة البقر وكالطائر المسمى بالبقر وكالجن الذين كان

ابليس حاكما عليهم وكالنسناس وكل هؤلاء قبل ابينا ادم ع و قد اشتهر بين اهل التواريخ بقاء بعض طوائف

النسناس بعد ادم ابينا هذا الاخير واحتمال انه خلق اخر على شبه الماضين بعيد وخلاف الاصل وحمل هذه

على نوع من البرزخ وان كان غير بعيد ولكن تقدم بيان البرزخ قال سلمه الله تعالى وما معنى قوله ان نار الجنة

انما نضجها وحلاوتها بسبب حرارة النار اقول المراد بهذه النار نار الارادة المشار اليها فى قوله تعالى ولو لم

تمسسه نار وهى من الشجرة الكلية المعبر عنها برزخ البرازخ وقد يعبرون عن هذه النار نار العشق وفى هذا

قال بعض اهل التصوف العشق نار الله الموقدة تطلع على القلوب والافئدة وبالجملة فارادة هذا

المعنى صحيحة ولا اشكال فيها لان اصل الحرارة انما حدثت من حركة الفعل ثم قال سلمه الله وما معنى ان كل شيء

عائد الى ما منه بدئ وكما خلقنا اول خلق نعيده ومبدء الكل واول الخلق عقل والمعاد الجسمانى ثابت وما

معنى رجوع الكفار الى اهل البيت عليهم السلام اقول ان كل فرع جار مجراه اصله واصل هذه المفعولات

الاول وهو لمّا خلقه قال له ادبر فادبر ثم قال له اقبل فاقبل فجرت هذه الكلمة في آدم الاول في ذريته

فكل واحد من ذريته قال له ادبر فادبر وقال له اقبل فالمطيع يقبل والعاصي يدبر اما المطيع فبرز من

المبدأ الاعلى ويعود اليه واما العاصي فبرز من المبدأ الاسفل المجتث وهو عكس الاعلى وضده واقبل بظاهره

بسؤاله الوجود ليقوى به على الادبار الى مبدئه فكان في اقباله ظاهرا مدبرا حقيقة وباطنا ولما كان المخلوق

فقرا في بقائه الى دوام المدد المتصل كان ابدا في السير في سؤاله واستمداده منذ تميز من جنسه سيرا [illegible].

صحيح الاستدامة حتى يعود الى ما منه بدئ فان كان ذا نفس ناطقة عاد عود مجاورة لا عود ممازجة

والا فيعود عود ممازجة لا عود مجاورة ولا عود فناء وعدم وانما هو عود فناء في بقاء ثم البروز والتشخص

له مراتب تمايز اجسام كما ترى وتمايز امثال واشباح كما تحس وتمايز نفوس كما تعلم وتمايز معاني كما

تعقل وتمايز حقيقة كما تعرف وليس لواحد من هذه المراتب عند عوده الى ما منه بدئ فناء وعدم فيه

بل فيما فوقه هذا بالنسبة الى المعروف من احوال هذه النشأة واما بالنسبة الى احوال النشأة الاخرى فليس

نقصان في الاعلى بل يلزم الاعلى بطون من الاعلى كما يلزم الاعلى او الاسفل بطون من الاسفل لقوة التشاكل و

التلاؤم وعدم الموانع وقوله تعالى كما بدأنا اول خلق نعيده انه بدأه من طين فاماته ورجع الى ضريحه شيء

ثم نعيده كما بدأه وبدل التركيب روحه عند تمام بنيته فاذا كان يوم القيمة وتمت بنيته في قبره الذي هو

بطن امه ركب روحه كما ركبها اولا لانها بنفخة الصعق تفككت كما ذكرنا سابقا في المآخذ الستة من الصور

وقوله ومبدع الكل واول لكل عقل بيانه ان العقل مبدع العقول واطواره مبدأ اطوار ما سواه من الرقائق

والنفوس والاثار والاجسام واما رجوع الكفار الى اهل البيت ع فانهم يرجعون الى ما صدروا عنه منهم ع

لانهم صدروا عن خلافهم وعداوتهم وانكارهم يرجعون اليه وكل شيء يرجع الى ما صدر عنه من قوس

كافي قال سلمه الله تعالى ان كانت الاجرام البسيطة غير قابلة للكون والفساد في معنى كخط السماء وعودها

وهل يجري ذلك في الاطلس والكواكب ام لا وكيف لا يتناهى قوة جسمانية اقول اعلم ان معنى قولهم ان

الاجرام البسيطة غير قابلة للكون والفساد انما هو في الشيء بحيثين اللذين هما النمو والذبول اي الزيادة

والنقصان الا انهما غير قابلة للايجاد والاعدام كما جاز عليها الايجاد وهو الصوغ الاول يجوز عليها الكسر و
الكشط والطي والانشقاق والانفطار والسلخ فتشرح خانا لها كانت في ابتدائها خانا لو يزال فتقها فتكون
رتقا ثم تعود الى ما منه بدئت فتجاوز الارض بعد كشط تبديتها فيجاوز الماء الذي منه خلقنا الا
ان اوضاع الثلثة باقية وهذا معنى المجاوزة وذلك كله بعد النفخة الاولى ثم صاغ في النفخة الثانية هي وما فيها
من الارواح والاشباح والاجسام وهذا هو التبديل المذكور وهو المعنى المذكور في القرآن والاخبار ولا
فرق في ذلك بين المكوكب والاطلس وبين الارض واما كيف لا تتناهى قوة جسمانية فالجواب ان كل قوة
حادثة روحانية او جسمانية فانها تتناهى ولكن لا تتناهى الى الفناء وانما تتناهى الى البقاء وان مردنا الى
واليه المصير قال سلمه الله وما معنى كون الحسنة بعشر والسيئة بواحدة وما وجه تضاعفهما على نساء النبي ص
هاشم اقول قد قدمنا ان الانسان خلق من عشر قبضات من الافلاك التسعة ومن هذه الارض ارض
النفوس وكانت هذه العشرة متاصلات في الوجود والحسنة من الوجود واليه تعود فاذا فعل الانسان الحسنة كان
اول مبدئها من القبضة الاولى التي من الفلك الاطلس التي خلق منها قلبه وهي متاصلة في الوجود والحسنة
من الوجود فتكون ثابتة فيها فتكتب فيها حسنة وتنزل الى قبضة المكوكب التي هي الصدر فتكتب فيها حسنة
لتاصلها وهكذا في كل قبضة فتكون عشرا واذا فعل السيئة كانت السيئة مجتثة لانها لانها من الماهية المجتثة
الاول واول ابتدائها من المكوكب اي الصدر لا من الاطلس اي القلب فتمر على الصدر وما تحته ولا تستقر
في شيء من ذلك لاجتثاث اصلها حتى تصل الى قبضة الارض اي الجسد فيحصل لها نوع استقرار لقوة الاحساس
بالنسبة الى الجسد بخلاف ما قبله فانها وجودات مجردة فلا يستقر فيها ما ليس من نوعها لانحطاط رتبته
فاذا مضت سبع ساعات في كل ساعة ينعكس بخار السيئة الى ما فوق غير منعكسا من الجسد الى الحيوة ثم الفكر
ثم الخيال ثم الوجود الثاني والوهم والهمة والنفس فاذا وصل بخارها من الجسد الى النفس كتبت سيئة انه لا تعدد لها
واما رجوع بخارها الى المراتب السبعة فهو شرط ثبوتها في الجسد واذا كثرت وتراكمت تكاثف البخار وطبع على
المراتب السبعة اولئك الذين يضاعف لهم العذاب ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون ولما تضاعف

العذاب على نساء النبي ص وبني هاشم فلان لهم من جهة القابلية جهتين الاولى جهة غيرهم من سائر المكلفين
من التعريفات والقوى والقابليات وغير ذلك وجهة من جهة النبي ص فلان لها تأثيرا في تضعيف التعريفات والقوى
والقابليات فان قربهم مؤثر في ذلك كالقرب من السراج في تضعيف الاستنارة فاذا قبل ضوعف له الاجر واذا
لم يقبل ضوعف عليه العذاب مرتين واحد بهما من ترك التكليف والثانية من ترك القرب من المنير ص كانه حرمان
للنور كحرمان نور الطاعة بترك الامر فافهم قال سلمه الله وما معنى ما في بعض الادعية بالاسم الذي استويت به
على عرشك واستقررت به على كرسيك وما المراد بذلك اقول الاسم الذي استوى به على عرشه هو الاسم الاعظم
الذي هو ذكر الرحمن في قوله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين الاية وهو ذلك المحبة
الحقيقية وعالم فاحببت ان اعرف فاستوى به على عرشه فاعطى كل ذي حق حقه وساق الى كل مخلوق
رزقه وهو الرحمانية التي وسعت كل شيء قال الحسين عليه السلام في مناجاة يوم عرفة يا من استوى برحمانيته على عرشه
فصار العرش غيبا في رحمانيته كما صارت العوالم غيبا في عرشه وكان استوائه على عرشه هو نفس ذلك
الاسم فاستوى بظهور علل الاشياء وعلم الكيفية والبداء وهو العرش نفسه اي العلم الباطن وهو الباب
الباطن من العلم واستقر به على كرسيه استقراره هو ذلك الاسم بظاهره وهو نفس الكرسي فاستقر
بظهور صور الاشياء من الذوات والصفات والاضافات والنسب كما تنقش الصور هو تمام الاستقرار و
هو الكرسي نفسه اي العلم الظاهر وهو الباب الظاهر من العلم كما قاله ع قال سلمه الله تعالى وما معنى قوله تعالى
وما انسانيه الا الشيطان وكيف ينساها المعصوم او ينسبه الى الشيطان اقول ان المعنى اني تركت ما الاولى
ذكره او غفلت عما الاولى تذكره وهذا غير قادح في حق الانبياء ع حال النبوة وان كانوا يعدونه تقصيرا
ومعصية ويعاتبون في سترهم عليه وهم ع يعلمون ان ذلك لم يقع من جهة وجودهم الذي هو نور الله وانما يقع من
جهة ماهيتهم التي هي من نوع الجهل الذي كان ابليس مظهرا له ومعنى كون ماهيتهم من نوع الجهل انه من العدم
لان الماهية انما وجدت بالتبعية للوجود لكنها في حقهم ع متلاشية تكاد تفنى لشدة نور وجودهم ولهذا كانت حسنات
الابرار سيئات المقربين فاذا كان منهم شيء من ترك الاولى او فعل المباح عدوه ذنبا ونسبوه الى الشيطان

لان منشأه من نوع حيوة الشيطان فلذلك قال انسانيه ولم يقل نسيته لان الانبياء لا ينسب الى نفسه شيئا
بل ينسب الحق الى الله وينسب ترك الاولى وفعل الخبائث الى الشيطان واما الجواب عن انه كيف ينساها فهو
ان معنى ينساها يتركها ويعرض عنها الى ما هو اهم منها من شغل وجوده بربه فاذا اشتغل بما هو اهم عن شيء
فان كان ذلك الشيء في نوع منفعة لم يجز ان ينسب تركه الى الله لان الله لا يتجاوز المنفعة وان قلت لا يعزب عنه
مثقال ذرة ولا الى نفسه لانه لا ائنية له وانما ينسبه الى الشيطان وان لم يكن ذلك الشيء في نوع منفعة كالقرب عنه
من روح القدس فاشغله الله بذكره عن ذكر الحوت الى الشيطان لما ذكرنا لان الشيطان ليس له سلطان على الذين امنوا
وعلى ربهم يتوكلون قال سلمه الله تعالى وما معنى ما في ظاهر نسبة المعصية الى اهل العصمة وما تاويل تلك المعصية
وما معنى ذنوبهم واستغفارهم اقول ان نسبة المعاصي الى اهل العصمة على وجوه منها كونهم يشهدون ان لهم
نوع ائنية ولو في بعض الاحوال نظيره ما قال شاعرهم اقول وما اذنبت قالت مجيبة وجودك ذنب لا يقاس به
ذنب وتفصيل مراتب هذا الوجه يطول فيه الكلام فلا يناسب هذه الاجوبة المختصرة المبنية على الاشارة و
الاقتصار ومنها انهم عدوا فعل المباحات او الراجحات الشرعية التي تكون مرجوحة بالنسبة الى حالهم كالنكاح
وكسر شهوة النفس وكالاكل للتقوية على الطاعة بالنسبة الى الحضور بين يدي الجبار الملك ذنبا ومنها
ما تحملوا من ذنوب شيعتهم فانها ذنوب حقيقية ضمنوها وهي تقصيرات في شان جبار السموات فلذلك يستغفرون
ويبكون ولولا ذلك لاخذوا بها قال سلمه الله تعالى وكيف يكون الفلك التاسع في نهاية السرعة والثابت
في نهاية البطوء اقول انما كان الفلك التاسع في نهاية السرعة لخفته وقوة تجرد معناه لان جسمه لا شيء
فيه من الكواكب فكان سيره واحدا ليس فيه دواع مختلفة كالكواكب فهو قريب في السير والعدل استواء حركاته
بالغلظ والرقة كالمتممات الحاوية والمحوية لانواع دوائر اذا كان متمما واحدا وتحلل الخارج المركز
اذا ضم الى المتمم الثاني واما من جهة تجرد معناه فلان معناه مجرد عن المادة والمدة والصورة لانه ما ظهر
الاسباب والعلل ومعاني الاشياء ولا شيء اسرع ذو حركة منها فلشدة دورانها وخفة جسمها وعدم العوائق
مما ذكرنا وما لم نذكره كان اسرع الاجسام دورا واما الثابت فلثقله لانه اثقل الافلاك كلها لما فيه من

الحركات المختلفة والحركات المتكثرة فان لكل كوكب فلك وحركة خاصة به وله فلك جزئي قد تداخلت التداوير

وتصادمت التقادير فثقل جسمه من تصادم الحركات واختلاف المتحركات وأمّا معناه الملدي فانه وان كان

مجردا عن المادة والمدة لكنه ليس مجردا عن الصورة فكان في نفسه بطيئا وكان تعلقه بجسمه تعلق ارتباط واقتران

فعاقه الثقيل بثقله عن سرعة السير فكان بطيئا لضعف حركة معناه وثقل جرمه لان معناه كان تلك الصور

المتكثرة المختلفة الذات والهيئات والحركات لانها نفوس هذه الكواكب المتكثرة المختلفة وصفته هذه

لا توجب غيره من الاشكال فلذلك كان ابطأ بالنسبة الى ما تقدم قال ايده الله تعالى وما تفصيل لا يكون

شيء في السماء ولا في الارض الا بسبعة اشياء فما تفصيل تلك السبعة في المجرد وفي الافاق وفي الانفس

الجنين أقول اعلم ان قولهم ع لا يكون شيء في الارض ولا في السماء الا بسبعة بمشية وارادة وقدر وقضاء

واذن واجل وكتاب فمن زعم انه يقدر على نقص واحدة فقد كفر او فقد اشرك ونقص بالصاد المهملة

بالمعجمة يراد منها ان المشية في ايجاد الكون وهو الوجود والارادة في العين وهو الذات اي تتميم الذات

بايجاد الماهية لان الشيء لا تقوم عينه ولا يظهر وجوده الا مركبا منهما والقدر في الهندسة وحدوده

والقضاء في نظمه وتمامه والاذن في امضائه واظهاره والاجل في مدة بقائه والكتاب في حفظه فكل شيء ظهر

في الوجود من الامكان فانما ظهر بهذه السبعة لا فرق بين المجرد وغيره وانما الخفاء في المجرد ونحن نشير اليه

فاعلم ان اعلى المكونات العقل الذي هو عبارة عن المعاني المجردة عن المادة والمدة والصورة وهو انما كان بهذه

السبعة وكل معنى منه كان بالسبعة لانه مكون فهذا من المشية واذا كان مكونا انما يظهر ويتحقق في نفسه بانه هو

وانه كان وهذا من الارادة وانه مقدر بانه غير محدود بزمان ولا لزمان ولا في مكان وانه مقدر محدود

في السرمد فهذا من القدر وظهر انما كان هو هو لانه عالم فهذا من القضاء وانه انما خرج في الوجود

بالرخصة من الله وهذا من الاذن وانه لا الى غاية زمانية وانه الى غاية سرمدية وهذا من الاجل وانه

وضع قائما لاستقامته لا يكون مبسوطا وهذا من الكتاب وكل معنى منه فعلى هذا الترتيب وكل شيء في

الافاق وفي الانفس حتى الخطرة فانها كذلك وكذلك الاجنة فمن عرف من هذه المسألة شيئا عرف ان كل شيء مكون فافهم

قال سلمه الله تعالى وما حقيقة البداء وما يجري فيه وما لا يجري فيه وهل النسخ بداء ام لا وكيف يتوهم ابراهيم

بالذبح ولا يقع اقول حقيقة البداء ظهور ما كان خافيا ومن هنا قيل اشياء يبديها لا يبتديها

لكن لا يكون البداء المسؤول عنه الا بعد المشيئة لما جرى فيه البداء فيمحى ما اثبت ويثبت ما محى واما المخترع

واما المخترع فلا يمكن ان نفيه هذا من البداء على المعنى المتعارف وهو المسؤول عنه واما على معنى اخر يحتاج

الى تطويل التاويل ولا طائل فيه في هذا المقام الذي نحن فيه واعلم ان البداء المسؤول عنه هو انقضاء مدة وجود

المحو وابتداء مدة وجود المثبت فالمحو افناء الشيء ومحو ذكره من الالواح السماوية والاثبات هو ايجاد الشيء

واثبات ذكره في الالواح السماوية والالواح السماوية هي نفوس الملائكة الموكلين بذلك مثلا الملائكة الذين

ينظرون الى بنيته وتركيبه وعرفوا ان صاحب هذه البنية تعيش عشرين سنة وارتسم ذلك في نفوسهم وقد

هو كتابه كون عمره عشرين سنة فعمل صالحا وتصدق ووصل رحمه واحسن عبادته فتقوى مدده من الفيض

لقوة القابلية وانفتاح الاستمداد لقوة السبب بينه وبين المبدأ الفياض وهو العمل الصالح فنظر اولئك الملائكة

الى بنيته فوجدوها قد قويت فلما اخبروها عرفوا ان صاحب هذه البنية يعيش خمسين سنة فانمحى كتابة العشرين

وانتقشت كتابة الخمسين فقد انمحى ما كان وثبت ما لم يكن وهذا معنى البداء انه بدا له سبحانه في العشرين فمحاها واثبت له

في الخمسين واثبتها والعلة في ذلك انه سبحانه يخلق الاشياء على ما هي عليه في الوجود وما هي عليه في الوجود لاقتضاء

وجودها حين ايجاده بنفسه وبقوابله كالمشخصات الستة والتسابع لكم وبالعلل الذاتية وبالموانع فان ذلك

وما اشبهه هو ما هي عليه وذلك بما تقتضيه من نفسها وباضافتها هي مرجحات وجوده على عدم او بالعكس

الشيء مراتب وجوده متعددة كما اشرنا اليه سابقا فقد يوجد في مرتبة باسباب مقتضية ويحصل في المرتبة الثانية

موانع لايجاده فيمحا او موجب لتغيره فتغير وعلى هذا النحو جرى المحو والاثبات فان علم الله سبحانه بان هذا

الشيء يكون هذا الشيء يكون في عالم الغيب لعدم المانع او المغير له هناك جاز في الحكمة ان يخبر به ملائكته

ورسله وهو المحتوم لانه اذا اخبرهم به علم انه لا مانع له في عالم الغيب فيكون لانه لا يكذب نفسه ولا ملائكته

ولا رسله وقد لا يكون لوجود مانع منه في الشهادة كالدعاء والصدقة ولا يلزم من عدم كونه في الشهادة

التكذيب

التكذيب المذكور لانه سبحانه اخبر على ألسنة حججه ان الصدقة مثلا ترد البلاء وقد اخبروا ائمة الحجج عليهم السلام

الوعيد بذلك عن الله تعالى فاذا اخبر وكان ما اخبر به فقد صدق نفسه واليه الاشارة بقولهم ما معناه ان اخبرناكم

بشيء وكان فقولوا صدق الله ورسوله صلى الله عليه وآله وان لم يكن فقولوا صدق الله ورسوله تؤجروا مرتين فقد يخبر الله

انبيائه بشيء ولا يكون لانه كما قال لهم فقد صدق نفسه وصدقهم كما روي ان الله سبحانه اوحى الى بعض

انبيائه ان قل لفلان الملك اني متوفيه بعد ثلثة ايام فتصدق الملك فانسئ في اجله وذلك هو ما

قال سبحانه والسر فيه ما قلنا لك ان الاسباب والموانع ان وجد منها شيء في عالم الغيب لم يخبر بذلك الشيء

لئلا يكذب نفسه وملائكته ورسله وان لم يوجد منها شيء في عالم الغيب اخبر به كما مر ولا تكذيب

بعد تعريفهم باسباب الشهادة ومع هذا كله فانه يحادث ما لم يكن فيه لله البداء اذا شاء وان لم يكن موانع

لا في الغيب ولا في الشهادة لانه سبحانه مسبب من لا سبب له ومسبب كل ذي سبب ومسبب الاسباب من غير سبب وهو السر

المكتوم والكنز المخفي فاذا وقع العين المبرم فلا بداء في ان يقع وله البداء في محوه ونفيه وتغييره فافهم واعلم

ان فوائد البداء وثمرته التي في قوله تعالى تقضي على التمني الاكبر مشية الله سبحانه وذلك في اكوان الامكان وامكان

الاكوان واما النسخ فهو البداء التشريعي لانتهاء مدة الحكم كما ان البداء في محوه نسخ تكويني لانتهاء مدة

المحكوم به او عليه واما امر ابراهيم بذبح ابنه فاعلم ان هذه المسئلة في جوابها شيئان ينبغي التنبيه عليهما

احدهما ان الله سبحانه قد يامر بالشيء ويحبه ولا يريد وقوعه وقد يامر بالشيء ويحبه ويريد وقوعه وقد

ينهى عن الشيء ويكرهه ولا يريد وقوعه فمحبته لا تفارق امره وكراهته لا تزايل نهيه وارادته قد تفارقهما

فما اراد الامر به خاصة كانت محبته في الامر خاصة وفي الوقوع لو وقع وما اراد الامر به ووقوع المامور به

كان محبته فيهما وكذلك النهي اما المحبة والرضاء فلهما اعتباران اعتبار العلم واعتبار الخارج وبشرط المعلوم فلا

لا يخالف شيء منها محبته كما في الدعاء وباعتبار الثاني قد يكون ما يحب وقد يكون ما لا يحب فامر ابراهيم بذبح ابنه مما يحب

الامر به ولا يحب وقوعه لمحبة العلم بل يحب ان لا يقع وثانيهما ان امره محبتا للامر به وللوقوع من جهة محبة الخير

للعبد واليسر فلما كان الاصل الداعي الى الذبح انما هو ارادة فداء الحسين عليه السلام وفيه محبة عظيمة والحزن

لكن فيه محذور وهو لزوم سبق ابراهيم ع وابنه للحسين ع والجد واقدم واخير صلى الله على محمد واله الطاهرين

وفيه اختلال الوجود وفساد النظام ولما انحطت درجة ابراهيم وابنه عليهما السلام عن ذلك لا ينبغى على العزم والصبر

والجزع على الحسين ع بثواب الوقوع والفداء فى اداء الكبش الاملح من اشعته النحر فداء الابنه ع وذلك هو الخير والسر

لا براهيم وابنه ع لان الحسين ع سبق السابق وكل شهيد من ذريته حتى هابيل وكان الامر الليس والحزم كان

الوقوع الاشياء على الترتيب الطبيعى حصل من جهة الترتيب الطبيعى واثابتهما بالثواب والفداء حرج للمقام الادنى

وهو الثواب والفداء على المقام الاعلى وهو الذبح فداء للحسين ع فهو ذلك الوزن بالقسطاس المستقيم فى الانحفاض

والعطاء لكل ذى حق حقه فكان الثواب على الجزع على الحسين ع والفداء بالكبش الاملح ارجح والوجود لا يتعلق بالمرجوح

للشخص وان كان ذلك الرجوع ارجح فى نفس الامر شخص لاخر فافهم فقد كشفت القناع لذوى الانتفاع والله خليفتى

عليك بوفقك ويحفظك ويحفظ عليك قال سلمه الله وما معنى ان الصلوة امير المؤمنين ع اقول ان الصلوة فى الباطن

لها اطلاقان احدهما هو ولاية امير المؤمنين ع وهو المروى عنه حيث قال الصلوة ولايتى فمن اقام ولايتى فقد اقام

الصلوة ثم استشهد بقوله تعالى واستعينوا بالصبر والصلوة وانها لكبيرة الا على الخاشعين قال وان ولايتى لكبيرة

الا على شيعتى ومعنى ذلك ان الصلوة مشتقة من الوصلة اى السبب المتصل بين العبد وربه وذلك فى

الحقيقة هو معنى الولاية من الصلة وهى العطية اى عطية الله ونحلته لعبده التى بها ينال رحمته وهى

معنى الولاية هذا فى الجملة لاحد الاطلاقين للصلوة فى الباطن وثانيهما يراد بها الامام ع لان الصلوة من

الله هى الرحمة والامام هو الرحمة التى وسعت كل شىء وهو الرحمة المكتوبة التى هى خاصة بالمؤمنين

والرحمة المكتوبة باطن الرحمة الواسعة والامام هو باب الله وباب مدينة العلم باب باطنه فيه الرحمة

وظاهره من قبله العذاب فاذا قيل الصلوة هى الامام يراد بها ما يراد منها لانها كمال العبادة والعبودية

فهى وجود صورى للامام ع فهذا معنى ان الصلوة امير المؤمنين عليه السلم على سبيل التنبيه والاشارة لان بيان ذلك يضيق

به الدهر قال سلمه الله واذا كانت الطاعة من الله فكيف يجرى الاثابة والطاعة اقول معنى كون الطاعة

من الله انها من نور فعله وهو الوجود والنور وذلك النور لا يحس ولا يظهر الا اذا وقع على شىء ينعكس

اى لكن غير الولاية ظاهر هى عمود الدين وهو الامام ع لكونه طريقا وسبيلا الى عبادة المعبود الحق ... وهو الصلوة ... [illegible]

عنه كشافه

عنه كشعاع الشمس وان كان من الشمس لكنه لا يظهر الا اذا وقع على الجدار وانعكس فلولا الجدار لم يظهر
النور فاستناد الجدار بالنور انما توجد بالجدار وان كان النور من الشمس فكذلك النور والمراد الذي هي
الحسنة والطاعة الى العبد وان كان مددها من فعل الله لانها لا تظهر بالعبد فتجري الا ثابتة وتحقق الطاعة
بهذا النحو فافهم قال سلمه الله تعالى وهل تكون الحروف قبل المعاني في المجردات ايضا ام لا فان كان الاول فكيف
ذلك مع ان غايتها سابقة ابدا اقول ان الحروف خلقت قبل المعنى لان الفاعل اي المتكلم يأخذ هواء
فيصوغه احرفا ثم كلاما يقوم في الهواء فتتميز معنى فهو محدث بالكلام وبيانه ان المعنى الذي عند المتكلم هو
من قلبه والصورة التي عنده هي من علمه فاذا اراد ان يفهم زيدا مثال ما عنده اخذ هواء من الفضاء وقطعه حروفا
تناسب كينونة ما عنده وركبها على هيئة تناسب هيئة تلك الكينونة فاذا ابرزه دل اللفظ بمادته على كينونة
وبهيئته على هيئة هذه الكينونة فيفهم زيد من هذه الكينونة وهيئتها معنى محدثا هو ما اراد المتكلم وانما فهم
زيد لما في امكانه بقلبه وعلمه من نظيره ولولا ذلك الامكان لما فهم المعنى ولهذا كثيرا ما يخاطب بعض الاشخاص
فلا يفهم لعدم امكان نظيره في قلبه وعلمه والمراد بالامكان القريب والا فقد يفهم بعد حين من لا يفهم في الحال و
ليس ما فهم زيد هو نفس ما عند المتكلم والا لكان اذا اخرجه اليه لم يوجد عند المتكلم ونظيره النار الخارجة عند
القدح بالزناد والحجر فانها مثال للكامن في الحجر لا نفسه فافهم فاذا عرفت ذلك فاعلم ان قولنا ان الحروف قبل المعاني
انما هو في الزمان فاذا اخبرتك اليوم بكلام تفهم معناه مثلا كلمتك فهذا في اليوم العشرين من شهر رجب ١٢٢٣ الثالث
والعشرين بعد المائتين والالف وهو يوم املاء هذا الكلام كنت سمعته في هذا اليوم وادركت معناه قبل خلق عالم
بأربعة الاف عام والقبلية التي نريدها انما في الالفاظ الزمانية فقبل سماع لفظها الدال عليها وقبل خلق
جسم السامع وانفعاله بالتأدية والقابلية واما الحروف الدهرية فهي حروف دهرية هي اجزاء معانيها فتقدمها
عليها سبق الجزء على الكل وكون تلك مشابهة لما عند المتكلم لا يتمشى به الى الله تعالى يحدث تلك الحروف على كينونة
ما في علمه الازلي الذي هو ذاته وصفتها كما مثلنا سابقا بل هذا ينتهي الى المشية وهو فعل الله سبحانه صوغ
من هواء الامكان الذي هو العمق الاكبر حروفا اي اجزاء تشابه ما في تلك الحركة الفعلية الخاصة بذلك الشيء من الكينونة

انما يظهر بالعبد فكما تنسب الاشعة
بالنور الى الجدار وان كان النور من الشمس
لانه لا يظهر الا بالجدار كذلك تنسب الطاعة
صح

الفوع

والهيئة فيتركب المفعول على مثال الفعل كما تركب ضرباً الذي هو المفعول المطلق على مثال ضرب وينحط عنه في

في كليته كما ينحط ضرباً عن ضرب بنسبة واحدة وكما ينحط المعنى الذي يفهم المخاطب عن المعنى الذي عند المتكلم لانه مثاله

وضرباً مثال ضرب وليس حروف ضرباً هي حروف ضرب بعينها بل هي مثالها بصنع ثان فلما تلفظت بضرب

تلفظت بضرباً لضرب لا منا صلته ولا هي هي وكذلك الحركة الفعلية اي المشية الخاصة بهذا المثال وليس وجود المثال

نفس وجودها وانما هي مثال وشعاع من المشية الخاصة فتدبر وقد ذكرت لك ما خفي على الناس وانما هي

من اسرار آل محمد صلى الله عليه وآله وذلك مع ان غايتها سابقة ابداً جوابه ما قلنا لك ان ذلك جار حتى في المجردات

الا ان تلك الحروف في عالم المخلوقات والمفعولات اجزاء المجردات وآثار الحروف السرمدية وعالم المشية فهي قبل المعاني

الناشئة عنها فصارت الاقسام ثلثة الاول الحروف الزمانية وهي موجودة زماناً قبل المعاني الدالة هي عليها بمعنى ان

تلك المعاني ثمرة تلك الحروف كالثمرة من الشجرة والمراد بتلك المعاني هي طريق الى المعاني الخارجية وهي يقصدها بعضها

الذي هو طريق الى ادراكها وان لم يكن لها معان خارجية كانت المفهومة من اللفظ الحادثة عند طريقها التلفظ بها

في امكان السامع كما مر وهذه النسبة زمانية بالنسبة الى ادراك الفاظها المحدثة لتلك المعاني وان كان ادراك

المعاني الذهنية الثاني الحروف الدهرية هي اجزاء معانيها لكونها من نوع واحد كاسماء الحروف ومسمياتها فانها حروف

ايضاً والثالث الحروف السرمدية وهي السحاب المزجي وهي سابقة على مسمياتها بكل معنى كما مر فافهم قال

سلمه الله تعالى وما معنى قول الصدر ان العالم حادث زماني اقول العالم اذا اريد به الاجسام او مطلقاً والمراد به

التقدم الزماني كان حادثاً زمانياً اي حدث مع حدوث الزمان لا قبله ولا بعده لان الزمان والجسم والمكان

حدثت متساوقة بعضها بعضاً بل لا يمكن ظهور احدها قبل الآخر لان وجود كل واحد شرط لقبول الآخر للوجود

فهي متلازمة كالتضائف في الابوة والبنوة ولا يصح ان يكون العالم حادثاً في الزمان بمعنى ان يكون الزمان سابقاً عليه

وان اريد غير الاجسام فهو حادث دهري وان اريد به كل ما سوى الله فمنه حادث مع السرمد وهو فعل الله

ومنه حادث مع الدهر وهو الجبروت والملكوت ومنه حادث مع الزمان وهو الملك ومعنى قول بعضهم ان الزمان نهر

يجري من تحت جبل الازل وهو الماء الذي قال الله تعالى فيه وكان عرشه على الماء ان الزمان لابد له مع الاجسام

الى ليس

ای لیس مسبوقا بالاجسام ولا بد للاجسام مع الزمان ای لیست مسبوقة بالزمان بل حدثا معا فمنشا وفیه

فی الظهور ومعنی الحادث قیل هو المسبوق بالعدم وهذا لیس بشیء لان العدم ان کان مسبوقا شیئا فهو محدث

ونقول فیه ما معنی حدوثه وان کان العدم لیس بشیء کان المعنی ان الحادث لیس بمسبوق وان ارید به انه

لیس بموجود فی المرتبة التی قبله فالاولی فی تعریفه انه المسبوق بالغیر والقدیم هو الذی لا یسبق فیکون

الحادث مسبوقا بالغیر فهو لیس بموجود فی رتبة ذلك الغیر هذا اخر المسائل الاولی فقال سلمه الله

تعالی هذا ما قصدت عرضه علی خلیفة الخلف ومن یحفظ الله من استوجب التلف وقد امتثلت قول

الله فاسئلوا اهل الذکر ان کنتم لا تعلمون فوالله ما وجدت اهلا لهذا الذکر سواك وانت ابن الائمة

الاسنیا واشدهم علما فمنك بالقبول ورحم ضعفی وهو الجواد ونعم المسئول واسئله ان یمن بالاجتماع ولا

یحرمنا رؤیتکم ویجلو ابصارنا بالنظر الی غرتکم الی هنا انتهی کلامه فی المکتوب الاولی وفی الحدیث عن علی

ابن محمد بن الهادی علیهم السلام احسن الظن ولو بحجر یطرح الله فیه سره فتنال حظك منه فقال السائل ولو

ولو بحجر فقال علیه السلام اماتری الحجر الاسود ه واقول اللهم لا تؤاخذنی

بما یقولون واجعلنی خیرا مما یظنون واغفر لی ما لا یعلمون انك انت

العفو الرحیم ستار العیوب غفار الذنوب وانت حسبنا

ونعم الوکیل وقد فرغ من تسوید هذه الرسالة

الفقیر الراجی الی الله الصمد علیم ابن علی محمد

الشیرازی الاصل العنایات الله المسکن

فی تاسع شهر ذی قعدة الحرام

شهور سنة ۱۳۲۳ من الهجرة

النبویة علیه واله

الف السلام

والتحیة

ووا احتدمي وما اخفاه حتى قلت يحظك الفتاك فالقول قولك في القلوب تمكنا كي يعرف الملاك في الاملاك لم ادر خدك ام جبينك صادق ام حاجباك السود ام عيناك

دعوا واطلال الديار [illegible]
والقصم ضد الجمود [illegible]
لو ما فاض الدمع [illegible]
فوالله ما [illegible]
والاقار [illegible] والكبد [illegible]
لمن عذري [illegible]
فما قبلتم [illegible] ولا [illegible]
والاكسرو ان الغرام [illegible]
فبارت [illegible]
لكن كان [illegible] ان قلبي [illegible]
حسنا [illegible] عنه والاعلم [illegible]
فاني ما [illegible] والله ما [illegible]
نقيد [illegible] والله [illegible]

دعوتي [illegible] فيكم قلبي
دناجاكم قلبي والبعد والقرب
وما له وذكر البعد باب كن الجث
ودارتكم عيني ودار اكم قلبي
كتمت الهوى حتى اضر في الاوى
دباحت دموعي بالغرام وتمكنت
ولو انني علقت في رجل نملة
لبانت ولم تدر بانني تعلقت
ولو وصفوني [illegible] بساحة فردل
لبانت حوافيها الجمع وما ثبت
ولو ثبت في عين البعوض [illegible]
لما علمت في اي زاوية [illegible]

فالموت قاض والدموع [illegible]
فان [illegible] الوصال لعود
فلا امن [illegible] التباعد والجفا
فان الذي بالروح فيك اجود
فمن [illegible] بالوصال وملتقى
ان في [illegible] مغذب [illegible]
فقلبي [illegible] بالوصال وفاتنا
امن [illegible] لعاد [illegible]
والقصر [illegible] والغرام [illegible]
ومعلقا مطلق [illegible]
فظلم [illegible] عذل وجحود
[illegible] سعى ولذاتي
برغم [illegible] ونعود
ولكن [illegible] الوصال والموت
[illegible] مني اصبر

ان النسيم الذي من ارضكم سرا
اهدى لقلبي المعنى الواله النارا
وافى يبشر بان الوصل قد قربت
فبات من قلق يستبعد الدارا
يا صاح صم القلب يا برجوا
لانهم لم يزالوا فيه حضارا
او حشتم بعد انس كنت اعهده
قبل التفرق اسماعا وابصارا
والله ما لاح برق من دياركم
الا تذكرت آصالا واسحارا
ولا حكاها حاك عنكم خبرا
الا حكيت له بالدمع اخبارا

فاقتلت ملاكا [illegible]
ام عقرب [illegible]
ام صدغ [illegible]
ام غرة [illegible]
ام غصن [illegible]
ام في [illegible]
[illegible]
لطف [illegible]
ولو وجدت [illegible]
لو ذقت [illegible]
يا منكرا [illegible]
الاوا [illegible]
فاذكرت [illegible]
فالى [illegible]
ان غبت عنكم فلا تسو مجتكم

فالوجه في عاينت عينيك ما غمضت
ونذ ملئت بقلبي عنك لم احل
نقط من مسك في ورد
ام خال او شيم في خد
وذباك اللوامع في الضحيا
وجهك ام قمر في سعد
وجنة [illegible] فيه شكلك
ادق معنيات [illegible]
ظبي ام صبي في قبي
[illegible] كالاسيد
[illegible] والمحيا
[illegible] والقديد
[illegible] معبد [illegible]
رونقه [illegible]
ظبي في مقلته نبيك
[illegible] اقبلا ذا الكبد
[illegible] عذب [illegible]
[illegible]

١٣٢

مجيد بن القيد له خصر يجاذبه كفيك كالطود فويق صلبته او قربته
لبيد من فوق جمة الجعيد دو يدك يا بني قلب
ميلبث النجيدة والخليد جفني من هجرك في تسجير اطول من مطيلك للوعيد
ولست خو نظر الطريف [illegible] رويت جو يدان نقض جديد

[illegible]

اوما علمت من قد ظلمت احببت واحبت سلبت
اوما فهمت فحوى كلمي صدت وصلت عندي سقمي
هجرت فجرت لبث واجبت وسد الغراب بواد البان
نحرت من صبت دمعي بدمي لعل لهم علم بهم
او عز عليك تحسن اهوى وتنأوا ان جوى من فقدهم

[illegible]

ملكت لي انق عيبهم روحي كرها فرحا بهم
وتسلطت الخد لهم ارضا ولثمت ترابهم بفمي
مالي ولهم لا ذنب لهم قد صار وجودي في عدم
وانا المسئول لئن سمعت باسعد بهم [illegible]
قسما بالله وكعبته قسما بالحجر وبالحرم
[illegible] وان تقبل الجان ببر صوى ذات العلم

يا امير النجد لغيث المجد بيت الفخر لدى القدم
لولا رسول الله لكم [illegible] الغفران من الكلم
وانا العلوي [illegible] تعرف المعروف بمدحهم

ان تخلعوا فبني العباس قد خلعوا وقد ضلت قبل حمص ارض بغداد
ويا مؤمل واديهم لتسكنه خف القطين وجف الزرع والوادي
يا ضيف اقفر بيت المكرمات فخذ في ضم رحلك واجمع فضلة الزاد
وكعبة كانت الامال تخدمها واليوم لا عاكف فيها ولا بادي
على [illegible] دخلتها النائبات على اسود منهم فيها وآساد
وكانت الارض منهم ذات اوتاد
[illegible] التي [illegible] قواعدها
على البهاليل [illegible] ابناء عباد
[illegible] الرائح الغادي

مما قاله السيد محمد العطيفي مدرس السليمانية في الطرسوس

قولي لمن على الوقوف بباب حبها نشب لوعتي وغلوي

هل سبيل إلى الشفا بعدما أن ضجيعي أهلها صبري والسقام

فتعالى الكرام همو سبيلا واسمعا أنتم لبابي دلوعي

وتحاموا أن يأذنوا الحجوبي ثم سدوا على باب الرجوع